الأخبار
al-akhbar

السبت 4 آب 2012
العدد 1775 السنة السادسة
samedi 4 août 2012 no 1775 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

انتفاضة اليمونة [2]

أنسي الحاج
يكتب

حب [4]

خواتم 3
32

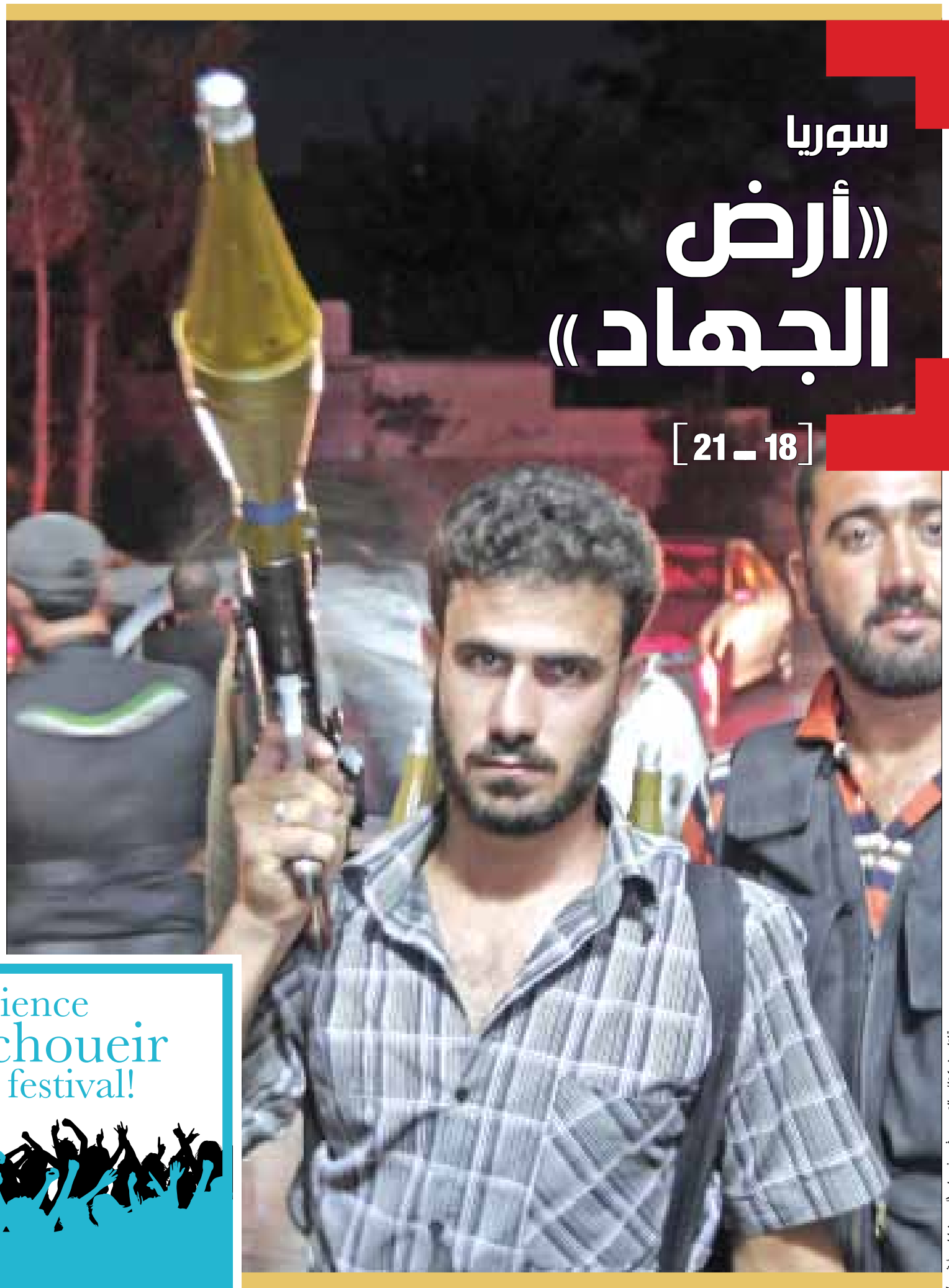

سوريا

«أرض الجهاد»

[18 ـ 21]

مقاتل من «كتائب التوحيد» في ريف حلب (أحمد غرابلي ـ أ ف ب)

14
MTV برّئت من الهوموفوبيا فمن يشفيها من البارانويا ومن فوبيا «الأخبار»؟

17
روح الشرق: من هيفا إلى شيرين العباءة معشوقة النجمات والمصممين العالميين

30
خطف الأضواء في أولمبياد لندن: بوتين لاعب جودو «على الأصول»

قضية اليوم

انتفاضة اليمونة: دفاعاً

يبدو أن الحشيشة لم تعد للكيف، فمع كل موسم لها تندلع جبهات قتالية بين مزارع لم يحصل على بديل عنها، وبين دولة تتغاضى عن همومه ومشاكله، وتصر على إتلافها سنوياً. يوم أمس حصلت المواجهة في اليمونة. عبوات ناسفة وقذائف صاروخية، واستهداف لمركز أمني واربعة جرحى أمنيين. فماذا بعد؟

رامح حمية

يوم عصيب آخر عاشته القوة الأمنية المكلفة إتلاف حقول الحشيشة في بعلبك ـ الهرمل، وكذلك أهالي بلدة اليمونة، الذين التزموا منازلهم منذ الصباح الباكر، نتيجة الاشتباكات العنيفة التي حصلت بين مزارعي الحشيشة، وبين قوة الإتلاف. هكذا أرادها مزارعو حشيشة الكيف، الذين اتخذوا قرارهم القاطع «بالدفاع عن أرزاقهم»، بشتى الوسائل والأسلحة الخفيفة والمتوسطة، وبأنها ستكون «مواجهة حتى يتوقفوا عن عملية الإتلاف». في المقابل، يبدو أن لدى قيادة القوة الأمنية إصراراً على إتلاف حقول الزراعات الممنوعة «مهما كان الثمن».

تحذيرات مزارعي الحشيشة وتهديداتهم برزت بوضوح صباح يوم امس، لدى توجه قوة من مكتب المخدرات المركزي وقطعات قوى الأمن الداخلي والجيش اللبناني والجرارات الزراعية باتجاه بلدة اليمونة لإتلاف حقول الحشيشة فيها، عبر طريق دير الأحمر ـ عيناتا، حيث فوجئت القوة بانفجار عبوة ناسفة زرعت إلى جانب الطريق العام في محلة «العيارة» بالقرب من بلدة المشيتية، وإطلاق ثلاث قذائف صاروخية من نوع «B7»، من قبل مسلحين انتشروا في الجرود الحرجية المطلة على الطريق، الأمر الذي أسفر عن إصابة أحد ضباط الجيش اللبناني برتبة رائد في رقبته وعطب آلية عسكرية مجنزرة للجيش، بحسب ما أكد مصدر امني لـ«الأخبار».

وفي موازاة انفجار العبوة على طريق دير الأحمر ـ عيناتا، هاجم مسلحون يستقلون سيارتين من نوع «جيب شيروكي»، إحداهما نبيذية اللون، مبنى مخفر درك بعلبك ومفرزة بعلبك القضائية، حيث أطلقوا النار عليهما من أسلحة خفيفة وأخرى متوسطة نوع «BKC»، ما أدى إلى إصابة عنصرين عند المدخل هما المعاون الأول في قوى الأمن الداخلي أ. أ الذي أصيب بطلق ناري في رقبته، والرقيب م. ر الذي اصيب أيضاً في ساقيه وخاصرته. وفي الوقت الذي فرّ فيه مطلقو النار إلى جهة مجهولة، نقل المصابان إلى احد مستشفيات المنطقة وهما «بحالة مستقرة طبياً» كما أكدت مصادر طبية لـ«الأخبار».

بعض أصحاب الجرارات الزراعية المشاركين في عملية الإتلاف، اتخذوا قرارهم عدم المضي في عملية الإتلاف والمغادرة، في حين بأءت محاولات البعض الآخر للمغادرة بالفشل بعد ردعهم من قبل القوى الأمنية. تعزيزات الجيش اللبناني وصلت إلى مكان انفجار العبوة لتتحرك من بعدها القوة بأكملها باتجاه بلدة اليمونة، التي ما لبثت أن شهدت مواجهة عنيفة بين الجيش من جهة وبين مزارعي الحشيشة من جهة ثانية، استمرت على مدى 45 دقيقة، استخدمت في خلالها الأسلحة الخفيفة والمتوسطة وقذائف صاروخية من نوع «B7»، وأخرى هاون، أدت إلى إصابة أحد عناصر الجيش اللبناني والذي نقل بآلية عسكرية إلى احد مستشفيات المنطقة، بالإضافة إلى انفجار

إتلاف حقول الحشيشة بالجرارات الزراعية (أرشيف ـ الأخبار)

أصحاب الجرارات الزراعية و«الانبطاح»!

بين مزارعي القنب الهندي والقوى الأمنية المكلفة بإتلاف حقول حشيشة الكيف في بعلبك ـ الهرمل، ثمة من دفعته ظروفه الاقتصادية وحاجته المعيشية إلى الدخول في مخاطر تلك الدوامة القاسية. إنهم أصحاب الجرارات الزراعية. مزارعون أيضاً، يشاركون بحثاً عن لقمة عيش، لكنهم ما برحوا في مشاركتهم ومع أول طلقة نارية، يقفزون عن جراراتهم ويتخذون وضعية «الانبطاح» إلى حين تهدأ الأمور. فالقوى الأمنية «متمسكة» بهم، لدرجة عدم السماح لهم بالمغادرة على الرغم من الاشتباكات العنيفة التي حصلت مع مسلحين سواء يوم أمس أو في اليوم الأول لبدء العملية في 23 تموز الماضي.

أما مزارعو الحشيشة فيعتبرون اصحاب الجرارات الزراعية المشاركين في عملية الإتلاف «أعداء متآمرين عليهم وعلى لقمة عيش أبنائهم»، وأن استهدافهم مشروع سواء ضمن عمليات الإتلاف أو خارجها، وهو ما حصل فعلاً مع انطلاقة عملية الإتلاف نهاية تموز الماضي حيث أقدم مسلحون بين بلدة عين السودا ومجدلون على اعتراض أكثر من 15 جرارا زراعيا، وتكسيرها وتحطيمها، وتمزيق إطاراتها المطاطية الكبيرة والصغيرة مع وتحذير أصحابها من المشاركة يوماً آخر في العملية.

إصرار أمني على إتلاف حقول الحشيشة «مهما كلف

لن تتراجع القوى الأمنية عن تنفيذ قرارها بإتلاف المزروعات الممنوعة. القيادات الأمنية حسمت خيارها، معتبرة أن وقف العملية في هذا التوقيت يعني كسراً لـ«هيبة الدولة». الخيار الأمني بـ«المضي قدماً» يُتوقع أن يقابله المزارعون المتضررون بالرضوخ، لكن، في حال قرر هؤلاء المواجهة، فذلك يعني أن حرباً ستقع

وافق المزارعون على أن يتلف الحشيش الجيش فقط دون مكتب المخدرات (رامح حمية)

رضوان مرتضى

ليس جديداً حصول مواجهاتٍ مسلّحة بين مزارعي حشيشة الكيف وعناصر القوى الأمنية. هذه الأحداث باتت معتادة لبنانياً في كل مرة تحاول فيها قوى الأمن إتلاف محصول زراعات حشيشة الكيف التي تُعتبر ممنوعة قانوناً. وهكذا تُصبح عمليات الإتلاف هذه كرنفالاً يتوقعه اللبنانيون في مطلع شهر آب من كل سنة، أي قبل شهر من موعد حصاد الموسم الذي يصادَف في شهر أيلول.

أمس، أصيب ضابطٌ وجندي من الجيش اللبناني أثناء مؤازرتهما القوى الأمنية في مهمتها. سقط الاثنان في «كرنفال إتلاف حشيشة الكيف». ومن حيث لا يدرون، فوجئ عسكريو الجيش وعناصر مكتب مكافحة المخدرات بكمائن مسلّحة نُصبت لهم بإحكام. فاكتشفوا ألغاماً زُرعت في حقول نبتة الحشيشة كانت قاب قوسين من أن تُشظّي أقدامهم. ليس هذا فحسب، حاول مزارعو الحشيشة المتضررون ردع القوى الأمنية بشتى الطرق. أطلقوا النار عليهم من أسلحة رشّاشة وقواذف آر بي جي. وعقب ذلك، تحصّنوا في متاريس أعدّوها مسبقاً لهذه المواجهة، معلنين رفضهم لـ«القضاء على مكسب رزقهم»، ومن هناك استمروا في إطلاق النار على «قاطعي رزقهم».

في المقابل، ردّ الجيش على مصادر إطلاق النيران بالمثل. فقطع الطريق في اليمونة ومنع دخولها. استقدم الهليكوبتر لتمشيط الجرود. نفّذت الطائرات المروحية التابعة له جولات استطلاع فوق سهل اليمونة. وكشف أحد المصادر الأمنيين أن الطائرات استُخدمت بغرض إخافة المهاجمين فقط لا غير، مشيراً إلى أن عناصر الجيش نفذوا عدداً من عمليات الدهم وسُيّرت دوريات عسكرية على طول المنطقة المحيطة بالسهل، الأمر الذي ساهم في انكفاء المسلّحين المهاجمين.

هكذا بدأت مواجهة مسلّحة في بلدة اليمونة البقاعية. مواجهةٌ لم يكن يتوقعها عناصر وضباط مكتب

عن الأرزاق الأحمر»

عبوة ناسفة كبيرة زرعت تحت جسر في البلدة وأدت إلى عطب جرار زراعي، وعطب جرافة كبيرة مخصصة للتلف، بقذيفة هاون.
ومع تصاعد وتيرة الاشتباكات، ارتفعت سحب الدخان من أحراج بلدة دار الواسعة، المطلة على اليمونة، حيث تبين أن حريقاً شب في الحرج نتيجة سقوط عدد من القذائف الصاروخية. وعلى أثر ذلك، سارعت سيارات الدفاع المدني إلى إخماد الحريق الذي انتشر سريعاً بالنظر إلى الأعشاب اليابسة وسرعة الرياح، والذي طال أكثر من خمسة عشرة دونماً من أشجار السنديان.
القوة الأمنية، وأمام حدة الاشتباكات واستهدافها المباشر، توقفت عند المدخل الشمالي الشرقي لبلدة اليمونة، واستقدم الجيش تعزيزات إضافية، وعمل على تطويق بلدة اليمونة من جهة عيناتا ـ دير الأحمر، ومن جهة دار الواسعة ـ شليفا، بالإضافة إلى الشروع في تفعيل دور التفاوض مع المزارعين من جهة ثانية.
مسؤول أمني أكد لـ«الأخبار» أن «الوضع خطر للغاية»، خصوصاً أن معلومات أمنية تشير إلى «وجود عدد كبير من المسلحين في البلدة وجرودها الواسعة، يناهز الـ200 شخص مجهزين بأسلحة متوسطة، وهدفهم ردع القوة الأمنية عن إتلاف الحشيشة».
المفاوضات مع مزارعي الحشيشة، والتي استمرت ساعات، أثمرت منتصف ظهيرة يوم أمس السماح بانطلاق «محدود» لعملية إتلاف لبعض حقول الحشيشة عند اطراف بلدة اليمونة، في الوقت الذي وصلت فيه طوافتان عسكريتان للجيش

> فشلت محاولات التهدئة مع المزارعين الغاضبين لإتلاف حقولهم والتي تعتبر مصدر رزقهم

حلقتا في سفوح الجرود التي تحيط بالبلدة من الجهات الأربع، ولاحقت عدداً من المسلحين ومطلقي النار.
بلدة اليمونة من جهتها، خلت شوارعها منذ الصباح من أي حركة تجول. التزم أبناؤها المنازل، بناء على التحذيرات أطلقت باكراً من قبل مزارعي الحشيشة عبر مكبرات الصوت بالتزام الأهالي منازلهم، وعدم التجول حرصاً على سلامتهم. أحد المعنيين في البلدة أكد «فشل محاولات التهدئة» مع المزارعين، الغاضبين لإتلاف حقولهم التي تعتبر «مصدر رزقهم السنوي»، مشيراً إلى أن «تحذيرات أطلقت من قبل المزارعين تجاه أهلهم منعاً لإصابتهم بأي أضرار». إلا أن اللافت ما كشف عنه ابن البلدة لجهة أن في اليمونة «ما يقارب 500 مسلح من غالبية قرى بعلبك ـ الهرمل، موجودين هون باليمونة ودار الواسعة، وهدفهم عدم السماح بإتلاف رزقنا ورزق أولادنا».
إلا أن الجدير ذكره أن عملية إتلاف بعض حقول الحشيشة في اليمونة شرعت بها آليات مجنزرة للجيش اللبناني (ملالات)، ليتبعها بعد ذلك مشاركة من قبل عناصر مكتب المخدرات وقوى الأمن الداخلي، والجرارات الزراعية. فقد كشف ابن اليمونة عن أن أحد الشروط الأساسية التي اتفق عليها بداية كانت السماح بعملية الإتلاف شريطة «أن يبقى مكتب المخدرات المركزي والجرارات الزراعية خارج العملية، وأن يقوم الجيش بالعملية»، مشدداً على أن اليوم (السبت) «لن يشهد عملية إتلاف حشيشة نهائياً في اليمونة». وقال «مبارح كارمناهم، بس اليوم ما رح نسمح يتلفوا اللي تعبنا عليه وزرعناه»، مستطرداً: «يمكن أن نسمح لهم بذلك إذا دفعوا للمزارعين تعويضات عن خسارة رزقهم، وتوقفوا عن الضحك ع الناس والحديث عن زراعات بديلة أو سياسات زراعية بديلة».
في المقابل، أكد مسؤول أمني لـ«الأخبار» استمرار عملية إتلاف الحشيشة من دون تأكيد ما إذا كانت ستشمل اليوم حقول اليمونة ودار الواسعة، مشيراً إلى معلومات تؤكد «إصرار المسلحين الموجودين في البلدتين على المواجهة القاسية وبكافة الوسائل المتاحة».

مكافحة المخدرات الذين أتلفوا حقول الحشيشة في كل من بلدتي الكنيسة ودير الأحمر بسلام. إزاء ذلك، يُنتظر أن تمرّ الساعات القليلة المقبلة بحذر لتُخبر عن إمكان استمرار العملية أو توقفها.
وفي هذا السياق، يؤكد مسؤول رفيع في قوى الأمن الداخلي لـ«الأخبار» استمرار عملية الإتلاف حتى إنجاز إتلاف آخر دونم حشيشة في بلدة اليمونة، مشيراً إلى أن التنسيق مع قيادة الجيش قائم على أعلى المستويات. وحول المواجهات التي حصلت، يقول المسؤول المذكور إن «هذا لن يُغيّر في الأمر شيئاً». ورغم اعترافه بحق المزارعين بالاعتراض على إتلاف محاصيلهم، باعتبار أن الدولة لم توفّر لهم زراعات بديلة، يؤكد أن «لا خيار أمامنا سوى إتلافها باعتبارها تسيء إلى لبنان وتضر بسمعته دولياً»، مشيراً إلى أن لبنان مسؤول دولياً حيال هذه الزراعات التي لا يكاد يشتهر سوى بها. وإزاء الرأي القائل بأن «مرور البلد بوضع استثنائي،

> مسؤول أمني: لا خيار أمامنا سوى إتلاف الحشيشة لأنها تضر بسمعة لبنان دولياً

يفرض أن يكون كل شيء استثنائياً». وما يتأتى عنه من استنكار للإصرار على عمليات الإتلاف في هذا الوقت الحرج بالتحديد، يجيب المسؤول الأمني قائلاً إن «الظروف الصعبة والفساد في معظم القطاعات لا تفرض ترك البلد بأكمله ضحية للخراب».
في المقابل، يرى مصدر عسكري أن المواجهة كانت متوقعة، رغم إعرابه عن مفاجأته بنوع السلاح الذي استخدم ضدّهم . ويشير المصدر المذكور إلى أن مواجهات السنة الماضية كانت أشد ضراوة، لافتاً إلى أن «الأمر بات معتاداً ولا سيما أنه منذ عام 1993، تاريخ بدء حملات إتلاف المخدرات السنوية، يتكرر السيناريو نفسه». لكن المسؤول العسكري يُبدي تخوّفه من احتمال تفاقم المواجهة إذا ما قرر المزارعون التصعيد.
من جهة أخرى، يُعرب ضباطٌ أمنيون عن استيائهم مما يجري. يحكون عن حيرة يعيشونها حيال المهمة الموكلة إليهم في مكافحة المخدرات. فهم لا يسلمون سواء وقفوا متفرّجين أو بادروا إلى مكافحتها. كذلك يستغرب أحد الضباط في قوى الأمن الداخلي موقف الأهالي الناقم على عناصر مكتب مكافحة المخدرات، علماً بأن «معظم أبنائهم غارقون في بلاء آفة المخدرات التي لم تترك منزلاً إلا دخلته». كما يذكر أن التدقيق في الأحكام الصادرة عن محاكم الجنايات في مختلف المحافظات خلال السنوات الماضية يكشف أن أكثر من 60 في المئة منها بجرائم المخدرات (ترويجاً واتجاراً وتعاطياً) .

ابراهيم الأمين

الحشيشة... لأجل لبنان!

بحسب قاموس التضامن العشوائي الذي يعرفه اللبنانيون، يفترض أن تشهد بيروت، الليلة، أكبر تظاهرة تضامن مع أهالي مناطق بعلبك ـ الهرمل.
هذه المرة، لن يكون التظاهر محصوراً بالفقراء فقط، ولا يفترض بأبناء الطفار الهاربين في الجبال أو بأولادهم المنتشرين في أزقة الضواحي الشمالية والجنوبية للعاصمة أن يحرقوا الإطارات، او يقطعوا طرقاً فرعية أو رئيسية في العاصمة أو المناطق.
هذه المرة يفترض أن تخرج حشود اللبنانيين الأصليين قبل منتصف الليل أو بعده، بالآلاف، أو بعشرات الآلاف، من أحياء الجميزة ومونو والحمرا والروشة وعين المريسة، بالاضافة الى مختلف أقسام سوليدير، بقديمها وجديدها. كذلك من كل علب الليل المنتشرة علناً أو في الخفاء، على طول الساحل من صور جنوبا إلى شكا شمالا.
هذه المرة يفترض ان تخرج حشود من الأجانب المقيمين عندنا، من دبلوماسيين ورجال استخبارات وإعلاميين ورجال أعمال. ومن إخوتنا أبناء دول الخليج العربي الذين رفضوا الالتزام بقرارات أو توصيات حكوماتهم بعدم زيارة لبنان.
هذه المرة يفترض ان يخرج حشد من نُخب بلادنا الذين نراهم نجوماً لامعة في سماء ليالي بيروت، وأُخرون كانوا نوّاباً، أو هم في الطريق إلى المجلس أو إلى الحكومة، ورجال دولة من مختلف إداراتها وأقسامها وفروعها ومناطقها...
يفترض بكل هؤلاء أن يخرجوا الليلة في تظاهرات فردية أو على شكل مجموعات، وأن يسيروا إلى مقرّ مكتب مكافحة المخدرات، او الى ثكن الدرك والجيش، والاحتجاج على عمليات الإتلاف الجارية لموسم الحشيشة في البقاع، لأن ذلك يضرّ بمصالحهم... وأمزجتهم.
أما اللافتة الوحيدة المفترض رفعها فهي: لأجل نفسي... لأجل لبنان... أوقفوا إتلاف الحشيشة!

****

ليس في بلادنا من يمكنه رفض سلطة دولة حقيقية. وليس في بلادنا من يريد للقوى التي تعبر عن هيبة السلطة وقوتها ان تكون محل بهدلة وشرشحة ليل نهار. وليس في بلادنا من يمكنه رفض فرض القانون العام.
لكن ما تشهده البلاد منذ استقلالها الوهمي، الى حروبنا الاهلية الساخنة او الباردة، الى مخاض المتغيرات الكبرى الذي نعيشه هذه الايام، منحنا درجة من الذكاء تمنع استهبالنا يومياً، وتمنع تحولنا الى مجموعة حالمين بالقيامة الكبرى، التي لو تقوم اليوم تريح خلق الله. وكل تجارب الماضي تقول لنا، بأن الاستنساب والكيدية ونصف الحقيقة وكل ما شابه هو المسيطر على العقل الجمعي في لبنان، فيتحول الامر الى لعبة روليت روسية، لا مجال فيها سوى للحظ. ومن ليس لديه حظ لا يتعب ولا يشقى.
لذلك، ومع انني جربت مرة الحشيشة وادخلت المستشفى لانني بحسب خبير محلف لم أجد تعاطيها، الا انني مثل غالبية الناس الذين لا يتعاطون هذه المادة، لكنهم يهربون الى الادوية الكيميائية ذات المفعول نفسه، بقصد تحمل العيش في بلاد الجنون المفتوح الى يوم الدين، ومثل المتعبين الذين لا تصلهم الحشيشة ولا يقدرون على شراء بديلها من دواء، لذلك، وجب النظر الى ما تقوم به الدولة كل سنة في مناطق البقاع الشمالي، على انه جريمة حقيقية.
ليس من علاج لهذا القهر المتمادي. لا مواد القانون تنفع في اطعام جائع. ولا سياسات اهلية من شأنها منع صراخ جائع او مريض، ولا فتاوى الاديان كافة تقنع رجلا بأن يقبل الفقر والذل.
وليس بين رجالات الدولة من يقنعنا ان سلطات تركيا والمغرب وافغانستان اقوى منا في الزام العالم دفع تعويضات لوقف زراعة الحشيشة في لبنان، وليس بينهم من يقنعنا بان الاموال المخصصة للزراعات البديلة لم تذهب الى جيوب التافهين الذين يرسلون صبيانهم آخر الليل الى طريق فرعية قرب اليمونة لشراء قطعة حشيشة. وليس من يقنعنا بأن السلطات الاجنبية تهتم لامرنا، ورجالاتها في لبنان يطلبون من سائقهم اللبناني طلبية حشيشة بعلبكية لانها الافضل في العالم.
فلتتوقف عراضات البطولة الوهمية لهذه السلطة، كما من سبقها ومن سيليها. وليذهب الجيش ومعه كل قوى الامن الى حيث يجب. الى مداهمة اوكار على شكل حدائق وقصور الذين يسرقون البلاد ويمنعون عنها الكهرباء والماء والمدرسة والمستشفى. ولتذهب القوى الامنية لتلاحق الفاسدين الذين تعرفهم واحدا واحدا.
ولان الحقيقة مرة. ربما يصعب على احد تقبلها، ومع ذلك فقد وجب الدعاء:
اللهم احفظ الطفار، وأغمض عيون المخبرين الرسميين وغير الرسميين!
اللهم عطّل عجلات شاحنات قوى الامن والجيش المتوجهة الى تلك المنطقة!
اللهم اعم ابصار الناس عن الحقول الخضراء التي لا يريدون لها الا لون الرماد الميت!
اللهم ازرع مهابة المزارعين في قلوب من يلاحقهم، وانزع مهابة سلطة تافهة من قلوب الفلاحين الفقراء!
اللهم سلط غضبك على مدعي العفة من عواهر هذا الزمان، وامنع عنهم الحشيشة على وجه التحديد!
اللهم اعقد السنة الاعلام والاعلاميين، الصادقين منهم او الكذابين، واجعل الشاشات والقنوات تردد خلف طافر:
ازرع احصد كسر لف/ رانج وكلاشن وفيميه/ ومطرح ما بيحلالك صف/نصيحة مني لكل الي ما بيتحمل/ يدوّر من هون ويرجع/ أحسن ما يفل محمل/ لأنو هلق قطعنا زحلة/ صارت عليك خطيرة الرحلة/ كم بقاعي بخط النار/ منموت بعيون مفتوحة/ منتظرة وطن.
انك سميع مجيب!

في الواجهة

الحوار المعطل: الداتا لا تكفي لـ

قبل أقل من أسبوعين على موعد الجلسة الجديدة لطاولة الحوار، يقدّم طرفاها المعنيّان، حزب الله والمستقبل، الذرائع الكافية للتنصّل منها. كلاهما يتوسّل التصعيد، وإحراج رئيس الجمهورية. لكن من دون مشاركتهما لا يلتئم الحوار

نقولا ناصيف

إلى طاولة الحوار الوطني، يملك فريقاها الرئيسيان، حزب الله وتيّار المستقبل، أكثر من سواهما الجالسين إليها، حقّ النقض الذي يجعلهما قادرين على التحكّم بمصير الحوار وضمان استمراره. لكنهما يملكان كذلك مفتاح التعطيل. يتساويان الآن في تعليق أعمال طاولة الحوار. لا أحد منهما يريدها، أو في أحسن الأحوال يريدها بشروطه هو.

ومن دون انتظار المواقف الأخيرة للأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله، الخميس الماضي، ووضعه أمام طاولة الحوار سقفاً جديداً لمسارها، بالانتقال بها من استرتيجيا دفاع إلى استراتيجيا تحرير وتكريسه معادلة التوازي بين الجيش وبين المقاومة، تيقّن تيّار المستقبل، بلا أوهام مسبقة، من أن حزب الله ذاهب إلى أبعد ممّا كان أعلنه النائب محمد رعد في جلسة 25 حزيران، ثم قبيل انعقاد جلسة 24 تموز.

منذ تعطيل جلسة 24 تموز، لم ينقطع تواصل تيّار المستقبل برئيس الجمهورية ميشال سليمان، من دون أن يبدي استعداداً لإعادة النظر في قراره مقاطعة جلسات قصر بعبدا. بعض الرسائل غير المباشرة التي وصلت إلى الرئيس، أن تيّار المستقبل يقدّر دوره ويدرك أنه «سلّفه» مواقف كان يحتاج إليها التيّار الذي يأمل في أن لا يُنعت قرار مقاطعته بأنه ضد سليمان. لكن الشقّ الآخر من تلك الرسائل أن لا أسباب مبرّرة بعد كي يعود عن تعليق المشاركة. أبلغ تيّار المستقبل إلى رئيس الجمهورية أيضاً أن تسليم داتا الاتصالات كاملة إلى الأجهزة الأمنية لا يكفي للجلوس مجدّداً إلى طاولة الحوار، ما دامت ثمّة شروط أخرى لم تُلبَ بعد.

لا يزال قرار المقاطعة قائماً، ولا إشارات توحي بالعودة عنه. تتحجّج الرسائل غير المباشرة بالمواقف الأخيرة لنصر الله من سلاح حزب الله وإصراره على التمسّك به خارج إمرة الجيش. نقض نصر الله في المساء ما كان أعلنه رئيس الجمهورية صباح أول آب في الكلية الحربية، عندما حضّ على وضع السلاح في إمرة الجيش. رفض نصر الله الطلب، ووضع إمرة سلاحه في حزبه فقط.

في المقابل، لا أفكار جديدة لدى رئيس الجمهورية في الوقت الحاضر من جلسة 16 آب سوى استمرار الاتصالات بفريقي 8 و14 آذار وإعلامهما بأن الدعوة إلى الجلسة المقبلة لا تزال قائمة. لم يتبلّغ رسمياً قرار تيّار المستقبل الإصرار على مقاطعة الجلسة المقبلة، ولا يعدو التمسّك بتلك المقاطعة سوى «مناخ» و«مزاج» وإيحاءات ليس إلا. لا يتوقع الرئيس، قبل أقل من أسبوعين من الموعد الجديد، إعلان التيّار موقفاً نهائياً. يُفضّل حتى ذلك الوقت إجراء تقييم جديد للمواقف الأخيرة وحصيلة اتصالاته ومشاوراته، وأخصّها غير المباشرة أو عبر موفدين، قبل بتّ مصير الجلسة المقبلة. لكن ما بين يديه الآن مسحة متشائمة، في الظاهر على الأقل.

واستناداً إلى عاملين على خط الاتصالات، يكمن بعض الغموض الذي يطبع الجلسة المقبلة للحوار في ملاحظات، أبرزها:

. اعتقاد أفرقاء في 14 آذار أن نصر الله لم يوصد الباب نهائياً على بتّ مصير سلاح حزب الله. وخلافاً لرعد الذي أبدل الاستراتيجيا الدفاعية باستراتيجيا تحرير، تحدّث نصر الله عن استراتيجيتين متلازمتين، دفاعية وتحرير. إلا أنه أطبق تماماً على إمرة السلاح عندما حصرها بحزب الله.

. يعيش تيّار المستقبل وحلفاؤه في قوى 14 آذار هاجس تشريع سلاح الحزب،

> ما طلبه سليمان في الصباح، رفضه نصر الله في المساء

بين تفهّم سليمان واقع السلاح وبين هاجس تشريعه

تقرير

«14 آذار» تستأنف حملتها لإسقاط

بعد حسم أمرها بعدم المشاركة في جلسات الحوار، عادت قوى الرابع عشر من آذار للسير في خطة إسقاط الحكومة. الموضوع الحكومي كان في صلب النقاشات «الآذارية» الأخيرة

ميسم رزق

استأنفت قوى 14 آذار حملتها ضد الحكومة. وجدت في الأخيرة ثغراً متتالية تستطيع من خلالها توسيع حركتها المعارضة. لم تحتج هذه القوى إلى الكثير من الوقت لإعادة خلط أوراقها، ولا سيما أنها أجبرت عربياً على القبول بالحالة المُيقاتية ولو مؤقتاً.

في ظل تبدّل المشهد العربي، والحديث عن اندفاع سعودي أكبر في الساحة السورية ترجم بتعيين بندر بن سلطان رئيساً للاستخبارات العامة، شدت 14 آذار أحزمتها مجدداً، لإعادة تنفيذ خطتها.

ومنذ «الانقلاب» على حكومة الرئيس سعد الحريري، يسوّق فريقها «بالفم المـلآن» خطة تسعى إلى إسقاط الحكومة بأي ثمن وأي طريقة، حتى آخر لحظة تسبق الانتخابات النيابية المقبلة.

بدايةً، لم تأتِ رياح الربيع العربي كما اشتهت سفن هذا الفريق. هناك من فرمل حركته لحين بلورة الصورة السورية التي تزداد تأزماً يوماً بعد يوم. فحتى الأمس القريب، لم تكن هناك رغبة في استعمال الحجر اللبناني في لعبة الداما العربية، والدليل على ذلك، أنه رغم تأكيدات الحريري أنه ليس في وارد المشاركة في هيئة الحوار الوطني، جاء الردّ السعودي برسالة دفعت تيار المستقبل إلى جلسات بعبدا.

لكن يبدو أن مفعول «السحر السعودي» لم يدم طويلاً، إذ أعلنت المعارضة تعليق مشاركتها في جلسات الحوار لحين تأمين مستلزماته. ولم يكن القرار مفاجئاً إذا ما ربط بالتطورات الإقليمية التي تؤكد دخول دول عربية كبيرة على خطّ الأزمة السورية علناً.

بعد إعلان المقاطعة، يُشير المتابعون إلى أن «الموضوع الحكومي يأتي في صلب النقاشات السياسية التي تقوم بها قوى الرابع عشر من آذار». وهي، على ما يبدو، «أعادت إحياء فكرة العمل على إسقاط الحكومة، وليس المطالبة باستقالتها فحسب». وهذا يعني أن «الأيام المقبلة ستحمل على الأرجح مزيداً من السحب الداكنة»، بحسب ما أكد مصدر وزاري، لفت إلى أن «المواقف المتفرقة التي صدرت تباعاً من الأجنحة الآذارية حول إسقاط الحكومة ليست صدفة»، وهي «حتماً تدرجت بالتنسيق في ما بينها».

بالطبع، ليست الفوضى وضعف هيبة الدولة ومؤسساتها، السبب الحقيقي لمطالبة 14 آذار المستجدة. يؤكد المصدر الوزاري نفسه، أن في جعبة هذا الفريق «الكثير مما يدفعه إلى تركيز هدفه مجدداً على الحكومة»، لافتاً الى أنه «ليس في مقدور هذا الفريق اتخاذ قرار كبير كهذا من دون استئذان الحليف الخليجي، والسعودي تحديداً، وأخذ موافقة الحليف الغربي، والأميركي تحديداً».

وإذا كانت أسباب هذه المطالبة غير جديدة، لجهة أن «فريق 14 آذار يسعى إلى قطف الربيع العربي لبنانياً، من أجل استعادة السلطة التي سلبت منه منذ أكثر من عام مضى»، فإن

> يكثر الحديث هذه الأيام عن غرفة عمليات عربية ستتولى متابعة موضوع إسقاط الحكومة

رسائل إلى المحرر

كرم: لست شخصاً غير مرغوب فيه

عطفاً على ورد في صحيفتكم الغرّاء، الصادرة يوم الاثنين الواقع فيه 30 تموز في زاوية «علم وخبر»، وتحت عنوان «كرم شخص غير مرغوب فيه» يهمّ المكتب الاعلامي للنائب كرم توضيح ما يلي:

ان كل ما ورد في الخبر المذكور يجافي الحقيقة جملةً وتفصيلاً، كون النائب كرم قدم واجب التعزية كما يجب ووفقاً للاصول والعادات اللبنانية والكورانية، ولكن بعض «شبيحة الحزب القومي» والمتأصلين في اسلوب النظام الدمشقي البائد، حاولوا تعكير الزيارة مما اثار استياء اهلنا في اميون كما عائلة الفقيد التي سارعت الى التبرّؤ من الفاعلين.

اما ما سُمّي بخبر القمصان السود في حينه، فقد عاجل النائب كرم الاتصال بالموقع الاخباري للقوات اللبنانية لتصحيح الخبر الذي تمّ سحبه فوراً، علماً أن التعاطي معه من قبل الموقع كان كمجرّد خبر يجوز تصحيحه والتحقق منه، لكثرة السوابق لدى هؤلاء.

وها هم يصرّون عبر دعايتهم المغرضة والتي يعمدون فقط اليها، ويعتمدون فقط عليها، على محاولة تشويه صورة النائب الجديد، لكن اصرارهم غير اللائق هذا، لن يغيّر شيئاً في عمل القوات اللبنانية وسعيها الدؤوب لاجل كورة افضل في مناقبيتها الحقة واخلاقها وعنفوانها الوطني.

المكتب الاعلامي
للنائب فادي كرم

◆◆◆

المسؤولون يأكلون الحصرم والمواطنون يضرسون

لماذا ظهرت الانفراجات في لبنان دفعة واحدة على صعيد أكثر من مشكلة من المشاكل الآنية المُستعصية؟ وهل كان من الصعب على رئيس مجلس النواب نبيه بري وزعيم التيار البرتقالي الجنرال ميشال عون، حل قضية موظفي مؤسسة كهرباء لبنان المياومين فوراً وفي ساعتها تفادياً للوقوع في فخ المشكلات الصغيرة، «في وقت تمر فيه المنطقة بأحلك ظروفها»، حسبما تتكرر معزوفة المسؤولين في هذا البلد منذ السبعينيات.

وهل كانت قضية الشيخ أحمد الأسير، الى هذه الدرجة من الصعوبة، حتى بقي كل هذا الوقت متحكّماً بشارع رئيسي يربط بين قلب الوطن وجبهته الصلبة كما الوريد الى الوريد؟ وماذا عن قضية الأساتذة الذين توصلت الحكومة الى حل لانصافهم بحد أدنى من الاقتراحات؟

في كل هذه المشكلات التي سعت الحكومة الى حلّها حفاظاً على وضعها من السقوط وعلى عقدها من الانفراط، كان المواطن هو الضحية، كما أنه لا يزال ضحية لقضايا أخرى يتقاتل عليها المسؤولون أكلو الحصرم والمواطنون «يضرسون».

عامر مسلّم

...ودة المستقبل

ويرون أن انعقاد طاولة الحوار يؤول إلى تكريس هذا الخيار الخطر. وإذ يتفهّمون موقف رئيس الجمهورية من أمر واقع يلقي بثقله على البلاد، هو وجود السلاح بين يدي حزب الله، يحاول الرئيس استيعابه في الجيش، يتوجّسون من تشريع يتسبّب فيه الإقرار بهذا الأمر الواقع.

يذهب تيّار المستقبل في تأكيد مشقة المعركة السياسية القاسية التي يخوضها، من دون آفاق تفاهم، ضد سلاح الحزب. ويُبرز بضعة معطيات كافية في رأيه لنفي أي أوهام باستعداد الحزب في مدى قريب للتخلي عن سلاحه:

أولها، وثوقه من أن حزب الله، في المرحلة الحالية على الأقل، وعلى نقيض كثير من الاجتهادات التي يرويها أفرقاء في 14 آذار، لا يخوض معركة المثالثة ولا تعديل الدستور، ولا المطالبة بمزيد من النفوذ لطائفته في السلطة والإدارة. ليس أي من هذه الملفات معركته الحاضرة، ولكن دونما تجاهل الأهداف البعيدة التي تنطوي عليها. بل الحزب انخرط فعلياً ـ وهو ما أبرزه نصر الله تكراراً في إطلالاته الأخيرة المتعاقبة بدفاعه عن إيران وسوريا، في معركة استرتيجية بجوانبها السياسية والعقائدية والدينية والعسكرية، هي الوقوف مع إيران في التهديدات التي يجبهها بها الغرب والمجتمع الدولي. وهو الدور الذي تنيطه به ـ هي أيضاً ـ الجمهورية الإسلامية، والاتهام الذي يسوقه إليه أخصامه وأعداؤه، كجزء لا يتجزأ من نزاع إقليمي كبير يريد الحزب أن يكون في صلبه.

لم ينظر تيّار المستقبل، في المرحلة الأخيرة، إلى مواقف الحزب من المثالثة وتعديل الدستور والإمساك بالسلطة والسيطرة على الأكثرية الحكومية وتعزيز النفوذ على أنها أهداف في ذاتها، وإنما عناصر قوة مكمّلة لتشبّثه بسلاحه لحماية دوره الإقليمي. فرض على الآخرين محميته الأمنية والعسكرية المستقلة عن الدولة اللبنانية، وقبض على مفاتيح السلطة.

ثانيها، لا تقع سوريا في قلب العلاقة العقائدية والدينية التي تجمع حزب الله بطهران، إلا أنها إحدى دعائم محورها السياسي في المنطقة. ليست سوريا في منزلة إيران عند حزب الله، والرئيس بشّار الأسد رفيق سلاح في تلك المعركة لا شريك عقائدي. لم يقلّل الحزب، ولا أمينه العام، مرة من أهمية علاقته الوثيقة بالنظام السوري وثبات الأخير في موقعه في معادلة المقاومة في المنطقة. لكنه لا يتحدّث عنه بطريقة مشابهة لتلك التي يخاطب بها طهران.

ثالثها، ليس للأسد مستقبل سياسي في مرحلة ما بعد تهاوي نظامه، بينما يستمد حزب الله حياةً في مرحلة ما بعد سقوط نظام حليفه من عمق علاقته الاستراتيجية، بشقّيها العقائدي والديني، بإيران. وهو فارق جوهري، يقول تيّار المستقبل الذي يصرّ على توقع انهيار وشيك لنظام الأسد، وعلى بقاء حزب الله من بعده.

رابعها، سقوط نظام الأسد إيجابي بالنسبة إلى تيّار المستقبل وحلفائه، من غير أن يكون في وسعهم تكهّن النهاية التي ستفضي إليها هذه الدراما. سيسقط النظام حتماً لأن لا سيناريو مقنعاً حتى الآن ببقائه، يقول التيّار. دخوله في حرب أهلية يعزّز مبرّرات الانهيار، أو على الأقل عدم العودة بالنظام إلى الوراء وما كان عليه قبلاً. وهو سبب كافٍ ومنطقي كي لا يكون في وسع الأسد السيطرة مجدّداً على بلاده، طالت نهاية نظامه أو قصرت.

الباب الوحيد المفتوح على الاجتهاد والتأويل هو: كيف يبقى الرئيس السوري إذا بقي، وبأي طريقة سيرحل أو يُرغم على التنحّي؟

...الحكومة

ما يثير الاستغراب، يقول المصدر، هو «الصمت الغربي تجاه مقاطعة هذا الفريق لطاولة الحوار، وعودته الى المطالبة بإسقاط الحكومة، وخصوصاً بعد الحديث الأميركي الواضح، سابقاً، عن أهمية وجود هذه الحكومة حفاظاً على الاستقرار الأمني»، وهذا يعني أن «الغطاء العربي والغربي تم تأمينه».

وإذا كانت المطالبة المستجدة بإسقاط الحكومة، والسير في خطة واضحة نحو هذا الهدف، يعكسان بوضوح السياسة التي تنوي دول عربية السير بها في المنطقة ومنها لبنان، يعتبر المصدر أن «سلة فريق الرابع عشر من آذار مليئة بالأوراق الداخلية التي تدفعه إلى قولبة المشهد السياسي حسب مقاساته، مستفيداً من التبدل في الموقف السعودي إزاء ما يحصل في سوريا».

تعرف حكومة الرئيس نجيب ميقاتي حق المعرفة أن المعركة مع المعارضة بدأت جدياً، وخصوصاً أنها تلمس انكشاف الغطاء العربي والدولي عنها. وعلى ذمة المصدر، «تتحرّك 14 آذار حالياً لإسقاط الحكومة قبل إنجازها ملف التعيينات الإدارية الكبيرة في مواقع أساسية وحسّاسة»، كما أنها «تحاول جاهدة القفز فوق قانون الانتخاب الذي تناقشه الحكومة على طاولتها، والذي يعتبر خناقاً لبعض الأطراف السياسية فيها، ولا سيما تيار المستقبل. لذا، لن يكون بمقدورها أن تمر بهذا القطوع، إلا من خلال تطيير الحكومة وإنتاج أخرى تستطيع من خلالها تأمين قانون انتخابات على مقاسها».

ومن الواضح أيضاً أن «فريق الرابع عشر من آذار يسعى إلى كسر الجمود السياسي الحاصل، والعودة إلى مكانه في السلطة، قبل تبلور الصورة السورية، التي دخلت في نفق مظلم غير معروفة نهايته».

يكثر الحديث هذه الأيام وزارياً عن «غرفة عمليات عربية ستتولى متابعة موضوع إسقاط الحكومة إلى جانب 14 آذار»، لذا لم يتأخر ردّ الرئيس نجيب ميقاتي الذي تحدث عن «حاجة هذه المرحلة إلى حكومة استثنائية بسلوك سياسي استثنائي وعقل استثنائي توفره الحكومة الحالية».

يبقى «القلق الأمني أكثر ما يقض مضاجع السرايا هذه الأيام»، حيث «تتخوف الحكومة من لجوء البعض إلى تفجير الوضع على الأرض في حال فشل خطته».

كلام في السياسة

لو قال ميشال سليمان لعمر سليمان ...

جان عزيز

في خطابه يوم عيد الجيش، أقام ميشال سليمان نوعاً من المماثلة التاريخية بين مرحلتين: تلك التي شهدت جلاء الانتداب الفرنسي عن لبنان، وتلك التي عرفت انسحاب الجيش السوري منه. كأن القصد الاستنتاج بأن ميشال سليمان هو بشارة الخوري الثاني، وأن لبنان منذ 25 أيار 2008 هو في عهد رئيس الاستقلال الجديد. بمعزل عما إذا كان الشخص صادقاً يتحدث في مسائل يجهلها، أم على العكس، عارفاً عما يتحدث، لكنه يجانب الحقيقة عمداً، يظل قوله مغالطة.

أول مكامن الخطأ فيه أن بشارة الخوري لم يلتحق بالحركة الاستقلالية بعد الاستقلال، بل قبله. فهو مثلاً لم يعيّنه الفرنسيون في موقعه الانتدابي، ولم يصمد على مكتبه صورة ضاحكة له مع المفوض السامي، حتى ليلة جلائه، لينزع عشيتها الصورة ويبقي الإطار، في انتظار صورة بديلة أو صورة البديل. ففي هذا السياق التاريخي لا غير، كانت تصح مماثلة ميشال سليمان، لو أن زوال الانتداب الفرنسي أوصل إميل إده إلى الحكم، لا بشارة الخوري. فمن دون تجن ولا افتئات ولا تجريح، الكل يعلم، وميشال سليمان أولهم، أنه جاء إلى قيادة الجيش سنة 1998 بقرار من غازي كنعان، ضد إرادة إميل لحود وسليم الحص مجتمعين. وطيلة سبعة أعوام من عمر قيادته في ظل الوصاية، رعى في «أوامر يومه» أوامر سلطة الوصاية. فشهد على 7 آب 2001، وتفرج على 9 آب، وسكت وصمت طويلاً، قبل أن يلجأ إلى عرّاب المذبحتين ليكون عرابه الرئاسي (وعرابه التمديدي أيضاً؟) والكل يعلم أنه أقام أكثر من 2300 يوم في مكتبه فوق زنزانة سمير جعجع الإفرادية خلافاً لأي قانون، وفي قيادة نُزعت عن جدرانها صورة ميشال عون كقائد سابق للجيش. حتى إن صورة «دولة الرئيس العماد» عادت إلى السرايا الكبيرة كرئيس سابق للحكومة منتصف عام 2005، قبل أن تعود إلى بيته الأول في اليرزة...

أيضاً وأيضاً ليس المقصود التجني ولا الانتقاص من مقام أو شخص، بل مجرد تصحيح لوقائع حاضر نعيشه، قبل أن يصير تاريخاً معاصراً. هل يعني ذلك أن لا مقارنة ممكنة بين استقلال 43 واستقلال 2005؟ بلى، لكن من ناحية عدم اكتمال الاستقلال الثاني لا غير. كانت تصح المماثلة حتى التطابق، لو أن ميشال سليمان، مثلاً، وبعد تشكيل حكومة نجيب ميقاتي الأولى يومها، تحلى بالجرأة الأدبية التي أظهرها جميل السيد في حينه. لو أنه وقف أمام اللبنانيين قائلاً: إن منصب قائد الجيش في لبنان هو موقع سياسي بقدر ما هو مركز عسكري. وهو خاضع للسياق السياسي العام الذي يأتي به، وهو جزء من تركيبة العهد. ولأن لكل عهد دولة ورجالاً، ولأن «العهد» قد تغير، ها أنا أتقدم باستقالتي، إفساحاً في المجال أمام استكمال العهد السياسي الجديد الذي انطلق... أما قصة حماية الساحات المتقابلة في آذار 2005، فتلك مزحة فقدت حتى طرافتها. إذ لم يحم الساحات وناسها يومها إلا حكمة حسن نصر الله في 8 آذار، والحكمة المقابلة لشباب 14 آذار، الأصلاء في آذارهم، الأنقياء في ثورتهم، أولئك الذين لم تذكر أوراق الوهابية الصفراء اسماً واحداً منهم، قبل أن يبيعهم قادة 14 آذار ويبيعوا ثورتهم واستقلالهم في سوق نخاسة البترو دولار...

لم تكن الاستقالة ملائمة سنة 2005، حرصاً على الاستقرار والسلم الأهلي؟ كان من الممكن، بل الضروري التعويض عنها عامي 2007 و2008. فحين جاءه المرحوم عمر سليمان وعمرو موسى يطبخان رئيساً لجمهورية الفراغ، كان على ميشال سليمان يومها أن يتذكر تلك المماثلة بين استقلال 43 واستقلال 2005. فيبلغ سماسرة رئاستنا أن «منطق الاستقلال الثاني يقضي بمبايعة ميشال عون رئيساً، لا أنا. ففي مماثلة التحرير أنا أقرب إلى بيتان، فيما هو الأقرب إلى ديغول». كانا سيقولان له إن سمير جعجع لا يقبل. وكان عليه بالمقابل أن ينصحهما: «قولا لجعجع إن دعمه لعون رئيساً اليوم، يكرس حقه في الرئاسة غداً. على قاعدة توليتها للماروني الأقوى، تكريساً لتوازن نظامنا العشائري، حتى تغييره. أما إذا وصلت أنا إلى الرئاسة ـ وأنا الأضعف كما قال عني الياس المُر ـ فلن يراها بعدي أبداً، حتى لو اشترى مقرن السعودي كل جبل لبنان، لا تلة الصليب وحدها»...

لم يكن الأمر مجرد نزاهة فكرية أو استقامة أدبية وحسب، بل أكثر. كان ضرورة عملية لسببين اثنين: أولا ليقتنع الناس بأن الاستقلال الثاني قد أنجز. ولا يقنَعهم إلا من يمثلهم ويجسد معاناة استقلالهم، إذ مهمٌّ أن يلتزم مسؤول ما، كما قد يكون ميشال سليمان ملتزماً، لكن الأهم قدرته على أن يُلزم بما التزم. وثانياً ليصير الحوار مع شركاء الوطن الآخرين متكافئاً ومجدياً. فيدركوا أنهم إذا أخذوا وعداً حول عدالة نفذ، أو أعطي لهم عهد حول مقاومة تحقق.

فرصة ضاعت؟ نظرياً، قد تتكرر، لكن بعد حرب واحتلال واستقلال ثالث.

ما قله ودله

عقد أول من أمس اجتماع، هو الأول من نوعه، بين النائب ميشال فرعون ومرشح التيار الوطني الحر المفترض عن المقعد الأرثوذكسي في دائرة

الأشرفية زياد عبس. عقد اللقاء في منزل أحد أكثر الآباء الأرثوذكسيين نفوذاً في الدائرة. وبعد تبادل العتاب، مرّر فرعون لأحد المواقع الإلكترونية مقابلة يتراجع فيها ضمناً عن تصعيده ضد التيار، ولا سيما في ملف الكهرباء.

علم وخبر

أملاك حريرية معروضة للبيع

بدأ مقربون من الرئيس سعد الحريري، بتكليف منه، ببيع بعض ممتلكاته في مدينة طرابلس، ومنها عقارات وشقق سكنية تقع في مناطق وأحياء جديدة في المدينة وضواحيها.

أول دخولو

لم يكد المرشح المفترض عن المقعد الماروني في المتن الشمالي إبراهيم الملاح، يخطو جدياً باتجاه حسم ترشّحه على اللائحة العونية عن المقعد الذي يشغله النائب نبيل نقولا، حتى عقد ناشطون في رعية مار عبدا ـ جل الديب، بلدة الملاح، لقاءً للبحث في إبلاغ رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون أن بين رعيتهم والملاح قضية عالقة تتمثل بتعديه في أحد استثماراته على 19 متراً من أرض تملكها كنيسة مار عبدا. وبعد توسط مطرانية الموارنة في أنطلياس بين المتنازعين، نكث الملاح بتعهداته.

تقرير

حوار لاستراتيجية تحرير ام لنظام جديد؟

أحيا خطاب الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله مجدداً هواجس من لا يشاطره الرأي والنظرة الى مستقبل لبنان. فبين الاستراتيجية الدفاعية واستراتيجية التحرير ثمة هواجس مردها التجارب التي مر بها البلد

هيام القصيفي

تتعامل دوائر سياسية مع خطاب الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الاخير، بدقة متناهية، من خارج دعوته الى البحث في استراتيجية الدفاع او التحرير. فالحزب يؤيد اجراء الحوار كما اكد اكثر من مرة في الاونة الاخيرة، منذ ان دعا الرئيس ميشال سليمان اليه، وبدا انه محتاج في هذه المرحلة الدقيقة الى التهدئة الداخلية، ومنحاز الى عدم السماح للوضع السوري بترك تداعياته على الساحة المحلية. كما ظهر أخيراً بمظهر الراغب، في شكل غير ملتبس، بتحييد الوضع اللبناني عن تطورات دمشق وحلب، ولو بتمايز تام عما تريده ايران سورياً.

لكن استجابة الحزب الى الحوار، ودعوته المعارضة اليه، لا تقتصر فحسب على استراتيجية الدفاع او التحرير بمعناها المستحدث. والمعارضة لا تزال تأخذ وقتها كي تعلن موقفها بتلبية الدعوة الى الحوار «الاصلي»، فكيف بالحري مع الصيغة الجديدة التي يطرحها حزب الله. لكن خشية معارضي نصرالله لا تكمن في الدعوة الى الاستراتيجية بشكليها فحسب، وانما الهاجس الاساسي ان تكون ثمة دعوة مبطنة الى استراتيجية حوار متشعب يفتح الطريق مجدداً لمناقشة الاسس المستقبلية للنظام السياسي في البلد. وهي الدعوة التي سبق ان وجّهها نصرالله يوم تحدث عن المؤتمر التأسيسي، الذي استفز طرحه جميع معارضيه السياسيين، مسيحيين ومسلمين ودروزاً.

ومخاوف هؤلاء الدائمة تكمن في ان تتعدى استعادة الحوار، المفهوم الامني والعسكري التقليدي للبحث في اي نوع من الاستراتيجيات، لتصبح مقدمة للبحث في الاطار السياسي العام الذي على اساسه قد يجلس الاطراف المعنيون على طاولة الحوار، بعيداً عن مطالب الداتا وما وضعته قوى 14 آذار من شروط للعودة الى طاولة بعبدا. لأن الغاية من حمل السلاح اعطاء الغلبة السياسية لمن يملكه، وهو ما تحقق حتى الآن، ويحتاج الى ترجمة سياسية كاملة مكتوبة نصاً وروحاً. من هنا تكمن أهمية الردة الجديدة للحزب، في اعادة رسم حدود التوازنات في لبنان، بما يقفز فوق ملكية السلاح ومن يقاتل اسرائيل ويرسم خطوط الدفاع والتحرير، ولا سيما في ظرف اقليمي قد يعتبره البعض مناسباً لمناقشة عناوين مصيرية واحداً بعد آخر.

ومفارقة كلام الأمين العام لحزب الله انه استتبع بكلام لرئيس المجلس النيابي نبيه بري في حديثه الى «الأخبار» أول من أمس عن كلام لرئيس دولة اوروبية حول اتجاه لبنان الى فيدرالية سويسرية. وهو كلام ايقظ الغرائز واستدعى طرح اسئلة لدى جهات فاعلة حول توقيت اثارته، لأن اي كلام من هذا النوع حالياً يفتح الشهية على جملة طروحات، لدى اكثر من جهة، حتى داخل الاوساط المسيحية التي يعارض بعضها الطائف او يطرح مشاريع اصلاحات دستورية.

والمفارقة التي تطرحها دعوة نصرالله ان الحوار يصبح آحادياً، بعدما صارت اللعبة الداخلية محكومة بغياب افرقاء النزاع الاخرين. ففيما تشهد منطقة الشرق الاوسط صعوداً سنياً مضطرداً، يسجل الفريق السني، بالمعنى السياسي المتكتل عصبة واحدة، تراجعاً في لبنان، عما كان عليه حاله قبل الانفجار السوري في 15 آذار عام 2011. ولعل الاحداث السورية بمفاعيلها المحلية والاقليمية، كبّلت الفريق السني في لبنان، بعدما راهن عليها لاستعادة الوهج الذي فقده تدريجاً نتيجة ازمات سياسية داخلية، وارتباط حركته بالمشروع السني في المنطقة. والفورة السنية الاخيرة التي ظهرت في العراق، وبدت اكثر حدة، وعكست تراجعاً ايرانياً، لم تترجم في لبنان، كما كان متوقعاً، حيث لا تزال فكرة التنوع والوجود المسيحي يشكلان رادعا، ولو بالحد المضبوط، بين صعود القوتين السنية والشيعية.

> خشية من استراتيجية حوار متشعب تفتح طريق مناقشة اسس النظام السياسي

وقد بدت الحركة السنية في الاونة الاخيرة اسيرة الحدث السوري والتفتت الداخلي من عكار الى طرابلس وصيدا، من خارج السياق السني العام. فتحولت بذلك القوة الممثلة بتيار المستقبل رهينة المواقف المحلية التي يتخذها النائب معين المرعبي، مثلاً، ضد قيادة الجيش، فلا تذهب علناً الى التبرؤ من مواقفه، خشية الارتداد الشعبي عليها، في منطقة تعاني انقسامات وتجاذبات محلية، قبل اشهر من الانتخابات. فتوكل امر الردود عليه الى عدد من نوابها، من دون رئيس الكتلة فؤاد السنيورة او الرئيس سعد الحريري المحتفظين بـ «خط الرجعة».

وهي كذلك تصبح رهن تحرك الشيخ احمد الاسير، الذي انطلق على اساس انه تحرك «غب الطلب»، لكنه سرعان ما خلق لنفسه، كما غيره من التحركات الشعبية، حيثية داخلية واقليمية، اصبح من الصعب على القيادة السنية التبرؤ منها، فاضطرت الى مسايرته والحوار معه. وبذلك تفقد تدريجاً قدرة المبادرة على القيام بخطوة سياسية نوعية تواكب فيها دقة المرحلة، وتصبح اسيرة ردة الفعل، ومقيدة بتفاصيل على الارض لا قدرة لها على مواجهتها، بدل ان تكون حاكمة بقوة في ملعبها.

والمشكلة، انه بقدر ما تحاول القوتان السنية والشيعية، الابتعاد عن المواجهة المباشرة، لاختلاف مفكرتيهما ونظرتهما الى البلد، يصبح الحدث السوري قاسمهما المشترك، لاعادة انتاج السلطة على قياسهما. ولن تكون حكما طاولة الحوار حينها سبيلهما الى ذلك.

المفارقة التي تطرحها دعوة نصرالله ان الحوار يصبح آحادياً

المشهد السياسي

عون نحو «صفحة جديدة» مع برّي

بعد الانفراجات التي شهدتها الأزمات السياسية والنقابية والمطلبية، صعّدت «قوى 14 آذار» تحركها ولهجتها ضد الحكومة على خلفية ترحيل السوريين الأربعة عشر المدانين بجرائم في لبنان، وصولاً إلى توعدها بالمحاسبة

وفي هذا المجال، أكد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أن «تداعيات الأحداث في سوريا كانت مادة للنيل من الحكومة»، لافتاً إلى «أننا وضعنا مصلحة لبنان فوق كل حساب وانتزعنا دعم المجتمع الدولي». وشدد ميقاتي، خلال إفطار في السرايا الحكومية، على «أننا ماضون في سياسة النأي بالنفس وحماية وطننا من التداعيات الخارجية».

في هذا الوقت، أعلن رئيس «تكتل التغيير والإصلاح» النائب ميشال عون أن أطرافاً عدة دخلت في الوساطة في قضية المياومين، مؤكداً أن «الاتفاق السياسي حصل تحت سقف القوانين». وأعرب عن أمله في أن يكون الخلاف مع رئيس مجلس النواب نبيه بري محدوداً وأن تفتح صفحة جديدة. وأكد أنه لن يتنازل عن برنامجه الإصلاحي ولا يلزم حلفاءه به.

وعبّر عون، في حديث إلى قناة «الميادين»، عن «خشيته من التطرف الديني في لبنان»، لافتاً إلى أن «هناك مجموعات لتنظيم القاعدة في لبنان تحت أسماء مختلفة، لكن لا أحد يعترف بانتمائه الى التنظيم». ورأى أن «هذه الخلايا تبدأ بضرب الاستقرار مثل حركات إمام مسجد بلال بن رباح الشيخ أحمد الأسير وقطع التواصل بين اللبنانيين».

من جهته، أكد وزير الصحة العامة علي حسن خليل أن التحالف بين حركة «أمل» و«تكتل التغيير والإصلاح» قائم ومستقر، لافتاً إلى أن «قضية المياومين لم تكن ذات طابع سياسي، ولم نتعاطَ معها على أساس سياسي». وشدد على أن «هذا الأمر لم يؤثر ولا نريده أن يؤثر على علاقتنا بالأفرقاء الآخرين».

وفي موضوع طاولة الحوار التي تعود الى الانعقاد في السادس عشر من الشهر الجاري، علمت «الأخبار» أن القوات اللبنانية مستمرة في المقاطعة التي سبق أن أعلنها رئيس حزب «القوات» سمير جعجع، لأن الأسباب التي كانت السبب في المقاطعة لا تزال موجودة، وهي سلاح حزب الله.

ترحيل السوريين

ردت المديرية العامة للأمن العام على الحملة التي شنت عليها، مؤكدة «أن أي قرار تتخذه ينطلق من القوانين ويستند الى مرجعية القضاء، وأن الأمن العام يتواصل وينسق مع المنظمات الإنسانية الدولية والصليب الأحمر في ما يتعلق بالرعايا الأجانب والعرب». وأشارت إلى أنها لم تعمد الى ترحيل سوري موقوف في لبنان بتهمة ذبح عشرة سوريين في بلده لأنه أثناء التحقيق معه أعلن أنه من المعارضة السورية، فقررت تجميد ترحيله نظراً إلى دخول عنصر السياسة الى ملفه القضائي، إضافة الى آخرين كثيرين بعدما تبلغت من المنظمات الإنسانية الدولية أن حياة هؤلاء ستكون في خطر، في حال ترحيلهم الى بلادهم، ومن ثم جرى ترحيل بعضهم بعد توقيعهم تصاريح لدى إحدى المنظمات الدولية، معلنين رغبتهم في العودة الى ديارهم.

وكان رئيس كتلة «المستقبل» النائب فؤاد السنيورة قد أثار موضوع ترحيل السوريين مع سفيرة الاتحاد الأوروبي أنجلينا إيخهورست وممثل الأمين العام للأمم المتحدة في لبنان ديريك بلامبلي، في حضور عدد من نواب «14 آذار».

وأعلن السنيورة أنه سيصار الى تقديم سؤال الى الحكومة على ما قامت به في هذا الشأن، مشيراً إلى مسؤوليتها عن هذا الأمر ويجب محاسبتها.

والتقى بلامبلي المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم.

واتهم عضو كتلة المستقبل النائب زياد القادري جهازاً أمنياً لبنانياً غير الأمن العام «يزود رئيسه معلومات لاستخبارات النظام السوري عن وضع اللاجئين السوريين في لبنان» رافضاً تسميته. وأكّد القادري لـ«الأخبار» أن لديه معلومات عن حالات مؤكّدة من هذا النوع، وأخرى يتمّ التحقّق منها في الشّمال ومناطق أخرى.

> الأمن العام: جمدنا ترحيل كثيرين لدخول عنصر السياسة في ملفاتهم

وعلّق نائب بارز في كتلة المستقبل على كلام القادري، معتبراً أنه قد يكون قصد استخبارات الجيش اللبناني، مقلّلاً من أهميّة هذا الكلام.

وفي السياق، أشارت مصادر في الحزب التقدّمي الاشتراكي لـ«الأخبار» إلى أن العلاقة بين النائب وليد جنبلاط واللواء إبراهيم جيّدة جدّاً، إذ كانا يلتقيان دائماً ويتبادلان الكتب، كما ينسّقان لحلحلة القضايا الوطنيّة، ولا صحّة لما تناقلته وسائل الإعلام عن أسباب أخرى للسّجال بين الأمن العام وجنبلاط غير تلك التي لها علاقة بموضوع توقيف شادي المولوي، الذي «كاد أن يشعل البلد»، وقضيّة ترحيل السوريين الأخيرة.

وأشارت المصادر إلى أن لدى «الاشتراكي» معلومات جديدة غير مؤكّدة عن أن عدد المرحّلين هو 17 سورياً، لا 14. وأكّد وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور لـ«الأخبار» أن الاتصالات مقطوعة الآن بين جنبلاط وإبراهيم.

على صعيد آخر، بحث قائد القوات الخاصة في القيادة الوسطى الأميركية الجنرال كين توفو، مع قائد الجيش العماد جان قهوجي في التعاون العسكري بين لبنان والولايات المتحدة والمساعدات التي تقدمها القوات الخاصة في القيادة الوسطى في تدريب وتوفير العتاد للقوات الخاصة في الجيش اللبناني.

وأشاد توفو بـ«جهود الجيش اللبناني للحفاظ على الهدوء في لبنان، وعلى الأمن على الحدود مع سوريا».

وفي إطار تبرؤ تيار «المستقبل» المتواصل من تهجم النائب معين المرعبي على الجيش وقائده، علمت «الأخبار» أن الرئيس سعد الحريري أرسل موفداً مقرباً منه إلى قائد الجيش، العماد جان قهوجي، أبلغه أن مواقف النائب معين المرعبي تجاه مؤسسة الجيش لا تعبر عن وجهة نظر «المستقبل»، متمنياً عليه تجاهل هذه المواقف. كما اتصل الأمين العام لـ«تيار المستقبل» أحمد الحريري بقهوجي للغاية ذاتها، مشدداً على ثقة «المستقبل» الكاملة بالجيش وقيادته.

تقرير

المياومون الى نقطة الصفر: عودة الى مشروع باسيل!

عاد مياومو مؤسسة كهرباء لبنان وجباة الإكراء بعد 97 يوماً من الاعتصام الى نقطة الصفر، لا بل الى مشروع وزير الطاقة جبران باسيل، الذي أراد اقرار اقتراح القانون الذي صدر وفيه تثبيت المياومين والجباة بحسب «حاجة» المؤسسة. وكان ما أراد!

رشا أبو زكي

رئيس الاتحاد العمالي العام وأعضاؤه يفكّون شخصياً خيمة المعتصمين (مروان طحطح)

يمكن القول ومن دون أي تردد أن مياومي مؤسسة كهرباء لبنان وجباة الإكراء فيها خرجوا من تحرك هم صنعوه الى حل فرض عليهم فرضاً. فقد اعلن رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن التسوية التي كتبت في الغرف السياسية على حساب مطالب أكثر من 2500 عائلة، من دون أن يُطلع لجنة متابعة عمال المتعهد وجباة الإكراء على مضمونها قبل اعلانها. مفاد التسوية العودة الى مشروع وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، أي تثبيت المياومين بحسب «حاجة المؤسسة». هذه الحاجة حددها باسيل منذ اليوم الأول بـ700 مياوم، وأصدرها بمشروع قانون عن الحكومة اللبنانية جمعاء، ليعود مياومو الكهرباء وجباتها ويغيّروا المعادلات عبر اعتصام ضج به لبنان، وليصدروا بناضلهم الذي يعتبر الأطول في تاريخ لبنان مشروع قانون يتيح تثبيتهم كلهم. فإذا بلجنة سياسية «نقابية» أراد غصن أن يكون الناطق الاعلامي باسمها، تعيد المعتصمين الى اليوم الأول للاعتصام، ليخرجوا قبل أيام من مكوثهم في مؤسسة الكهرباء لمدة 100 يوم، بلا أي انجاز فعلي على صعيد مطالبهم.

فقد استفاق مياومو مؤسسة الكهرباء وجباة الإكراء فيها باكراً أمس. لم يتوجهوا الى مقر الاتحاد العمالي العام كما دعتهم لجنة متابعة قضية عمال المتعهد وجباة الإكراء أول من أمس. كان مقصدهم مقر اعتصامهم في صالة الزبائن في المؤسسة. أما أعضاء اللجنة فتوجهوا عند العاشرة الى مقر الاتحاد. هناك، عقدت اللجنة اجتماعاً مع رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن، والنائبين غازي زعيتر ونوار الساحلي، اضافة الى النقابيين بسام طليس (حركة أمل) وعلي ياسين (حزب الله)، وكذلك المسؤول العمالي في حركة أمل علي عبد الله، والمسؤول العمالي في حركة أمل في حزب الله هاشم سلهب. تناول الاجتماع ما سيتلى في المؤتمر الصحافي الذي سيعلن فك الاعتصام عند الساعة الحادية عشرة. سألت اللجنة: «هل يوجد اتفاق مكتوب؟»، رد غصن بالنفي، لافتاً الى أنه سيعلن في المؤتمر بنوداً متطابقة تماماً مع مطالب اللجنة.

حلّت الساعة الحادية عشرة. وزّع غصن ابتسامته المعهودة. حيّا من وقف الى جانب المعتصمين منذ بدء تحركهم، وهو ليس منهم طبعاً. وفجأة، وضع نظّارته، وتلا الاتفاق عن ورقة مكتوبة. «نقزنا» يقول أحد المياومين، «قال لنا إنه لا يوجد أي ورقة مكتوبة».

> أكد غصن أنه سيتم تصحيح البند الخامس من الاتفاق في بيان سيوزع على وسائل الاعلام، لكن البيان لم يصدر!

ورقة غصن اعتبرها «إنجازاً»، لا بل «اتفاق يمكننا تسميته اتفاق الانتصار للبنان وعماله ومؤسساته ويساهم في تعزيز التوافق بين اللبنانيين ومكوناتهم السياسية والاجتماعية». أما بنودها كما جاءت على لسان غصن فهي:

أولاً: دفع الرواتب المتأخرة عن الأشهر السابقة حتى نهاية شهر تموز 2012.

ثانياً: حفظ تعويضات الجميع عن سنوات خدمتهم في القانون.

ثالثاً: حفظ حق جميع المياومين في الشركة في مباراة التثبيت. وأوضح أن عبارة مياومين تشمل جباة الإكراء.

رابعاً: تأمين العمل والراتب لمن يرغب في التعاقد مع الشركات للمرحلة المقبلة وفق شروط تتوافق مع قانون العمل وقانون الضمان الاجتماعي.

خامساً: إجراء مباراة محصورة في مجلس الخدمة المدنية وفق القانون الذي سيصدر وبحسب ملاك المؤسسة وحاجتها وفق القوانين والأنظمة المرعية الإجراء.

عند الوصول الى هذا البند، ارتد عدد من أعضاء اللجنة الى الخلف. ارتفعت «الحواجب» استغراباً، فيما وقف عضو اللجنة أحمد شعيب مستنكراً: «كيف تقول حسب الحاجة، ماذا عن مديريتي التوزيع في بيروت وجبل لبنان اللتين تضمان معظم العمال والجباة؟». لم يحرك غصن ساكناً. خرج شعيب من قاعة المؤتمر. تبعه عدد من زملائه. وأكمل غصن تلاوة ورقة «الحل»:

سادساً: تؤلف لجنة من وزير العمل والاتحاد العمالي العام وممثلين عن القوى السياسية، «حركة أمل» و«حزب الله» و«المردة» تعمل على إعداد التعديلات اللازمة على القانون إضافة إلى متابعة تنفيذ بنود الاتفاق. وعليه، فإننا نعلن بعد موافقة الجهات المختصة، بدء دفع الرواتب المتأخرة اعتباراً من صباح يوم الاثنين المقبل الواقع فيه 2012/8/6. ودعا «الجميع إلى مرافقتنا إلى مؤسسة كهرباء لبنان فوراً للإشراف على رفع الاعتصام ميدانياً».

في مبنى مؤسسة الكهرباء، كان المعتصمون يشاهدون المؤتمر الصحافي لغصن. اعترضوا على البند الخامس. باب المؤسسة الرئيسي فُتح لكي يدخل الوفد «النقابي» والنيابي وصولاً الى الصالة. فإذا بعدد من المياومين يصعدون الى البوابة الرئيسية ويقفلونها. ويصرخ أحد المياومين «لن يرحل أحد من هنا قبل التأكيد أن مديريتي التوزيع في بيروت وجبل لبنان والمناطق مشمولتان بهذا الاتفاق وسيتم تثبيت العاملين فيهما». الصراخ يرتفع، ويتوجه طليس وعبد الله الى البوابة في محاولة لتهدئة الغاضبين. تفشل محاولات التهدئة. يعود الصراخ مجدداً ليكون الجواب من عبد الله: «سنوضح كل شيء، تحت (أي في صالة الزبائن)».

عودة الى الصالة. عدد من المياومين غلبتهم دموعهم. عدد آخر لم يستطع السيطرة على أعصابه، ليصب عشرات الأسئلة على رؤوس «النقابيين» والنواب. يصل الوفد الى المنبر الشهير (الدرج) بصعوبة. يصطفّون بحسب أولوية الكلام. غصن هو أول المتحدثين: «أريد ان أوضح عبارة أدت الى وقوع التباس في ما بينكم» يقول. ليضيف «يوجد اعتراض على الاتفاق المبرم، لا سيما لملء الشواغر في مديريتي بيروت وجبل لبنان، أفهم هواجسكم وصبركم ومعاناتكم». مشدداً على ان «مديريتي بيروت وجبل لبنان مشمولتان بهذا الاتفاق الذي تم التوقيع عليه». وأكد «سنوزع بيانا على الاعلام يوضح هذه النقطة». وقال «لا احد يستطيع أن يلحس توقيعه». الا أن لسان غصن سارع الى لحس ما قاله، فبات المياومون على وعده الوهمي، الذي لم يترجم لا بياناً اعلامياً ولا توضيحاً!

أما وزير الطاقة والمياه جبران باسيل فأعلن ما نفاه غصن، مشدداً على أن نص الاتفاق يشير الى التثبيت وفق «حاجة» المؤسسة. وأكد باسيل في مؤتمره الصحافي أنه «حصل اتفاق سياسي واضح ولا يحمل أي تفسير، والمؤكد أن عناصر هذا الاتفاق ومكوّناته معروفة وكل ما هو غير ذلك نحن غير معنيين به (قاصداً تفسيرات غصن)، فالاتفاق واضح ومكتوب ولا يحمل أي التباس وأي تفسير، والذين كتبوا هذا الاتفاق لهم مرجعية واحدة وسقف واحد هو الدولة والمؤسسات والقانون، ولا شيء مخبّأ أو مخفياً بل تحت سقف القانون». ليوضح أكثر «عندما نقول ان المؤسسة تعمل بشكلها الطبيعي، والشركات تريد أن تعمل طبيعياً لتخدم الناس، لا يكون الحل بغير ذلك. مَن يرد العمل فليذهب الى الشركات، هناك 450 شخصاً وقعّوا على عقود مع الشركات وفق قانون العمل، ومَن لا يريد العمل مع الشركات يحق له ذلك كما أن الاشتراك في المباراة فيه ناجح وراسب». وأكد: «هناك حاجة للمؤسسة لن تزيد ولن تنقص».

الاعتصام لم ينته... لقد تم تعليقه

أكد عدد من أعضاء لجنة متابعة جباة الإكراء وعمال المتعهد في حديث مع «الأخبار» أن المياومين والجباة لم ينهوا اعتصامهم، وانما قاموا بتعليقه الى حين تبيان آلية تنفيذ وتطبيق بنود الاتفاق كما أعلنها الاتحاد العمالي العام معدّلة، أي عبر التأكيد على تثبيت المياومين الناجحين في الامتحانات وفق الشواغر الموجودة في المؤسسة ومن ضمنها مديريتا التوزيع في بيروت وجبل لبنان والمناطق.

كذا، دعا عدد من المياومين والجباة الى هيئة عمومية ستعقد يوم الاربعاء المقبل لدراسة كيفية متابعة الاتفاق خلال الفترة المقبلة. وأكد هؤلاء، أن العودة الى الاعتصام والاضراب لا تزال قائمة، في حال حصول اي خلل في تطبيق بنود الاتفاق مع تعديل البند الخامس. مشددين على أن بند التعويضات أساسي، مع وجود تسريبات بأنه سيقتصر على تعويض شهر واحد فقط عن كل سنة خدمة، وهذا غير مقبول بالمطلق بالنسبة اليهم.

لقطات

◄ لن يبيع أحد حقوقكم

قال النائب غازي زعيتر خلال المؤتمر الذي عقد في مؤسسة كهرباء لبنان: «الجميع سيشاركون في المباراة المحصورة. ليس مسموحاً ولن يبيع أحد حقوقكم، لقد وصلنا الى نتيجة

ترضي الجميع وتحقق مصلحتكم أولاً، حقوقكم مضمونة ونحن مسؤولون عنها»، مشدداً على أن الموضوع «ليس تسوية أو تقبيل أذقان، فالصياغة الجديدة ستحقق العدالة».

◄ كل شركة تحتاج إلى 279 عاملاً

أشارت مصادر لـ«الأخبار» إلى أن كل شركة من شركات مقدمي الخدمات تريد تشغيل 279 مياوماً، وبالتالي فإن العدد الذي ستستوعبه الشركات لن يزيد على ألف مياوم وجاب. ومن المؤكد كذلك أنه سيتم تثبيت 700 مياوم وفق خطة وزير الطاقة والمياه جبران باسيل. وتلفت المصادر الى أن حجم الشواغر في المؤسسة هو 3050 مركزاً شاغراً، وإذا تم استثناء مديريتي التوزيع في بيروت وجبل لبنان يصبح العدد 1050 وهم من الفئة الرابعة وأقل، إضافة الى 100 من الفئتين 2 و3. ومن المتوقع أن يزيد الشغور 100 مركز حتى إجراء الامتحانات (بسبب خروج موظفين الى سن التقاعد)، عندها سيصبح الشغور خارج المديريتين المذكورتين 1250 مركزاً، وبذلك يتم تثبيت هؤلاء حصراً.

◄ مديرو الكهرباء يجتمعون في الذوق!

على الرغم من الإعلان عن تعليق الاعتصام أمس، إلا أن رئيس مجلس الإدارة المدير العام لمؤسسة كهرباء لبنان، كمال الحايك، دعا مجلس الإدارة والمديرين الى اجتماع يعقد

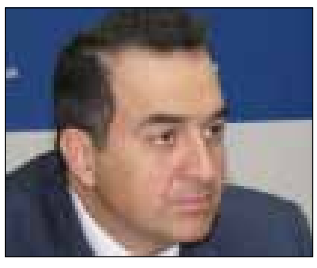

صباح اليوم في المركز المؤقت للإدارة في معمل الذوق الحراري «وذلك للبحث في آخر المستجدات في شأن ما يحصل في المؤسسة، وبالتالي اتخاذ القرارات المناسبة ومنها العودة الى المبنى المركزي وما يستلزمه ذلك من آليات وإجراءات نظامية».

تقرير

فوزة الشوشان: النزوح ليس آخر المصائب!

وكأنه لم يكن يكفي فوزة الشوشان مأساة نزوحها من حمص في سوريا، وبحثها المتواصل عن عمل في لبنان لإعالة عائلتها، ليضاف إلى همومها «هروب» ابنتها كوثر من المنزل منذ أكثر من شهر، من دون أن تعرف عنها شيئاً حتى اليوم

جوانا عازار

لا تتردّد فوزة الويّان الشوشان (41 سنة) في الموافقة على الحديث لـ«الأخبار» عن مشكلتها. «عسى أن يكون مفتاح الفرج على وجهكم»، تقول لنا عبر الهاتف. أما حين تستقبلنا في بلدة قرطبا الجبيليّة، حيث تسكن حالياً مع أولادها الثلاثة، فتحكي بكل صراحة، غير مهتمة بشيء، إلا الوصول إلى ابنتها التي غادرت البيت منذ شهر، ولم تعد.

فوزة حضرت من حمص إلى لبنان قبل نحو عام، مع زوجها وأولادها الأربعة. تتحدّث عن الوضع السيّئ في سوريا، ومدينتها حمص تحديداً «ما بقا فيها حدا، تهجّرت العالم» تقول. هي التي خسرت أخاً لها وفقدت آخر، ترى أنّ من الصعب جداً العودة إلى سوريا في الوقت الراهن، وخصوصاً أن أهلها أيضاً تركوا حمص إلى بلدة بعيدة عنها؛ «فالوضع سيّئ جداً».

لهذا، اتخذت العائلة قرار التوجه إلى لبنان، وخصوصاً أن فوزة كانت قد زارته سابقاً، وعملت فيه. وقد تنقلت بين شماله وجنوبه وجبله، وفقاً لما كان يتوافر لها من فرص عمل. وكانت الأمور تسير نسبياً على ما يرام، إلى أن غادرت كوثر البيت. البداية كانت في بلدة كفرعقّا الشماليّة، حيث عملت العائلة في قطاف الزيتون لنحو ثلاثة أشهر، أمضت بعدها نحو أربعة أشهر في الجنوب عملت خلالها في الخيم الزراعيّة، قبل أن تنتقل الى بلدة كسبا الشماليّة للعمل هذه المرّة في مكبس للفحم.

من كسبا حيث سكنت العائلة، خرجت الابنة كوثر (مواليد 1/ 1/ 1997) ذات ليلة من المنزل نحو جهة مجهولة من دون أن تعود حتّى الساعة. كان ذلك قبل شهر. استفاقت العائلة نحو الساعة الواحدة فجراً، لتجد الباب مفتوحاً، وكوثر متوارية عن الأنظار. خرجت بسروالها الكحلي وقميصها الأبيض، حجابها على رأسها، من دون نظّاراتها الطبيّة، تحمل محفظة فيها بطاقة هويّة تعرّف عنها، إلى جانب الأوراق التي تثبت دخولها إلى لبنان. بحثت عنها العائلة في البساتين وعلى الطرقات المجاورة من دون أن يحالفها الحظّ في إيجادها. بلّغت القوى الأمنيّة بحيث تولّت فصيلة درك أميون ومفرزة طرابلس التحقيق في الحادث والبحث عن كوثر.

لماذا هربت كوثر؟ لا تتردد الوالدة في القول إن ابنتها عانت الكثير من المشاكل مع والدها الذي كان يمنعها من الخروج من المنزل باستثناء خروجها للعمل، مستعيدة مشهد كوثر وهي تبكي قبل نحو أربعة أيّام من اختفائها وتقول إنها تشعر بأنها تعيش في سجن. خرجت كوثر، ليعود الوالد بعد ذلك بخمسة أيّام إلى سوريا. تستبعد فوزية أن تكون ابنتها قد هربت بإرادتها، فهي لا تعرف أحداً ولا تحمل هاتفاً محمولاً، كذلك فإنّها بالكاد تعرف فكّ الحرف. الوالدة، القلقة على مصير ابنتها، تبدو متأكدة أن إذا ابنتها عرفت أنّ والدها غادر، ستعود حتماً. وتكشف أنها تلقّت اتّصالات من شخصين سوريّين يقولان إنّ كوثر معهما، وقد أوقفا، وجرى التحقيق معهما ليتركا بعد ذلك من دون التوصل إلى أي معلومة.

وتستبعد المعلومات الأمنيّة التي حصلت عليها «الأخبار» أن يكون أحد قد تعرّض لكوثر، مرجّحة أن تكون الفتاة قد خرجت بملء إرادتها؛ إذ تظهر إحدى الكاميرات الموجودة في مؤسسة قرب المنزل الذي سكنته العائلة، أنّها خرجت من المنزل واثقة الخطوات وبنحو طبيعيّ. وقد أقفل الملفّ وتحوّل إلى القضاء. كذلك هناك بحث وتحرٍّ دائمان بحقّ الفتاة. وترجّح المعلومات أن تكون كوثر قد تزوّجت، أو توجّهت للعمل في أحد المنازل، لكن بالإجمال «ما في شي بخوّف».

لكنّ الوالدة خائفة، وإن كانت تستبعد أن تكون ابنتها كوثر قد تعرّضت للخطف لأسباب سياسيّة ترتبط بالأوضاع في سوريا. شقيقة كوثر ابنة التسع سنوات بشرى تقول لها: «ارجعي»، أمّا الوالدة فتتمنّى أن تعود كوثر إلى حضنها في أيّ لحظة. تركت لها خبراً في كسبا أنّها انتقلت إلى العيش مؤقّتاً في بلدة قرطبا ريثما تجد لها ولأولادها عملاً. هي تشكر القوى الأمنيّة التي لم تقصّر في متابعة التحقيقات في حادث الاختفاء وتقول: «بدّي لاقيها وما بدّي بعدها عيش بهالدني».

شقيقة كوثر ابنة التسع سنوات تقول لها: «ارجعي» (الأخبار)

كانت الأمور تسير على ما يرام إلى أن غادرت كوثر البيت

تستبعد المعلومات الأمنية التي حصلت عليها «الأخبار» أن يكون أحد قد تعرض لكوثر

تقرير

دورات ترفيهية للأطفال النازحين

يخضع 520 طفلاً نازحاً من سوريا في البقاع لدورات تدريبية تعليمية وترفيهية، بالتعاون بين أزهر البقاع ومؤسسة الرؤية العالمية، فيما ينتظر المئات غيرهم مشروعاً مماثلًا

أسامة القادري

تزدحم إحدى القاعات، في مبنى تحفيظ القرآن الكريم، في أزهر البقاع، بالأطفال السوريين النازحين. يأخذ اللعب والمرح حيّزاً من دوامهم، فيما يخضعون في بقية الوقت لدورات تدريبية على ألعاب خفيفة ورياضية للذهن، بالإضافة إلى حلقات القراءة والكتابة.

يبدو الأطفال فرحين بوجودهم في المكان الذي وضعت فيه مختلف أدوات الترفيه. لكن الحديث معهم للسؤال عن أوضاعهم ليس سهلاً. فالسماح لمندوبي الوسائل الإعلامية بالحديث مع الأطفال مرهون بموافقة أهاليهم التي تأتي مشروطة: «من دون صورة ومن دون ذكر الاسم كاملاً»، يقولون للمنسّقة التي تتصل بهم عبر الهاتف. ولدى الحصول على الموافقة، يشترط المركز الحصول على توقيع الصحافي على الشروط قبل السماح له بمحاورة الأطفال.

والدة الطفل محمد، ابن التسع سنوات، واحدة من الذين وضعوا هذه الشروط. كلّ ما يقوله ابنها أنه نزح مع عائلته من حمص قبل نحو سنة، وأنه يقصد بلدة حوش الحريمة في البقاع الغربي مرتين في الأسبوع ليلهو في المركز، «هنا نلعب ونتعلم أشياء جميلة» يقول. أما منذر ابن العشر سنوات، النزيل مع ذويه في إحدى مدارس مجدل عنجر فيذكر مشاهدته للقذائف وهي تنزل على منزل عمه في حي الميدان، في دمشق، وقد قرر والده على أثرها المجيء إلى لبنان. يقول: «والله يا عمو صوت الرصاص والطائرات مرعب، لما طلعنا كانت القذائف شغالة، وكان في بيوت كتيرة مدمرة».

تتدخل المنسّقة جويل واكيم لتغيير الحديث عن الماضي مع الطفل؛ «لأن هدف البرنامج، الذي يستمرّ أربعة اشهر، هو التأهيل النفسي والاجتماعي للأطفال، وخصوصاً أن عدداً منهم قد يكون تعرّض للعنف، وبقيت في نفسه آثار سلبية». مشيرة إلى وجود «حالات نفسية تستحق المتابعة من قبل مختصين في علم النفس». دليلها إلى ذلك، ملاحظتها السلوك العنفي الذي يمارسه بعض الاطفال، أو عدم التزامهم القوانين، وأحياناً عدم تقبّلهم الآخر بينهم. لهذا يجري الاتفاق مع الأهل على برنامج يعلّمونهم فيه كيف يتعاطون مع الطفل، وذلك خلال اجتماع دوري يعقد كل شهر، ويجري فيه تفصيل الحالة.

وعن عدد الأطفال الذين يخضعون لهذا البرنامج، تقول واكيم إنه 520. ويتوزّع الأطفال على مركزين أقيما في البقاع، الأول في أزهر البقاع الذي قدّم المبنى، وجهزته مؤسسة الرؤية العالمية، والثاني في قب الياس في مدرسة الأهلية. ويتكفل البرنامج بإحضار الأطفال بواسطة وسائل نقل من مختلف القرى والمناطق التي تؤوي نازحين. وتقام النشاطات مرتين أسبوعياً، يتوزّع خلالها الأطفال ضمن حلقات.

وتوضح المسؤولة الإعلامية في البرنامج باتريسيا معمر أن المشروع لا يقتصر فقط على البرنامج الترفيهي للطفل النازح. فالبرنامج يمرّ في ثلاثة أقسام: أولاً وضع الطفل، ثانياً تهيئة الوضع الاجتماعي المنزلي له، ويتضمن هذا الشقّ توزيع المساعدات للعائلة وللأطفال شهرياً من منظفات منزلية، إلى مواد غذائية. ويدعم الأمر برنامج الغذاء الدولي برعاية الأمم المتحدة، «يجري توزيع نحو 605 قسائم شرائية لسلع ومواد غذائية من السوبر مركات القريبة من النازحين». وتشرح قائلة إن «العائلة المؤلفة من خمسة أشخاص تحصل على خمس قسائم شرائية شهرياً قيمة الواحدة ثلاثون دولاراً».

يقول مسؤول الإغاثة في دار الفتوى، في أزهر البقاع، الشيخ أيمن شرقية إن هذه الخطوة أتت بالتعاون مع أزهر البقاع ومؤسسة الرؤية العالمية، نظراً إلى أهمية هذه الحضانة عند الطفل النازح. «هذا أمر خطوة متقدمة؛ لأنه يعنى بنفسية الطفل في أوقات الأزمات الأمنية الصعبة».

شرقية يكشف أن عدد العائلات النازحة المسجلة في أزهر البقاع وصل إلى 3090 عائلة. موضحاً: «أقل عائلة فيها طفلان، وهناك عائلات يصل عدد أطفالها إلى سبعة أو إلى تسعة». كذلك هناك نحو 200 عائلة في زحلة وضواحيها مسجلة في المطرانية، وأشار شرقية إلى أن أعداد النازحين تزداد يوماً بعد يوم، «ما يضعنا أمام مسؤولية أكبر في فتح مركز آخر، إن استطعنا تأمين جهة نتعاون معها؛ لأن هناك أطفالاً بحاجة ماسة إلى دورات تعليمية وترفيهية من شأنها اخراج الطفل من شرنقة الخوف الذي يتلبسه، اضافة الى ان الازهر لا يمكنه العمل والقيام بأقل واجباته الانسانية، ما لم تشترك معه جمعيات أهلية ودولية.

تقرير

المكان ليس مهماً... المهم إيواء العائلة (الأخبار)

«لاجئون» من البيوت إلى الكاراجات

تحوّلت عشرات الكاراجات في منطقة زحله الصناعية، من ورش تعجّ بالمهنيين والحرفيين، إلى غرف تكتظ بالعمال السوريين وعائلاتهم النازحة. لم يحدث هذا التحوّل إلا لأن مدينة زحلة لم تعد تستوعب الكم الهائل من النازحين، الآتين بالمئات كل يوم

نقولا أبو رجيلي

أتخمت زحلة بالنازحين السوريين. لم يعد في المدينة الرحبة مكان صغير للجوء. امتلأت كلها.. حتى الملاجئ الأرضية. هكذا، أقفلت زحلة في وجه الهاربين الجدد الذين لم يجدوا أمامهم بديلاً إلا «الضاحية الصناعية» للمدينة التي تفتقر إلى أدنى المواصفات الصحية والبيئية. «المكان ليس مهماً، المهم عندي هو إيواء زوجتي وأولادي الخمسة بين أربعة جدران»، يقول سمير الذي كان قد نزح مع أسرته من مدينة حمص، حيث تسبّبت الاشتباكات المسلحة في سقوط منزله بالكامل، وكذلك الأمر بالنسبة للملحمة التي يملكها هناك. لا شيء مشتركاً بين بيته الحمصي، والكاراج الذي استأجره بـ200 دولار أميركي شهرياً في المدينة الصناعية. هناك «بيت شاسع»، وهنا كاراج، لا يزال قيد الإنشاء، مقفل بباب نصفه من الخشب ونصفه الآخر من الكرتون ويوصد بمسمار متحرك. وداخل تلك الغرفة المعتمة، تتوزّع عدة «طراحات» من الإسفنج، وإلى جانبها بعض الأواني المعدنية والصحون الزجاجية، و«غاز» صغير للطهي. وعلى الطرف الآخر، حمام صغير مغطى مدخله بقطعة من القماش «يفي بالغرض»، يقول الرجل. أما التيار الكهربائي، فـ«يعيّرنا جيراننا من أصحاب الورش الصناعية به وبالمياه أحياناً». كل هذا ليس مهماً، فما يقلق سمير، هو استمرار الأحداث في سوريا لفترة طويلة، واضطراره وعائلته للتأقلم مع هذه الظروف السيئة في أشهر الشتاء «وما يتطلبه ذلك من مصاريف إضافيّة لشراء المازوت ووسائل للتدفئة».

ليس البيت وحده ما تغيّر، بل مهنة الرجل أيضاً. فبعدما كان صاحب ملحمة، صار «أجيراً» في محل القصابة بأجر يومي يبلغ حوالي 40 ألف ليرة لبنانية، مقابل 12 ساعة عمل، وهو مبلغ لا يوازي أبداً ما كان يجنيه في حمص. «اللقمة صعبة»، يقول، ولكن «أهون من الموت ببلاش».

المأساة نفسها يعيشها معظم النازحين . المستأجرين في كاراجات المدينة الصناعية والمحال المشيّدة حديثاً. ولئن كان بعض أصحاب المهن والحرفيين يسمحون لعمالهم . النازحين منهم والمقيمين منذ ما قبل الأزمة . بالنوم ليلاً داخل الورش التي يعملون فيها من دون مقابل مادي، إلا أن النوم بالمجان لا ينطبق على عشرات العمال الآخرين الذين يخرجون صباحاً سعياً لكسب الرزق والعمل بالمهن التي يتقنونها في مختلف المجالات، بحيث يدفع كل منهم مبلغ 50 دولاراً أميركياً، ينقدها للمؤجر نهاية كل شهر.

«الغاية تبرر الوسيلة»، يقول صاحب محل معدّ لدهان بويا السيارات في المنطقة. ويشير الرجل، الذي رفض الكشف عن اسمه، إلى أن أوضاعه المادية الصعبة هي التي دفعته إلى تأجير «السطح الداخلي في المحل»، أو ما يعرف بـ«التتخيتة» أو «السقيفة». فحاجة النازحين، وحاجة الرجل للمال، بدّلت وجهة استعمال «السقيفة» من مكان لتخزين البضاعة وأدوات العمل، إلى غرفة تنتشر فيها فرشات الإسفنج، ينام بداخلها العمال ليلتهم، ثم يغادرونها صباحاً قبل بدء دوام عمل ورشة البويا. وبما أن «البحصة بتسند خابيه، فـ200 أو 300 دولار بالشهر ما بيشكوا من شي». لا تختلف حال هذا الرجل عن صاحب الكاراج الآخر، الذي قسم كاراجه «شقتين» لتأجير عائلتين نازحتين بمبلغ 200 دولار شهرياً.

هذا الوضع يرفضه الكثيرون من مالكي الكراجات ومستأجريها. فهؤلاء يطالبون الأجهزة الأمنية والمعنيين في بلدية زحله بـ«ضبط الأمور وتنظيم إقامة النازحين والعمال على نحو يسمح بتقديم المساعدات لهم، بالتعاون مع الهيئات الرسمية والجمعيات المدنية الناشطة على هذا الصعيد»، يقول صاحب محل للألومينيوم. ويضيف «كما يجب مراقبة تحركات الذين قد تسوّل لهم أنفسهم القيام بأعمال مخلّة بالأمن». ورأى آخر أن انعدام فرص العمل لمعظم هؤلاء، والعشوائية في تأجير المحلات من دون حسيب أو رقيب، «قد يؤدي الى جنوح البعض للقيام بأعمال غير مشروعة من أجل تأمين قوت لأولادهم».

من جهته، ينفي مسؤول أمني لـ«الأخبار» علمه بما يجري في المنطقة، واعداً بتكليف «من يلزم إجراء مسح ميداني، وتكثيف الدوريات الأمنيّة الليلية داخل شوارعها وفي محيطها».

شركة بارك فيو ريلتي كومباني ش. م. ل

دعوة لحضور الجمعية العمومية العادية السنوية للمساهمين

يتشرف مجلس إدارة شركة بارك فيو ريلتي كومباني بدعوتكم لحضور اجتماع الجمعية العمومية العادية للمساهمين الذي سيعقد في الساعة الحادية عشرة من يوم الخميس الواقع فيه23/08/2012 في مكاتب الشركة الكائنة في بناية فيرست ناشيونال بنك- وسط بيروت ،وذلك من اجل التداول في البنود التالية:

الاستماع إلى تقارير مجلس الإدارة ومفوضي المراقبة عن أعمال وحسابات السنة المالية 2011.

المصادقة على أعمال وحسابات الشركة للسنة المالية 2011 وإبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة عن أعمالهم لتلك السنة.

اتخاذ القرار بشأن النتائج المالية للسنة المالية 2011.

إنتخاب أعضاء مجلس إدارة.

إعطاء التراخيص بموجب المادتين 158 و 159 من قانون التجارة.

تعيين مفوض مراقبة للسنة المالية 2012.

مجلس الادارة

متفرقات

قرطباوي يذكّر بضبط فحوص المثلية

أعاد المدعي العام التمييزي بالإنابة سمير حمود، توزيع مذكرة صادرة بالتوافق بين النيابة العامة التمييزية ووزير العدل شكيب قرطباوي بشأن تشدّد النيابات العامة في ضبط الفحوص الشرجية لإثبات المثلية الجنسية والمجامعة خلافاً للطبيعة، وفق تفسير النيابات للمادة 534 من قانون العقوبات، بحيث لا تُجرى بعشوائية. وعلمت «الأخبار» أنّ القرار جاء بعد حادثة «سينما بلازا» التي أُوقف على أثرها 36 شاباً أخضعوا للفحوص، ما أثار جملة انتقادات لدى جمعيات حقوق الإنسان. وقد تبين لوزارة العدل أنّ العديد من مكاتب النيابات العامة لم يصلها التعميم الذي صدر قبل شهرين «لأسباب مادية أو أنّها أهملته عن قصد أو عن غير قصد». ويطالب النشطاء بالمنع النهائي لهذه الفحوص بعدما ثبت أنها غير مجدية طبياً، فضلاً عن أنها مخالفة لحقوق الإنسان، وهي ترقى إلى التعذيب والممارسات الحاطّة من الكرامة الإنسانية. وبعد طلبها من وزارة العدل المنع النهائي لهذه الفحوص، طلبت جمعية «المفكرة القانونية»من نقابة الأطباء في بيروت إحالة جميع الأطباء الشرعيين الذين تورطوا في فحوص مشابهة على المجلس التأديبي ليصار إلى إنزال العقوبات التأديبية بحقهم، وإصدار تعميم فوري إلى مجمل أعضائها (وخصوصاً الأطباء الشرعيين) بالامتناع عن هذه الممارسة تحت طائلة إنزال عقوبات تأديبية بحقهم.

(الأخبار)

«توافق» في «اللبنانية» لا يلغي الانتخابات

حسمت القوى السياسية خيار التوافق في انتخابات الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية الاثنين المقبل، باكراً هذه المرة. فحل عقد «التحاصص» لم ينتظر ربع الساعة الأخير؛ إذ وافق تيار المستقبل وحلفاؤه على إعطاء حركة أمل وحلفائها أمانة الإعلام، ما جعلهم يتخلون عن المطالبة بالرئاسة، بل إنّهم سموا للأمانة نقابياً مقرباً منهم وليس محسوباً عليهم مباشرة، هو د. جوزيف شريم. كذلك حصل هذا التحالف على نائب الرئيس وأمين الصندوق وأمين العلاقات الخارجية. وبذلك، تألفت لائحة «التوافق النقابي» الائتلافية التي تضم كلاً من الرئيس العتيد د. حميد الحكم (مستقل)، شربل الكفوري، جورج بشارة، جورج طراد، جوزف شليطا، رشال حبيقة ويوسف ضاهر (الفروع الثانية)، حسين عبيد، داوود نوفل وعادل خليفة (حركة أمل)، جوزف شريم (مستقل)، نزيه خياط، محمد صميلي ومحمد العاكوم (تيار المستقبل)، وليد ملاعب (الحزب التقدمي الاشتراكي). وإزاء تغييب القضايا النقابية والإصلاحية للجامعة، قرر الأساتذة المستقلون الديموقراطيون ترشيح عدد من المندوبين للانتخابات لإدانة ما سموه نهج التحاصص المذهبي وبدعة المداورة في رئاسة الهيئة.

(الأخبار)

«الشيوعي»: اقتطاع 30 % لأساتذة «الثانوي» خطير

رأى قطاع المعلمين في الحزب الشيوعي أن تحرّك هيئة التنسيق كرّسها قوّة نقابيّة لا يمكن إغفال دورها في أي تحرُّك لاحق، مؤكداً أنّ المشاركة الكثيفة لموظّفي القطاع العام إلى جانب الأساتذة يمثّل نقلة نوعيّة في تاريخ الحركة النقابية. وبينما أشار الشيوعيون إلى أنّ ما اتفق عليه مع المسؤولين يعود الفضل فيه إلى التفاف أصحاب الحقوق حول هيئاتهم النقابية، لفتوا إلى أن وعد رئيس الحكومة واللجنة الوزاريّة الموسعة بإعطاء زيادة للأساتذة بيد، وأخذ نصفها باليد الأخرى، من طريق اقتطاع30% من أصل 60% تميّز الموقع الوظيفيّ لأساتذة التعليم الثانويّ، لقاء الزيادة في ساعات عملهم هو موقف خطير. وطالبوا المسؤولين، ولا سيما من تعهدوا تعديل قيمة الدرجة بالتراجع عن هذا الموقف والحفاظ على هذا الحق، إضافة إلى رفع الظلم عن الأساتذة المتقاعدين من خلال التمييز بينهم وبين زملائهم الموظفين. لذلك، استغرب القطاع موقف بعض القوى النقابية بتعليق المقاطعة من دون أن يطرأ جديد يستوجب ذلك، علماً بأنّ العودة إلى المقاطعة مجدداً كانت لتحقيق هاتين المسألتين. وطالب القطاع الحكومة بتنفيذ تعهداتها، وهيئة التنسيق بالبقاء على الجهوزية لأي تحرك طارئ، مناشداً المعلمين النضال لتعزيز التعليم الرسميّ وحمايته.

شباب يشتبكون مع اليونيفيل في الطيري

اعترض عدد من الشبان في بلدة الطيري ـ قضاء بنت جبيل (داني الأمين) دورية للكتيبة الفرنسية العاملة ضمن إطار اليونيفيل كانت تصوّر المنازل ولجأوا إلى مصادرة جهاز GPS. لكن سرعان ما تدخّل الجيش ووفّر ممرّاً آمناً للدورية التي غادرت البلدة برفقة دورية تابعة له.

الشيعة والسنة: الثنائية الزائفة

سيف دعنا*

«نحن مع تركيا السنيّة اذا كانت تريد أن تدافع عن فلسطين وعن غزة وعن المسجد الأقصى قبل أن نكون مع ايران الشيعية، بل أكثر من ذلك، نحن مع فنزويلا الشيوعية التي تقف الى جانب فلسطين ولبنان»
السيد حسن نصر الله (يوم الشهيد 11 شباط 2009)

يذكر محمود اسماعيل في «الحركات السرية في الإسلام» أنّه خلال الفترة الأموية تشكلت أكثر من عشرين فرقة متناحرة من الخوارج، وكل منها يكفر من عداه، كالأزارقة والنجدات ذوي النزعات المتطرفة والأباضية والصفرية الأكثر اعتدالاً (ص: 22). هذا عدا ذكره لفرق اخرى كالقرامطة، الذين نالهم من التشويه والافتراء، ربما، ما لم ينل غيرهم، والمُرجئة (بضم الميم)، وهو اسم أطلقه على هذه الفرقة نافع بن الأزرق، أكثر قادة الخوارج تطرفاً ويسارية بمقاييس أيامنا، لترددهم وتريثهم (إرجائهم) في اتخاذ الموقف حتى تتبين لهم نتائج الصراع وميلان كفة الصراع ـ سماهم الزبيدي في «تاج العروس» أيضاً «بالحشوية»، وهم من يكتفون بظاهر النصوص ويرددون كلاماً لا يفهمونه ـ فلقد كانوا أتْباع كل من غَلَب، وحتى انقسموا أحياناً حسب قراءتهم الانتهازية للواقع السياسي (كانوا من أتباع الامويين في البداية لكنّهم لم يعلنوا تأييدهم لهم لأنّ الموازين كانت تميل لصالح علي حينها).

ويذكر فهمي جدعان في «المحنة» انّه أثناء خلافة المأمون وُجِد، على الأقل، تياران سياسيان في قلب الاعتزال، «التيار المثالي الاحتجاجي، والتيار الواقعي العملي» (ص:322)، والفروق بينها تصل حد التناقض أحياناً، بين من يرفض منهم حتى فكرة الدولة ويقترب كثيراً من أن يكونوا كفوضويي هذه الأيام في نظرتهم للدولة (كبعض المعتزلة الصوفية) وبين من لا يرى شراً في العمل لدى السلطة (كبعض أتباع التيار الواقعي العملي) الذين وجد بعضهم تبريراً للعمل عند المأمون ـ وهذا طبعا يؤكد خطأ الصورة الشائعة عن سيطرة المعتزلة، أو تأثيرهم الكبير، على الحكم في عهود المأمون والمعتصم والواثق والتي يبيّن جدعان بمهارة عدم صحتها قولاً وفعلاً.

لكن ربما يكون كتاب الشهرستاني «الملل والنحل» هو الأكثر توصيفاً وسرداً لتعقيد الحالة الدينية والفكرية في التاريخ العربي ـ الإسلامي وازدحامها الشديد بالعديد من الحركات والتيارات والفرق والمذاهب والتوجهات، وأيضاً الملل غير الإسلامية (كالمسيحية واليهودية وفرقهما) وأهل الأهواء (أصحاب الآراء كالفلاسفة، والدهرية، والصابئة)، والنِحَل أيضاً (من الدعاوي والديانات).

في تعقيد المشهد الإسلامي

الصورة التي يرسمها المؤرخون للمشهد الإسلامي لا تتضمن فقط حقيقة التنوع والاختلاف والازدحام الشديد للتيارات والفرق والآراء ونقض التبسيط والسطحية، بل وأيضاً التأكيد أنّ طابعها وجذورها كانت سياسية واجتماعية بامتياز، لا فقهية. أكثر من ذلك، يمكن أن نرى بوضوح في بعض الحالات كيف كانت (ولا تزال) الحركات السياسة والاجتماعية تستولد فقهها، لا العكس كما قد يظن البعض، ويقع في هذا السياق، ويفسره، مثلاً، ما عرف «بفقه الأولويات» الذي قَدَّمَ «وحدة الامة» على شرعية النظام في انحيازه لمعاوية في أعقاب الفتنة الكبرى لاحقاً ـ أي لو انتصر معسكر علي لانحازوا اليه أيضاً (مثلاً ابن تيمية، منهاج السنّة، ج 4). وهذا التاريخ، او الرواية للتاريخ، تؤكده القاعدة السوسيولوجية التي تعتبر أنّ التحوّلات الثقافية الكبرى تاريخياً تُنتج دوماً نظماً ايمانية (وفكرية) جديدة أو تعيد جذرياً إنتاج النظم القائمة، وهو ما يفسر التطور التاريخي للأديان والأفكار (أنظر مثلاً، محمد بامية: الأصل الاجتماعي للاسلام).

والقراءة عن المعتزلة تحديداً (وبعض فرق الخوارج أيضاً) وعن مناظراتهم وأدائهم الفذ توفر «نموذجاً مثالياً» لجدل الواقع والفكر (توسع الدولة الهائل في أعقاب وفاة الرسول وما ترتب عليه من تبعات في كل المجالات تقريباً، والتطور الفكري المرافق، وتفاعلهما). كانت مناظراتهم وأفكارهم، كما أشار جدعان في «المحنة،» تمثل «روحاً جديدة لمعطيات ثقافية جديدة،» وأيضاً، وهو المهم والذي يشير الى فكرة «التقهقر» عند الجاحظ التي سأذكرها لاحقاً أنّ: «الاعتزال لم يكن في حقيقته إلا استجابة عملية ارتكاسية لأوضاع اجتماعية ـ ثقافية ـ تاريخية محددة» (ص:20-21). هناك، أيضاً، في هذه الصورة التاريخية نقض للتشويه الذي تتضمنه الصورة الراهنة السائدة لدى بعض الحركات والقوى الإسلامية الراهنة لهذه الفرق والتيارات وتاريخهم (المعتزلة والقرامطة مثلاً) لدرجة استخدام أسماء هذه الحركات كتوصيفات سلبية وشتيمة أحياناً. كذلك، إنّ كل هذا التاريخ، والتأريخ، يتنافى كلياً مع الصورة السائدة (شعبياً أحياناً، وفي بعض الحلقات الاكاديمية أيضاً) عن الثنائية القطبية للصراع في التاريخ العربي ـ الإسلامي (بين السنة والشيعة) التي هي في جانب منها ليست أكثر من إعادة تركيب للتاريخ وفق تصور راهن خاطئ لصراع سياسي معاصر (تصور خاطئ لأنّه سطحي وتبسيطي ويتبع ظاهرية الصراع المذهبية، لا جوهره وجذوره السياسية والاجتماعية، فيخلط بين القومي والمذهبي والسياسي والديني ـ وأيضاً يتجاهل وجود الكثير، وربما الغالبية، من الآخرين).

الأهم، هذا التاريخ يؤكد: أولاً، أنّه ليس للطوائف والمذاهب (وحتى الفرق) ماهية ثابتة غير متغيّرة في الزمان والمكان، بل على العكس، هي مرنة ومتغيرة وفق حركة واقعها المادي وتأثيرات الزمان والمكان ولا تحتاج إلى أن تكون ابن خلدون لترى ذلك في التاريخ العربي. وثانياً، لأن «النموذج المثالي» المتخيل والقطعي للمذهب هو في حقيقته تخيل، لا واقع، ولا يمكن ان يكون في واقعه بذات الطريقة الموجودة على الورق أو المتخيلة في الذهن. وثالثاً، لأن الفروق بين المذاهب (السنة والشيعة مثلاً) أقل بكثير من الفروق داخل المذاهب.

ربما يكون التعقيد والتنوع الشديد للمشهد الإسلامي الراهن وازدحامه بالعديد من القوى والحركات السياسية والدينية هو أحد الأدلة أيضاً على إشكاليات منهجية تصنيف القوى الأسلامية أو فقر المنهج التصنيفي السائد (الطائفي والمذهبي والثنائي ـ القطبية في أغلب الأحيان). احدى الإضافات الأخيرة لهذا المشهد المعقد ما شهدته الخريطة السلفية من تحول مع صعود «السلفية السياسية»، كما يسميها البعض، والتي تطورت عقب الثورة المصرية لتضاف الى أنواع السلفية الإسلامية المتعددة (أنظر، مثلاً، أشرف الشريف، تحوّلات السلفيين، جدلية). والسلفية، كما تدل الفكرة السالفة على تحولها وحقيقة أنواعها المتعددة، هي في الحقيقة تصور راهن ومعاصر للإسلام ولتاريخه بامتياز، بغض النظر عن التسمية وما توحيه للسامع أو القارئ، لأنّ غير ذلك هو بكل بساطة تجاهل وإنكار لكل التحوّلات التاريخية منذ القرن السابع من الاقتصاد الى السياسة والثقافة، ومن الاجتماع الى اللغة والفكر (تحتاج إلى أن تكون سوبرمان يعيش في الفراغ منذ القرن السابع حتى تكون سلفياً وفق ما توحيه التسمية). لكن المهم ليس هذه السطحية والتبسيطية وليس اعتبارها مجرد خلل معرفي أو فشل في قراءة التاريخ، بل إمكانية ان تكون إعادة تدويرها في سياق الاشتباك السياسي (الذي يصر البعض على مذهبته) قاتلة، فالصراعات الأهلية تستند في شق منها الى تخيل مُشَوّهْ، أو وعي زائف، للتناقضات الاجتماعية والسياسية.

لكن هناك من يعيد إنتاج البضاعة الغربية والأكاديمية الفاسدة، ويُسَوّق أنّ الشيعة والسنة والمسيحيين في بلادنا هم في حقيقة الأمر تيارات سياسية، لا مكونات اجتماعية، تتشكل وتتحدد مواقف أعضائها السياسية تبعاً لاصولهم المذهبية المُعْطى بالولادة عادة (رغم إمكانية تغييرها قليلة الحدوث) وبغض النظر عن أي موقع طبقي، أو حالة اجتماعية، أو جنس، أو عمر، أو مكان سكن كما قد يفترض أي مبتدئ في العلوم السياسية والاجتماعية، وكأنّ للمذاهب طبيعة جوهرانية وماهية ثابتة عابرة للتاريخ. لكن «الناس بشكل رئيسي» كما يقول هادي العلوي، محقاً، في نقده لحنا بطاطو «لا يعتنقون المذهب لاغراض سياسية أو فئوية بل يبتغون بمذهبهم الشفاعة ورضوان من الله كل بطريقته». المشكلة والخطر ليست في المذاهب كتصوّرات دينية إذن، بل في تسييسها الراهن واستخدامها أداة لقراءة وتفسير الصراعات السياسية والاجتماعية. وحسب هذا المنطق اللاتاريخي يَغيب ويُغَيَّب العرب في الوطن العربي، فهم سنة وشيعة ومسيحيين،

> حسب المنطق اللاتاريخي يغيب ويغيب العرب في الوطن العربي فهم سنة وشيعة ومسيحيين

كما يقال لنا، لم يدخلوا التاريخ ولا زالوا عاجزين عن التعبير عن صراعاتهم السياسية والاجتماعية بأدوات وأفكار العصر الحديث. وتَغيب وتُغيب أيضاً السياسة والأوطان، والنتيجة هي خطاب الخروج من التاريخ الذي يعممه سياسيو الطوائف والمذاهب.

في المنطق الوهابي

وفي ظل الاشتباك السياسي ـ الاجتماعي القائم، هناك أيضاً من يُسَوّق أحياناً منطقاً قريباً مما يسمى في سوسيولوجيا الأقليات «المنطق الأبيض»، كما في «أيديولوجيا البياض»، حيث لا يَرى «الأبيض» نفسه مكوناً عرقياً أو إثنياً آخر كغيره، بل كحالة طبيعية (محايدة عرقياً وإثنياً) تمثل «المركزية» المجتمعية (والإنسانية) ويتم على أساسها قياس انحراف الآخرين عن «الطبيعي» أو «الصحيح» بمقدار اختلافهم عنه (الأقليات العرقية والإثنية شاذة، ومجرمة، وغير طبيعية بمقدار اختلافها عن الرجل الأبيض الذي هو مركز الكون ومعيار الأخلاق والإنسانية وكل شيء وفق هذا المنطق).

في حالة المشهد الإسلامي المعقد، يمكن الزعم أن هناك منطقاً مشابهاً يمكن رؤية معالمه في الخطاب الوهابي الراهن (أو منطق الوهابيين الجدد) المشابه في بنيته «للمنطق الأبيض» في نظرته الى نفسه والى المسلمين الآخرين. فهو لا يرى في نفسه مجرد تصور آخر للإسلام، أو حتى للسنة، في مشهد شديد التعقيد والتنوع بالإسلاميين والمسلمين والسنة. بل يرى أنّه هو الإسلام (وهو السنة) ذاته الذي لا يجوز الخروج عليه أو الاختلاف معه في أقل التفاصيل، وعليه يشيطن كل من يحيد عنه ويُنْكر عليه «حقه» في التعبير عن نفسه كمسلم أو كسنة. وهذا المنطق يبدو جليا حين يُقَدّم «الفقيه» السني والحزب السني، وبعض ما هو سني كذلك، وفق النظرة الوهابية، كفقيه وحزب إسلامي (فالمسلم «النقي» أو «المثالي» الذي يخترعه ويتخيله هذا المنطق هو مرادف للوهابي) بسبب الهيمنة على الدلالات الدينية بتأثير من الدور الذي لعبه تاريخياً «أهل القلم والكتاب» (المؤرخون الرسميون الموالون للسلطة من المشتغلين بالدواوين، كما وصفهم محمود إسماعيل) ويلعبه اليوم المال النفطي عبر شراء الإعلام والكتبة. فيما يُقَدّم الآخر حتى في الإعلام مذهبياً أساساً (كشيعي أو غير ذلك)، والحزب (حزب الله مثلاً) كشيعي لِقَضْم وتضييق مجاله الحيوي الى أبعد حد ـ في أغلب الأحوال ليس لأنّه شيعي بالضرورة، بل لأنّه مقاوم ومختلف سياسياً مع برامج جماعة «عرب من أجل إسرائيل». ومن يراقب الإعلام العربي وتقاريره يجد أنّ بعض الأخبار المتعلقة بحزب الله مثلاً ترد في جرائد تَدَّعي «القومية» تحت مسمى «جماعة حزب الله الشيعية» (ربما يكون هذا فعلاً غير مقصود ومجرد نقل حرفي لتقارير إعلامية كما أخبرني أحد الإعلاميين بعد احتجاج على هذه الصيغة الفجة، لكنّها في النهاية تسويق للبضاعة الفاسدة ذاتها التي تشكل بعضاً من مادة الحرب الإعلامية).

ويتم اللجوء الى الخيار المتطرف بالتكفير، أحياناً، وهو نتيجة منطقية لبنية هذا الخطاب، حين تصبح هذه الرؤية في مأزق كما حصل أثناء حرب تموز وازدياد شعبية حزب الله وكسره لحدود المذهب والطائفة والدين وبالتالي دخول هذا «المنطق» في أزمة (مثلاً، فتوى سفر الحوالي في أوج حرب تموز، وفتوى اخرى سابقة اصدرها عبد الله جبرين واستنكرهما ورفضهما رجال دين من كل قطر عربي تقريباً). والتكفير والإخراج من الدين في هذه الحالات هو عجز وتعبير عن مأزق اصطدام الخيالات والأساطير بمعطيات الواقع وحقائقه. حينها يتم اللجوء الى الحشو أيضاً، كما في مفهوم الحشوية في التراث الإسلامي. لكن هذا المنطق، ولأنّه سياسي في الجوهر، ليس حكراً على بعض رجال الدين، بل يتبناه بعض «المثقفين» الليبراليين الذين يصفون أنفسهم بـ«المؤرخين» في بعض الجرائد والمواقع «العربية»، وهو ما يعكس التصحر والانحطاط الفكري والسياسي لديهم. فبعض ما يمكن قراءته لبعضهم لا يخلو من ترديد التوصيفات المذهبية في كل سطر واعتمادها أساساً في التحليل السياسي للوصول الى تبرير موقف سياسي منحاز الى أنظمة متخلفة تقتات على نشر الفتنة المذهبية والطائفية. يغدو حزب الله حزباً شيعياً أولاً وأخيراً (وشيعي وفق هذا المنطق المنحط لا تعني بالضرورة تصوراً آخر للإسلام مساوياً لغيره، فهذا قد يكون مقبولاً للشيعة وغيرهم، ربما، بقدر ما تعني انحراف عن من يعتبر رؤيته هي الأصل والحق)، وليس حركة مقاومة أساساً والاولى والوحيدة التي أنجزت انتصارين كبيرين على عدو الامة الأول، وليس حتى كحزب إسلامي على الأقل. فيما حركات اخرى (برغم استعداد بعض قادتها للإبقاء على اتفاقية كامب ديفيد مع عدو الامة الذي هزمه حزب الله وبرغم حديث آخرين منهم للإذاعة الصهيونية) هي حركة إسلامية نادراً ما توصف مذهبياً.

لكن التنوع والازدحام في المشهد الإسلامي الراهن، وكسابقه في التاريخ، مرده الأساسي سياسي ـ اجتماعي (يكفي قراءة الشهرستاني للتأكد من ذلك سابقاً. يمكن، أيضا، قراءة مقدمة طه حسين في «الفتنة الكبرى» ـ التي تفجرت بفعل تحولات تاريخية نتجت من التوسع الهائل للدولة وما ترتب على ذلك من تحوّلات اقتصادية وثقافية وسياسية من ضمن أشياء اخرى كثيرة أنتجت فقهها لتبرير وجودها لاحقاً ـ وقسم المنهج من «في الشعر الجاهلي»، أو أحمد عباس صالح «اليمين واليسار في الإسلام»، وغيرهم الكثير). وبرغم أنّ أغلب الحركات المعارضة في التاريخ الإسلامي أخذت طابعاً فقهياً في الشكل، كان الجوهر دائماً اجتماعياً وسياسياً بامتياز، وأحياناً اخرى كان التعبير أيضاً، وليس الشكل فقط، اجتماعياً واضحاً كما تشير الكثير من الدراسات على الحركات الإسلامية، كما في حالة بعض فرق الخوارج مثلاً وكما في ثورة الزنج (انظر مثلاً، فيصل السامر: «ثورة الزنج»).

ولأن هدف التصنيف النهائي سياسي ـ اجتماعي أساساً، ولأن السياسة والاجتماع، لا الفقه، هي في خلفية الاهتمام بالإسلام، فإنّ تصنيف الإمام الخميني في «الحكومة الإسلامية» يبدو أكثر منطقية وحياداً مذهبياً، ومناسباً أكثر، تاريخياً من غيره كون الاهتمام (العالمي الشعبي والأكاديمي) بالإسلام سياسي أساساً، لا فقهي. فهو يُعَرِّف الإسلام على أنّه «دين أولئك الذين يرغبون بالحرية والاستقلال. إنه مدرسة اولئك الذين يحاربون الإمبريالية» (ص: 8، ترجمتي عن النسخة الإنكليزية. النسخة العربية مماثلة إلا في

* نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الاندري ■ وحدة الابحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 01/ 611115 ـ 03 / 252224
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01/ 666314ـ 03 / 828381

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006–2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

كلمة «الكفار» التي يمكن أن يُستدل من السياق أنها تعني الغرب الاستعماري، بدل كلمة الإمبريالية المعتمدة في النسخة الإنكليزية). وعلى هذا الأساس يميّز الإمام الخميني بين إسلامين: إسلام الحرية والاستقلال ومحاربة الإمبريالية، وإسلام آخر يُنَظِّر له من سماهم «خُدَم الغرب» (المصدر السابق). هذا التصنيف يمكن أن يُسَهّل فهم تعقيد المشهد ويسهل فهم الحراك الإسلامي بدون تبسيطيه مبتذلة وسطحية، لأنّ الهدف سياسي أصلاً. الأهم، أنّ هذا التصنيف يمكنه أن يتجاوز الثنائية الزائفة والقاتلة التي تهدد أوطان العرب والمسلمين.

مقابلة وإسلام

ربما تكون إجابة السيد نصر الله عن السؤال المتعلق بفلسطين هي أكثر ما يلفت الانتباه في مقابلته مع جوليان اسانج («روسيا اليوم» في 17 نيسان)، فهي إحدى الإجابات التي تضيف تحدياً جديداً إلى محاولة فهم الإسلام سوسيولوجياً. فالإجابة لا تتفق، بل وتتناقض، مع تصور الغرب للإسلام وتصوره أيضا لرؤية الإسلاميين لقضية فلسطين. لكن ربما يكون الأكثر أهمية في المقابلة، وما يهم هنا، وما يفسر إجابة سؤال فلسطين أيضاً، هو تقديم السيد نصر الله للمشاهد العربي والغربي إسلاماً آخر غير ذلك الذي تخترعه وتسوقه الآلة الإعلامية والأكاديمية الغربية، وغير ذلك الإسلام الثنائي القطبية الشائع والقاتل الذي يَسهل تصنيفه مذهبياً (إما سني أو شيعي) والذي يريح الكسالى من دارسي الإسلام في الأكاديميات الغربية، وأيضاً غير ذلك الإسلام الليبرالي الساذج والاعتذاري الذي يخترعه بعض الأكاديميين المسلمين والعرب في الغرب في محاولتهم التشبه بالغربي (مبادرة السيد نصر الله الأخيرة حول بناء الدولة في لبنان تحتاج إلى دراسة عميقة خاصة بذاتها ولذاتها، وستشكل تحدياً جديداً للنمطية التي يعالج بها الفكر الإسلامي، هذا عدا أبعادها السياسية).

وبرغم أن كل سؤال وكل جواب للسيد كانت فرصة للعالم ليتعرف إلى فكرة جديدة تتحدى منطق تصنيف السنة والشيعة وحتى المسلمين والمسيحيين، فإن السيد نصر الله قدم تصورا للإسلام هو في الحقيقة أقرب ما يكون الى تصور الغالبية من المسلمين والعرب، سنة كانوا أو شيعة أو غير ذلك، وهو امتداد لتصور إسلامي ثوري يتعذر تصنيفه المذهبي الواضح و«المثالي» والقطعي، ويشكل بالتالي تحديا للعقول المركبة مذهبيا وطائفيا. وهو تصور يمكن اعتباره وريثا لتقليد وتراث تطور، بشكل ملحوظ، في القرن التاسع عشر مع جمال الدين الأفغاني كما سأوضح لاحقا.

مشكلة المنطق الإسلامي هذا، الذي يمتد من الافغاني الى محمد عبده الى السيد نصر الله مرورا بعلي شريعتي ومالك بن نبي والإمام الخميني ليس أنه شيعي أو سني، أو أنه حتى هجين يحمل ويعكس تعقيد الحالة الإسلامية، بل أنه يشكل منطقا إسلاميا مضادا للمنطق المذهبي والطائفي.

في المقابلة، اختار السيد نصر الله مواجهة استفزاز الاصولية العلمانية المتضمنة في السؤال الأخير بمداخلة عبقرية، لم يكن أهم ما فيها: «نحن لا نقاتل من أجل فرض عقيدة دينية على أحد»، بل أيضاً استحضار السيد للفكرة الإسلامية الثورية عن الإنسان و«الفطرة الإنسانية» الرافضة للظلم وإعطائها بعداً عقلانياً، وهذا كان فذاً بكل المقاييس: «الإنسان بفطرته وعقله يقول: الصدق أمر جيد، الكذب أمر قبيح. العدل امر جيد، الظلم أمر قبيح. مساعدة الفقراء والمظلومين أمر حسن، أما الاعتداء على الآخرين وسفك دمائهم فأمر قبيح. مسألة مقاومة السيطرة الأميركية أو غير الأميركية، أو مقاومة أي احتلال علينا أو على شعبنا وأهلنا هي مسألة أخلاقية وفطرية وإنسانية».

كان اسانج، ربما، سيتردد في طرح السؤال لو انتبه أثناء تحضيره للحلقة الى خطاب السيد نصر الله في أعقاب «عملية الرضوان» في 16 تموز 2008 وعرضه العميق لمفهوم المقاومة. فهي ممارسة مثلت باستمرار سياسة أصيلة ورافضة للهيمنة والاحتلال في المنطقة منذ بداية الهجمة الاستعمارية (وتصاعدت منذ احتلال فلسطين في 1948) بغض النظر عن الاختلاف الايديولوجي بين المقاومين السابقين واللاحقين. هذه الاستمرارية هي ما دفع السيد نصر الله في كلمة عملية الرضوان لوصف المقاومة بـ«الهوية الحقيقية

خلال الاحتفال بذكرى حرب تموز مساء 18 تموز الماضي (أرشيف ــ مروان بوحيدر)

الأصيلة، الراسخة، الثابتة، لمنطقتنا وأمتنا». فالمقاومة، يقول السيد، «لا تسقط. (بل) تنتقل من يد مجموعة الى مجموعة، من فصيل الى فصيل، من حزب الى حزب، من عنوان الى عنوان. ولكن تبقى الفصائل والأحزاب والاطر والعناوين مجرد مظهر خارجي للجوهر الحقيقي لهذه الامة، جوهر المقاومة ورفض الظلم والطواغيت». وهذه الفكرة أعاد تكرارها السيد نصر الله في كلمته في 25 أيار 2012 في ذكرى الانتصار في تعليقه على ما قاله اسحاق شامير عن هزيمة الكيان الصهيوني. هذا، كما يبدو، هو أحد الأسباب الحقيقية للهجوم على حزب الله، لأنّنا في الواقع لسنا في محضر جدل فقهي، فهذا له مكان آخر لا يهمنا هنا، ولأنّنا أيضاً لم نسمع حزب الله يستخدم التاريخ العربي والدين الإسلامي، وببراعة، إلا في مواجهة الكيان الصهيوني. بل لأنّنا في حالة صراع سياسي توظف فيه كل الأسلحة بما فيها الدين.

أو، لو انتبه أسانج، من ضمن خطابات كثيرة، الى كلمة السيد نصر الله في مؤتمر المقاومة في 20 أيار 2009 والتي عرض فيها كيف يمكن أن يكون الإسلام أداة تحررية فعالة انتصرت في أيار وتموز، وأيضاً كيف يمكن أن يكون أداة طيعة في خدمة استراتيجية الهيمنة الغربية على منطقتنا (كما نرى في «مبادرة «توماس فريدمان العربية للسلام» المهورة بختم خادم الحرمين). لكن إذا كان هناك من لا يستطيع إلا أن يُصنف مقاومة الكيان الصهيوني مذهبياً حتى يعاديها، فهو لا يُجرم بحق حزب الله فقط، بل بحق فلسطين ولبنان وأهل المنطقة كلها، شيعة وسنة ومسيحيين.

ما قبل السيد نصر الله

يروي رشيد رضا عن استاذه محمد عبده حديثه عن الأثر العميق الذي تركه عليه وعلى حياته وفكره لاحقاً لقاؤه الأول بجمال الدين الأفغاني (أواخر 1286 هجري، 1869 ميلادي) بالحديث عن إعجابه وانبهاره بتفسير الأفغاني المتميّز والجديد على عبده، طالب الأزهر حينها، للقرآن. فتفسيره الجديد عليه ملأ قلب عبده «عجباً وشغفه حباً»، كما نقل عنه رشيد رضا (تاريخ الإمام، ج 1، ص:26). وتأثير الافغاني العميق على عبده استمر لاحقاً، كما قال، وحتى أنه أثر في شخصيته ـ ساهم في تحوله من شخص منعزل تماماً تقريباً الى ناشط منخرط في الهم الشعبي، واخرجه، كما روى رضا «من خمول تصوفه وخمود أزهريته الى ميادين الجهاد في سبيل التجديد الديني، والإصلاح الاجتماعي المدني، يخوض غمار الثورات، وتتقاذفه أمواج الأسفار، وتكافحه فتن الامراء المستبدين، وجهالة حملة العمائم الجامدين» (المصدر السابق، ص: ط).

والأهم، كما روى رضا، أنّ عبده «قرأ على السيد (الأفغاني) كتاب الزوراء للدواني في التصوف، وشرح القطب على الشمسية (شرح القطب الرازي على الرسالة الشمسية للقزويني) والمطالع (المطالع السعيدة للسيوطي، والمطالع النصرية للهوريني) وسلم العلوم (محب الدين البهاري) من المنطق، والهداية والإشارات (لابن سينا) وحكمة العين (الكاتبي) وحكمة الإشراق (السهروردي) في الفلسفة، وعقائد الجلال الدواني في التوحيد، والتوضيح مع التلويح في الاصول (شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه للتفتازاني)، والجغميني (الملخص في الهيئة البسيطة)، وتذكرة الطوس في الهيئة القديمة (التذكرة في علم الهيئة لنصير الدين الطوسي).» (المصدر السابق، ص: 26 – التوضيح لأسماء الكتب وأصحابها بين الاقواس مضاف بتصرف).

وتأثير الروح الثورية للأفغاني على محمد عبده وأثر قراءته للكتب السالفة الذكر سيظهر لاحقاً عندما يصبح التلميذ بدوره أستاذاً في الأزهر فيقرأ طلابه عليه من الكتب ما لم يكن حينها يُدَرَّس أو حتى معترف به أصلاً في الأزهر مثل «شرح العقائد النسفية» للإمام سعد الدين التفتازاني، وهو كتاب صغير الحجم لكنّه يتضمن شرحاً فلسفياً لكتاب «العقائد» لنجم الدين النسفي يبدو أنّه أثر في عبده والافغاني لدرجة أنهما علقا عليه أكثر من مرة وقام عبده بتدريسه لاحقاً (انظر سميرة حاج: «إعادة تشكيل التقاليد الإسلامية»، فهمي جدعان: «اسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي الحديث»). والمثير في هذا الكتاب، الذي أثار سُخْط الأزهر حينها وقَلَبَهُ على عبده، أن النسفي كان متأثراً بالمعتزلة وأفكارهم وهو ما يفسر لماذا لا يزال البعض حتى اليوم ينتقد التفتازاني ويرفض مبدأه (ومبدأ المعتزلة) بتقديم العقل على النقل. وبعيداً عن التفصيل، أيضاً، أغلب القراءات السالفة الذكر التي تعرف عليها عبده عن طريق الأفغاني هي بمجملها عابرة للمذهب، أو ليس فيها مفهوم المذهبية القطعي الذي يسوق له هذه الأيام. وهذا يفسر رفض احادي التفكير، وأتباع الثنائية القطبية في الإسلام، لبعض هذه القراءات فهي تخلق مأزقاً لهم حين لا تتوافق مع سطحية خيالهم الديني والمذهبي. يذكر أحمد أمين في «زعماء الإصلاح في العصر الحديث» أنّ «هذه الكتب لم تكن لها قيمة في ذاتها»، وأن الشيخ حسن الطويل كان يقرأ بعضها في الأزهر، وإنما كانت أهميتها في طريقة قراءة الأفغاني لها من أجل «شرح أفكاره وآرائه، والتبسط في مناحي الفكر، والتطبيق على الحياة الواقعة، ونظرته الى العالم كوحدة، مازجاً التصوف بالفلسفة وبالهيئة وبغير ذلك» (ص: 65)، وهذا رأي يمكن الاختلاف معه قليلاً لأنه حكم فلسفي عام قد ينطبق على أي كتاب، إذا سلمنا طبعاً أن المهم هو القارئ لا الكتاب أو الكاتب.

والمعتزلة، المعروفون أيضاً بأهل «التوحيد والعدل»، تبعاً لأهم مبادئهم، لم يكونوا فقط أول من حاول، وبمنهجية، عقلنة العقائد الإسلامية وأسسوا لمركزية العقل وقدموه على النقل، بل هم أساس فكرة الإصلاح والتجديد في الإسلام التي يتغنى بها من لا تروق له أفكارهم ومن يتأزم حين يتكسر إطاره المذهبي في مواجهة الواقع والتاريخ الفعلي. ومن أعلامهم، عدا واصل بن عطاء الذي هو أصل التسمية التي أطلقها عليه الحسن البصري، كما أشار الشهرستاني (هناك فرضية اخرى ترى في اعتزال القرن الثاني امتداداً لمعتزلة الصراعات السياسية الاولى)، الجاحظ، ونجم الدين الرازي، وأبن الرواندي، وأيضاً القاضي عبد الجبار الذي حفظ كتابه الرائع «المُغني في أبواب التوحيد والعدل» بمجلداته الخمسة بعض تاريخ وقصة الاعتزال وأفكارها. ولإدراك الأهمية الفكرية لهذه الحركة ومساهمة منتسبيها، يكفي فقط الاطلاع على أثر الجاحظ في الفكر الإصلاحي الإسلامي حتى اليوم وتأسيسه لفكرة الإصلاح ذاتها التي حمل لواءها الأفغاني في القرن التاسع عشر وتلاه الكثيرون لاحقاً. فمع المعتزلة، ومع الجاحظ تحديداً، ولدت الفكرة التي نعرفها اليوم بالإصلاح أو التجديد في نظرية في التطور التاريخي وفي سلسلة مفاهيم في مقدمتها مفهوم «التقهقر»، الذي يشير إلى التحول وإمكانية الانتقال الى مراحل اخرى.

ففي رسالته الى أبي الوليد محمد بن أحمد بن أبي دُواد الشهيرة بـ«في النابتة» يقدم الجاحظ نظرية في التطور التاريخي مشتقة من الأحداث السياسية يقسم فيها التاريخ الأسلامي الى ثلاث مراحل، أو طبقات ومنازل كما سماها (انظر نص الرسالة في «رسائل الجاحظ، ج2، ص: 7-23. أيضاً، انظر شرح الرسالة عند فهمي جدعان، «اسس التقدم»، ص: 28-30). اللافت في تقسيم الجاحظ لهذه المراحل (التوحيد، الفجور، الكفر) أنها سياسية بامتياز، رغم محاولة تبريره للتوصيف عبر الإشارة لمخالفة اسس الإسلام. فما سماه عصر «الكفر» وهو عصر ظهور «النابتة»، عنوان الرسالة، لم يتميّز عن عصر «الفجور» الذي سبقه إلا بقيام البعض بتسويغ أعمال، وحتى الدعوة لمن سماهم الفَجَرَة (الحكام). فما حدث منذ مقتل عثمان وعلي، وهي بداية مرحلة الفجور، ثم تأسيس الملكية الاموية (الكسروية في شكلها كما أشار) وما تبعها من تصرفات خالفت برأيه اسس الإسلام لم يختلف مع ما تلاه إلا بقبول الناس بجَوْر السلطة التي ميزت المرحلة الجديدة (استخدام الدين في الدفاع عن السلطان الجائر).

لم يكن الجاحظ سنياً أو شيعياً بالمعنى القطعي للكلمة كما يسَوّق اليوم، كان مسلماً معتزلاً بالمعنى الفكري والسياسي للكلمة. لم يكن شيعياً، لكنه كان يبغض بني امية وبني مروان ويحب آل البيت «مصابيح الظلام وأوتاد الإسلام» (ص:12) وقهره ما حل بهم على يدي من وصفه «بالخليع»، وهو ما يمكن فهمه كانحياز الى مشروع سياسي (انظر طه حسين، «الفتنة الكبرى». هشام جعيط، «الفتنة: جدلية الدين والسياسة في الإسلام المبكر») وأخلاقياً، لأن المواجهة كانت بين معاوية الذي ظن «أنّا لا نصل الى الحق إلا بالخوض في كثير من الباطل» وعلي الذي «لا يريد إلا الحق من طريق الحق، وإلا فلا كان» (أحمد أمين، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، ص: 109). كان الجاحظ مثل غالبية المسلمين بغض النظر عن مذهبهم: تَحَسّرَ لقتل عثمان الذي «ما سمعنا بدم بعد دم يحيى بن زكريا عليه السلام غلا غليانه»، (وهو يكون بذلك مثل الإمام الحسن الذي حزن لمقتل عثمان حتى أنّ طه حسين وصفه «بالعثماني»)، وأحزنه مقتل علي الذي «أسعده الله بالشهادة وأوجب لقاتله النار واللعنة»، ووصف قاتله «بأشقاها»، وكان يحب الحسين واعتبر قتله دلالة على مرحلة «الكفر».

ولأن الرسالة بالرسالة تذكر، أختم بما جاء في رسالة من فردريك انجلز الى فرانز مهرنج بتاريخ 14 تموز 1893 عن حالة مشابهة. يقول: «لو استطاع ريتشارد قلب الاسد وفيليب اوغست أن يُدْخِلا التجارة الحرة بدلاً من أن يَنْجَرّا الى الحروب الصليبية، لأمكن تجنب خمسمائة عام من البؤس والغباء».

* أستاذ علم الاجتماع والدراسات الدوليّة في جامعة ويسكونسن ـ بارك سايد

سوريا ولبنان: 1976

أسعد أبو خليل*

يعيّرني أنصار النظام السوري دائماً (على الإنترنت وفي رسائل خاصّة) بأنني أحمل في سرّي عقدة التدخّل العسكري للنظام السوري في لبنان عام 1976. أعترف لكم ولكنّ، وأعلنها جهاراً: نعم، أحمل هذه العقدة، في سرّي وفي علني. أعترف: حملت هذه العقدة معي وما تخلّيت عنها عبر السنوات، وكانت جزءاً من المتاع الذي حملته إلى الشاطئ الأميركي عام 1983. كنت في سن السادسة عشرة ذلك العام، لكن سنة 1976 لم تكن سنة عاديّة. بين عام 1975 وعام 1976 كبرت أحلامنا وتضاعفت، ورأينا لبنان بمنظار مختلف للمرّة الأولى. ذقنا طعم الأمل (وكان ذلك قبل صعود ميليشيا «أمل»). شعرنا للمرّة الأولى في تاريخ مسخ الوطن بأننا على عتبة تغيير جذري للنظام اللبناني. كنا على أهبة نسف الكيان اللبناني من جذوره الاستعماريّة، أو هكذا خُيل لنا. لكن حافظ الأسد كان لنا بالمرصاد: داس آمالنا وأحلامنا وأزهارنا.

في سنة واحدة من الحرب بين 1975 و1976 تغيّر الكثير وتجذّر كثيرون (وكثيرات). في أوائل 1975 كان كمال جنبلاط يشكو من «اليسار المُغامر» وكان برنامج الحركة الوطنيّة (الذي أعدّه محسن إبراهيم وجورج حاوي) لا يتخطّى حدود المطالب الليبراليّة العاديّة في بلدان الغرب. حتى إن دين براون (وهو ينتمي إلى الحزب الجمهوري وكان مبعوثاً لإدارة جيرالد فورد في لبنان مطلع الحرب) علّق على برنامج الحركة بالقول إنه يوافق عليه، وإنه محدود. التيّار الشعبي العلماني الجارف آنذاك دفع كمال جنبلاط إلى أن يغيّر موقفه المُحافظ، كذلك فإنه دفع بياسر عرفات دفعاً نحو الانخراط الخجول في الحرب الأهليّة للردّ على القوات الانعزاليّة التي بدأت الحرب بأمر عمليّات إسرائيلي (لا جدال اليوم في مسؤوليّة حزب الكتائب في إشعال الحرب بالنيابة عن إسرائيل وحليفتيْها في عمّان والرياض للتخلّص من المقاومة الفلسطينيّة (هدف إردني) ومن اليسار اللبناني والفلسطيني (هدف سعودي) ومن الاثنيْن معاً (هدف إسرائيلي)). موسى الصدر الذي كان صاعداً شعبياً عام 1975 بات يفتقر إلى الدعم الشعبي في ربيع 1976، وكان التخلّص من قوات «حركة أمل» سهلاً جداً على قوات الحركة الوطنيّة والمقاومة الفلسطينيّة في تلك السنة. بين 1975 و1976، تحوّل زعماء الإقطاع الشيعي في الجنوب والبقاع من زعماء أوحدين إلى منبوذين (مطرودين من ديارهم ـ من يتصوّر أن زعامة مدينة صور كانت معقودة مثلاً ـ وبالقوّة ـ لرجعي شمعوني (كاظم الخليل) قبل سنوات الحرب؟).

استضافت محطة «العربيّة» هذا الأسبوع عبد الحليم خدّام للحديث عن ذكرياته (هل هناك أسوأ من طاهر بركة كمحاور، بالمناسبة؟). ظنّت المحطّة أن الرجل سيذمّ النظام السوري، ما سيُسهم في ضخ الدعاية العنيفة المستمرّة ضد نظام الأسد. لكن خدّام المطيع (للمال الحريري ـ السعودي) خذلهم: دافع عن كل سياسات النظام السوري وعن حافظ الأسد، وأتبع ذلك بنفي مسؤوليّة النظام السوري عن اغتيالات لقادة في لبنان (وكان خدّام هذا قد اتهم النظام بها في مقابلات مع وسائل إعلام حريريّة). يبدو أن خدّام يخشى ساعة الحساب والإدانة القادمة (هذا الذي كان يستحسن زيارات الأثرياء الكبار من أمثال الحريري وعصام فارس وميشال المرّ له لأنهم كانوا يأتونه بقافلة من الهدايا الثمينة التي كانوا يودعونها في منزله، مع أن حزب البعث يحرص على تكريس نسبة معيّنة من مقاعد مجلس الشعب الشكلي للعمّال والفلاحين).

يحذّرني الأصدقاء العالمون (والعالمات) من الذهاب بعيداً في الحنين إلى خيال «ما كان يمكن أن يحصل» عام 1976. هل كانت الحركة الوطنيّة اللبنانيّة والمقاومة الفلسطينيّة ستنشئان مدينة ثوريّة فاضلة (أو «هانوي عربيّة» على قول العظيم جورج حبش)؟ هل قيادة تقليديّة غير ثوريّة من طراز كمال جنبلاط (الذي ما نزع عن نفسه «بنوب» ـ على قول الشوام ـ ثوب الزعامة الطائفيّة، وإن كان يبرق ذهباً بالمقارنة مع وليده) أو ياسر عرفات؟ هل نصر الطرفيْن بإنشاء جمهوريّة ثوريّة في لبنان؟ لم يكن الأمر بهذه السهولة، وكانت تحول بين الهدف والتحقيق موانع ذاتيّة وموضوعيّة ـ كما يُقال باللغة الماركسيّة ـ اللينينيّة التقليديّة (التي تفيد في إزعاج راحة المذاق الليبرالي ـ الوهابي).

عبد الحليم خدّام هذا ـ الذي يعيش في باريس بأموال عمّال حزب البعث (الذي لم يعد حاكماً؟) وفلاحيه في سوريا ـ نفى بالقاطع أن تكون سوريا قد توصّلت إلى اتفاق مع إسرائيل حول دخولها إلى لبنان عام 1976. لو لم يكن محاوره من طينة مُحاوري «العربيّة» (باستثناء القدير حسن معوّض)، لأعلمه أن اتفاقات الحكومات العربيّة مع العدوّ الإسرائيلي حول الشؤون العسكريّة والأمنيّة لم تكن تتطلّب مفاوضات مباشرة مع العدوّ. كانت الولايات المتحدة تقوم بدور ساعي البريد بين الطرفيْن. إذا لم يكن هناك اتفاق واضح وجليّ بين العدوّ والنظام السوري، فلماذا كانت القوّات السوريّة تقف خاشعة على تخوم نهر الليطاني؟ هل كان مانع الاجتياز طبيعياً يا ترى؟ ولماذا القوّات السوريّة التي كانت تتدخّل في الشاردة والواردة في لبنان بقيت بعيدة عن ساحة الجنوب؟ هل كان ذلك تعفّفاً منها؟

عام 1976، كانت قوّات الحركة الوطنيّة اللبنانيّة والمقاومة الفلسطينيّة (العلمانيّة آنذاك، لم نكن بعد قد دخلنا عصر التلوّث الطائفي الذي أدخله آل سعود إلى حياتنا اليوميّة بالاشتراك مع آل الحريري) تصدّ الهجوم الذي شنّه حزب الكتائب بالاشتراك مع الجيش اللبناني الذي حتى عام 1984 كان مجرّد جيش شبيه بجيش لبنان الجنوبي، أي إن مهمته وفق عقيدة فؤاد شهاب الدفاعيّة انحصرت بحماية العدوّ الإسرائيلي من أي غضب ثوري أو تحريري، لبناني أو فلسطيني. الجيش اللبناني وحزب الكتائب كانا ينفّذان أوامر مَن قرّر ارتكاب مجازر أيلول في الأردن.

لم تكن الحركة الوطنيّة اللبنانيّة مستعدّة للمعركة الحتميّة التي كان حزب الكتائب وحلفاؤه يعدّونها في لبنان (ويتحمّل كمال جنبلاط ومحسن إبراهيم وجورج حاوي مسؤوليّة كبيرة عن هذا القصور الذي دفع ثمنه آلاف من اللبنانيّين والفلسطينيّين؛ لأن الأفق الإصلاحي الليبرالي الإصلاحي للثلاثة منعهم من تسليح الأحزاب اليساريّة بصورة تتيح لهم الدفاع عن النفس على الأقل). وكان ياسر عرفات بعيداً عن المشاركة في الحرب خلافاً لمعظم القادة الفلسطينيّين. كان لعرفات حسابات وحساسيات يقبض ثمنها أموالاً كبيرة من دول الخليج. كان قادة في حركة «فتح» (مثل أبو صالح وحتى أبو إياد) ينتظرون رحيل عرفات في واحدة من جولاته خارج لبنان كي يغدقوا السلاح على الأطراف اللبنانيّين وكي يسمحوا للمدافع الكبيرة بالمشاركة في القتال (لم يتوقّف جنبلاط أثناء الحرب من التذمّر من نوعيّة السلاح الرديء الذي كان يتلقّاه من ياسر عرفات ـ والأخير كان أحياناً يحجز سلاحاً للحركة الوطنيّة حتى لو كانت قد دفعت ثمنه). النظام السوري تلوّن وتنوّع وتنقّل في أدواره خلال الحرب. كان النظام في مرحلة متفهّماً لموقف سليمان فرنجيّة، لكنه عاد وانسجم ـ ليس مع موقف الحركة الوطنيّة، بل مع موقف الزعماء المسلمين التقليديّين الذين ناشدوا في قمّة عرمون الشهيرة (ومحضرها منشور في كتاب المفتي حسن خالد عن الحرب) النظام السوري كي يتدخّل في لبنان لردع الهجوم الانعزالي. كان موقف النظام السوري آنذاك يلتزم مبدأ توازن الطوائف والميليشيات، ما لم تقتضِ مصلحة النظام الإخلال بها في حقبة ما ولسبب ما. لكن خطة دفاع الحركة الوطنيّة والمقاومة الفلسطينيّة جذبت قطاعات كبيرة من الشباب اللبناني الناقم على الوضع في لبنان. (أذكر أنني قابلت في تلك السنة في مكتب مجلة «الهدف» التابع للجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين ولداً في العاشرة من عمره (أو أكثر قليلاً) ترك أهله في بعلبك وحمل حقيبة ثياب صغيرة، وأتى إلى بيروت للمشاركة في المعارك. ماذا حلّ بذلك الولد؟ آمل ألا يكون قد شارك في معارك: كان غيفارا يرفض تجنيد مَن هم تحت سن الثامنة عشرة). وكلّما زاد الزخم الشعبي، تقدّم الأمل بإمكان كسر شوكة الميليشيات الإسرائيليّة في لبنان بضربة قاضية واحدة. تحوّل كمال جنبلاط وتغيّر، وكبرت طموحاته. قد تكون دوافعه في المعارك آنذاك غير علمانيّة ولعلّه كان يحلم بالثأر لتاريخ قديم، لكن جماهير المقاومة كانت في وارد التصدّي

> أسباب تدخل النظام السوري تتعلق بحسابات الحفاظ على النظام لا بحسابات خطاب حافظ الأسد الخيري

لمشروع لا تغيب البصمات الإسرائيليّة عنه ـ كما لا تغيب البصمات الإسرائيليّة عن حركة 14 آذار في نَسَقَيها اللبناني والسوري. تحوّلت المطالبة بتطبيق برنامج الحركة الوطنيّة الإصلاحي إلى مطالبة بتحرير لبنان من القوى الفاشيّة. كان النصر وشيكاً، وجنّ جنون عبد الحليم خدّام عندما مازحه جنبلاط بدعوته إلى غداء قريب في بكفيّا.

تحدّث حافظ الأسد عن تلك المرحلة في خطاب حفظه كل الانعزاليّين في لبنان عن ظهر قلب. لا يزال الكتائبيّون العتاق يستشهدون به عند كل طلعة شمس. حوّل الأسد فحوى هدف الحركة الوطنيّة إلى مقصد طائفي. تعرّض النظام السوري جرّاء تدخّله لتهديد داخلي مباشر. في ذلك العام، كان الناس في بيروت الغربيّة يبتهجون على مرّ العام لمجرّد سماعهم دويّ إطلاق نار، لظنّهم أن الانقلاب الموعود في دمشق قد تحقّق.

وعندما قرّر النظام السوري أن يغزو لبنان، تهيّأت الحركة الوطنيّة اللبنانيّة والمقاومة

عدالة اجتماعية... بالحب!

رامي خريس *

«بالحب» قال الدكتور محمّد مرسي، الرئيس المصري المنتخب حديثاً، حين سئل عمّا سيفعله لتحقيق العدالة الاجتماعيّة في بلده. لا تشذّ إجابة السيّد مرسي عن الفهم الإسلاموي للمسألة الاقتصاديّة وعلاقات الثروة والسلطة في بلد انفجر سياسيّاً بسبب أزمة اجتماعيّة متفاقمة. «الحب» هنا هو الاختزال المفاهيمي لدى الإسلاميّين لجملة مُثُل تدور حول «مساعدة الفقراء»، «الإحسان»، و«العمل الخيري». لا يستقيم تحقيق هذه المُثل، من وجهة نظرهم، عبر تبني سياسة اقتصاديّة مُحدّدة تنحاز إلى الطبقات الفقيرة عبر حزمة واسعة من تقديمات الضمان الاجتماعي، ولا عبر برنامج ضريبي يعكس عمليّة توزيع الدخل نحو المهمّشين والفقراء، بل من خلال الأسلمة ذاتها كديناميّة لخلق «مجتمع الحب». بعبارة أخرى، تمثّل الأسلمة استراتيجيّة خلق مجتمع مثالي مؤمن بقيم العدالة والتعاون والخير. ويتصوّر الإسلاميّون أن بناء مثل هذا المجتمع سيؤدّي بالضرورة إلى قيام كل فرد بواجبه في ضوء فهم هذه القيم، فيعطف الغني على الفقير، ويقدّم رجال الأعمال المساعدة العينيّة للمُعدمين، ويُقيم المشايخ الأثرياء موائد الطعام للمساكين، وبذلك تتحقّق العدالة الاجتماعيّة بشكل حبّي.

إن «العمل الخيري» هو المُرادف الإسلاموي لفكرة «المسؤوليّة الاجتماعيّة» التي صكّها الفكر الليبرالي لتلطيف الآثار الناجمة عن الاستغلال الرأسمالي للعمّال والموارد المختلفة. وبالتالي فهو لا يقدّم حلّاً، بأي معنى من المعاني، لمُشكلات البطالة والفقر وانخفاض الإنتاجيّة، فضلاً عن المشكلات المتّصلة بالتنمية البشريّة مثل تآكل خدمات قطاعي التعليم والصحّة وانحدارها، اللذين يُشكّل الاستثمار فيهما جوهر نماذج التنمية الاقتصاديّة الحديثة. المشكلات الاقتصاديّة هي مشكلات بنيويّة، ضاربة في عمق نمط الإنتاج القائم في المجتمع والطبيعة الهيكليّة للاقتصاد، وشكل البيئة القانونيّة والسياسيّة التي تعكس مصالح طبقات مُحدّدة في هذا المجتمع. على هذا الأساس، يتطلّب حلّ هذه المشكلات بناء نموذج تنمية كامل يُحدد بوضوح، وبشكل عقلاني، السياسات التي ينبغي أن تُتّخذ لتجاوزها، بعيداً عن التسطيح المُتضمّن في فكرة «العمل الخيري» التي لا تمس جذور الخلل الاقتصادي القائم في أيّ نظام.

بالمعنى السياسي، ينطوي تبني نموذج تنمية محدّد ورسم سياسات اقتصاديّة على انحيازات اجتماعيّة أولاً وأخيراً. والسياسة تُجبر الفاعلين فيها، وخصوصاً أولئك الموجودين في سدّة السلطة، على حسم خياراتهم الاقتصاديّة، وبالتالي تحديد التحالفات الاجتماعيّة التي سيرتكزون لها في الحُكم. ولن يستطيع خطاب عام وغامض حول الحب أو التكافل أن يصمد في مواجهة استحقاقات المطالب الاقتصاديّة لفئات اجتماعيّة واسعة في بلد يمر بكل أشكال الغبن والاستغلال الاقتصاديّين الواقعين على فئات واسعة من الجمهور.

على هذه الخلفيّة، تُمثّل إجابة الرئيس مرسي عن أهم سؤال سياسي، وهو سؤال «العدالة الاجتماعيّة»، تأكيداً للفكرة القائلة إن الإخوان المسلمين، كقوّة إصلاحيّة مُحافظة، لا يمتلكون أي مشروع اجتماعي هادف لتقليص أو إزالة الفوارق الطبقيّة الهائلة الموجودة في المجتمع المصري، وتعديل آليّات توزيع الدخل المنحازة بنحو سافر لمصلحة الطبقات الأكثر غنى. بل إنّهم، على العكس، يمثّلون الاستمراريّة لبرنامج الليبراليّة الجديدة الذي طبع السياسة الاقتصاديّة في مصر منذ ما يزيد على عقدين، وأفضى إلى واحدة من أعمق الأزمات الاجتماعيّة التي تمر بها البلاد.

عرفات خارج مقره في رام الله قبل وفاته بأشهر (أرشيف ــ رويترز)

الفلسطينيّة للأمر عبر حملة لم تستمرّ أكثر من يوميْن للتخلّص من الميليشيات الموالية للنظام السوري («أمل» و«الصاعقة» و«اتحاد قوى الشعب العامل» ودكاكين صغيرة أخرى). أذكر كم كان الأمر سهل التنفيذ لأن القاعدة الشعبيّة للنظام السوري في بيروت الغربيّة كانت منعدمة (فيما كان جيش النظام السوري يُنظَّر له في بيروت الشرقيّة على أنه المُنقِذ). (أذكر كيف ظهر المسؤول في «الصاعقة»، حنا بطحيش، على عكازيْن بعد حفلة من الضرب وكيف أعلن للإعلام أمام الكاميرات ــ على عكازيْه ــ أنه لقي معاملة حسنة. وبطحيش هذا عاد واستولى بأمر من «فتح» على منظمة «الصاعقة» قبل دخول القوات السوريّة عندما هرب على عجل خارج لبنان حفاظاً على حياته). لكن الدور القذر الذي أدّته منظمة «الصاعقة» (قد يكون زهير محسن من أسوأ قادة المقاومة الفلسطينيّة على الإطلاق، ويكفي أنه مات في مدينة «كان» الفرنسيّة ــ من يصدّق أنه كان أيضاً، بالإضافة إلى ترؤسه لمنظمة «الصاعقة»، رئيساً للدائرة العسكريّة في منظمة التحرير؟) سهّل إمكان القضاء عليها لأنها مارست الكثير من الأفعال الإجراميّة والقمع في مناطق نفوذها، وكان مقاتلوها الأقلّ انضباطاً على الإطلاق (وتدريباتها العسكريّة كانت مفرطة في القساوة: كان المُقاتل يُطلى بالمربّى أو العسل، ويصلب في الشمس لساعات). وكانت النقمة على التدخل العسكري السوري عارمة: ينسى البعض عن الجبهة الشعبيّة ــ القيادة العامّة أنها كانت في عداد القوى المُعارضة للتدخّل، والحزب القومي أصدر كرّاساً (نشتاق لزمن الكراريس) صغيراً ضد «الغزو الشامي».

لا يَغْفر ــ أو يجب أن لا يغفر ــ من حمل طموحات ثوريّة في ذلك العام، للنظام السوري تدخّله. التدخّل لم يمنع فقط الحركة الوطنيّة والمقاومة من تحقيق نصر محقق، لكنه ساهم بصورة أساسيّة في إطالة أمد الحرب الأهليّة. كان يمكن الحرب الأهليّة أن تنتهي مرّة واحدة (وإلى الأبد) عام 1976، وأن يُقضى على النظام اللبناني الطائفي برمّته (وكانت حشرجات الإسلام التقليدي في ما سُمّي «التجمّع الإسلامي» غير مؤثّرة إطلاقاً بالرغم من مال الاستخبارات السعوديّة عبر علي الشاعر، السيّئ الذكر). والتدخّل العسكري السوري أطلق يد قوات الكتائب والأحرار ومرتزقة إسرائيل الآخرين كي تنفّذ مشروعها للتطهير الطائفي والعنصري: غزت قوات الكتائب وحلفائها مخيّمات جسر الباشا وتل الزعتر وحي النبعة. (لا يُذكر في سرديّة حزب الكتائب لتلك المرحلة عمليّة التطهير الطائفي التي مارسها حزب الكتائب في المناطق الشرقيّة لأنه لا يزال يتمسّك بأكذوبة محاربته للتوطين الفلسطيني فقط). إن التدخّل العسكري السوري هو الذي سمح للكتائب والأحرار بارتكاب تلك المجازر (صحيح أن «خبريّة» وجود ضباط إسرائيليّين وسوريّين في غرفة قيادة واحدة مختلقة، أو على الأقلّ غير مثبتة، لكن من الأكيد أن النظام السوري وإسرائيل رَعَيَا القوات المُجرمة التي ارتكبت تلك المجازر. لم يفسّر حافظ الأسد في خطبه منطق منعه لدخول قوّاته لبنان لمنع المجازر ضد المسيحيّين (وكأن هذا كان هدف قوات الحركة الوطنيّة والمقاومة، مع أن قوات «الصاعقة» مسؤولة عن موبقات الهجوم على الدامور) فيما سمحت قوّاته لميليشيات الكتائب والأحرار بارتكاب مجازر طائفيّة وعنصريّة (كان ميشال عون آنذاك في صف مدفعيّة الكتائب ضد مخيّم تل الزعتر، لكن ذلك سبق «التفاهم» بينه وبين حزب الله، وماركس أعلم).

أما أسباب تدخّل النظام السوري، فهي متعدّدة وتتعلّق بحسابات الحفاظ على النظام لا بحسابات خطاب حافظ الأسد الخيري. تدخل في لبنان للأسباب التالية: 1) خشي النظام أن يجرّ النظام اليساري اللبناني الجديد النظام السوري إلى معركة لا يريدها مع العدوّ الإسرائيلي (حافظ الأسد، كما تذكرون، كان حتى موته ينتظر تحديد «زمان المعركة ومكانها»، أما ابنه بشار فهو ينتظر «عودة الجولان»). 2) الخوف من خلق موطئ قدم لخصومه العرب في لبنان، وخصوصاً النظام العراقي. 3) الخشية من خسارة النظام السوري للورقة اللبنانيّة. 4) منع ياسر عرفات من تقوية فصيله في منظمة التحرير على حساب الفصائل الموالية لسوريا. 5) الخوف من أن تثوير الوضع اللبناني سيؤدّي إلى تثوير الوضع السوري (كان هذا جميلاً جداً لو حصل بمنظار حرب تحرير فلسطين الشعبيّة).

هل كنا على وشك إقامة دولة بساريّة ثوريّة، هانوي، في لبنان؟ ليس أكيداً إطلاقاً. يكفي أن ياسر عرفات كان في القيادة (كما يكفي أن كمال جنبلاط كان في الدفة اللبنانيّة الرديفة) كي تساورك شكوك عديدة. لكن مشروع التثوير كان واعداً أكثر بعد دحر ماحق لقوى الكتائب والأحرار، وفي هذا الوقت المبكّر من الحرب. كانت طبيعة الصراع في لبنان ستتغيّر، لكن ليس نحو أفق طائفي بالتأكيد. الحركة الوطنيّة كانت إلى ذلك الحين غير ما أصبحت عليه في ما بعد على يد ثلاثي جنبلاط ــ إبراهيم ــ حاوي (إبراهيم قليلات كان صوت عرفات والقذّافي أكثر من أي شيء آخر). وقوى الرجعيّة لم تكن ستتفرّج لو أُنشئت جمهوريّة ثوريّة في لبنان: كان النظام السوري سيتحالف مع قوى الرجعيّة العربيّة ومع أميركا وإسرائيل لدحر المشروع (وكانت القوى المذكورة كلها مُباركة للتدخّل السوري آنذاك).

لا يمكن العودة إلى الماضي لخوض الحرب مرّة أخرى. من منا لا يحلم (يومياً؟) لو يتسنّى لنا العودة إلى 1948 لخوض الحرب مرّة أخرى؟ من كان من العرب سيستنكف؟ ماذا كان حصل لو أرسلنا قوى المقاومة في حزب الله إلى فلسطين عام 1948؟ هذه أضغاث أحلام. علينا أن نقبل مسار التاريخ، من دون أن نقبل ــ أبداً ــ المترتّبات التي نتجت من هذا المسار. ومن قال إن مسار التاريخ هو حاسم وقاطع، وغير قابل للانكسار أو التحوير والتغيير؟

لكن 1976 كان عاماً ثميناً وأليماً في آن واحد. تكسّرت أحلام صبية في ذلك العام. تكسّرت أحلامي أنا باكراً.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

ولا يقتصر الأمر على التأكيد اللفظي، وإنما يعكس نفسه في الخطوات التي اتخذها الإخوان المسلمون منذ اندلاع شرارة الانتفاضة الشعبيّة في كانون الثاني 2011 في هذا المجال، التي ارتفعت وتيرتها مع وصول مرشّحهم لكرسي الرئاسة. لقد نظموا عدداً كبيراً من اللقاءات مع أصحاب رؤوس الأموال المصريين، بمن فيهم أولئك المرتبطون بالنظام السابق، لطمأنتهم إلى أن شيئاً لن يتغيّر بشأن مصالحهم وضمان توفير المناخ الملائم لاستمرار تدفّق استثماراتهم ومنحها المزايا المختلفة لتشجيعها. بالإضافة إلى تبنّي وجهة نظر المجلس العسكري طوال المرحلة الانتقالية تجاه الاحتجاجات المطلبيّة المختلفة، ووصمها بأنّها «فئويّة» تؤدي إلى تعطّل عجلة الإنتاج. وفي الأسبوعين الأخيرين، عندما بدأ عمّال مصانع النسيج في المحلّة إضرابهم لرفع الأجور وتحسين ظروف العمل، كان الاتّهام الإخواني جاهزاً لهم عبر جريدة الحريّة والعدالة بأنّ إضرابهم صنيعة «فلول» النظام السابق لتعطيل مشروع الرئيس الجديد ووضع العراقيل أمامه.

> الإخوان المسلمون لا يمتلكون أي مشروع اجتماعي هادف لتقليص أو إزالة الفوارق الطبقية

هناك اليوم في مصر حركة اجتماعيّة متصاعدة، تتركّز بالدرجة الأولى في أوساط العاملين في القطاع العام. لكن اللافت هو تصاعد وتيرة الاحتجاجات الاجتماعيّة ذات الطابع الأهلي. أي من تلك الفئات الشعبيّة التي تعيش على تماس مع فشل مؤسّسة الدولة في تقديم الخدمات الأساسيّة من كهرباء وماء ونظافة. فطبقاً للمركز المصري للحقوق الاقتصاديّة والاجتماعيّة، سُجّل في النصف الثاني من تمّوز 271 حدثاً احتجاجيّاً، وجاءت فئة «الأهالي» ثانية في تنفيذ هذه الاحتجاجات بعد موظفي القطاع العام. بالنسبة إلى كثيرين، من بينهم مسؤولو الإخوان، تمثّل هذه الحركة الاحتجاجيّة المتصاعدة مؤامرة خفيّة لتهديد الاقتصاد الوطني وتعطيل عمل الرئيس. لكن قراءة متأنيّة للأوضاع الاقتصاديّة والاجتماعيّة عشيّة الثورة، تؤكّد أن هذه الحركة هي استمرار لعمليّة متواصلة وطويلة من أشكال الاحتجاج الاجتماعي في أوساط الطلبة والعمّال وفي أحزمة الفقر المدينيّة والأرياف.

لقد أفضت السياسات النيوليبراليّة التي اكتسبت زخماً جديداً مع وصول حكومة نظيف إلى الحكم عام 2004، إلى سقوط قطاعات متزايدة من الطبقة الوسطى في شرك الأزمة المعيشيّة مع تآكل قدراتها الشرائيّة بفعل التضخم. أمّا الطبقات المُعدمة، فقد فقدت كل معاني الحياة الكريمة في أحزمة الفقر البائسة حول المدن وفي الأرياف. وقد أدى الخراب المعمّم في هياكل الدولة المصريّة إلى توسّع نفوذ نخبة الأعمال الجديدة واستثمارها لفشل بنية الدولة المصريّة لتعضيد سلطويّتها وبالتالي دخول النظام طوره الإوليغارشي الأخير، الذي تميّز بالقبضة الأمنية الشديدة البطش، تعبيراً عن تراجع المظلة الاجتماعيّة للدولة وانسحابها الكامل من المجال العام. وعلى هذا الأساس، يُمكن فهم انفجار 25 كانون الثاني كتلاقي لمركّب الأزمة الاجتماعيّة مع مركّب البطش الأمني، اللذين خلقا كل أسباب النزول إلى الشارع والاحتجاج. تجاهل الجذر الاجتماعي لحركة الاحتجاج في مصر سيعمّق من هذه الأزمة.

* كاتب لبناني

وقفة

mtv برئت من الـ«هوموفوبيا»... فماذا عن فوبيا «الأخبار»؟

بيار أبي صعب

في بيان أذيع الخميس على نشرة الأخبار، أكّدت الـmtv أنّها ليست مصابة بآفة الـ «هوموفوبيا»، أو رهاب المثليّة، بل تتعرّض لـ«حملة مغرضة ومبرمجة» لتشويه صورتها. ذات مرّة، أعلنت المحطّة أنّها ليست عنصريّة، وصدّقناها طبعاً. وها نحن نكتشف أنّها ليست ضد قوم لوط. فوق مبنى المحطّة و«استوديو فيزيون» في النقّاش، ترفرف من الآن فصاعداً، أعلام عملاقة بألوان قوس القزح. لم يعد ينقصنا سوى أن نسمع الأم «تي في» تعلنها حرباً شاملة على اسرائيل، بملايين فيلتمان المخصصة لمواكبة «الثورات العربيّة»، كي نكبس على الريموت وتنتهي المشكلة.

كيف لم ننتبه طوال هذا الوقت إلى أنّ mtv، كما ورد في البيان رقم واحد، «أول المدافعين عن الحريات الشخصية والعامة، ومن أول المطالبين بتعديل القوانين المجحفة في حق المثليين لإخراجهم قانونياً واجتماعياً من دائرة الظلم التاريخي الذي يتعرضون له»؟ ربّما لم نتابع برامجها جيّداً، أو أن الأمر التبس علينا قليلاً. لعلّ ذلك الصبي الشاطر الذي يتقن فن التشهير والوشاية والنبش في القاذورات «لتحقيق شعبيّة وهميّة مفقودة»، يقدّم برنامجه «الثقافي الرفيع» على محطّة أخرى. نحن واهمون بالتأكيد: لم تفتِ المحطّة لمشاهديها بالحد الفاصل بين «الفضيلة» و«الخلاعة»، لم تطلق على مواطنين مهمّشين أحكامها الظلاميّة، متناسية أن المتهم بريء حتّى اثبات العكس. لا شك في أن الكاميرا التي نزلت السبت الماضي تحوّرب مع قوى الأمن، خلال مداهمة سينما بلازا في النبعة، تابعة لـ«الميادين» مثلاً. كل شيء ممكن! هناك إذاً من يتلاعب بعقولنا. لكنّ mtv فكّكت المؤامرة التي كانت تحاك ضدّها، وأسقطت القناع عن عصابة الكفّ الأسود التي يقودها الأخوان صاغية. ما كشفه تلفزيون المرّ في بيانه إلى الرأي العام، خلال نشرة أول من أمس، وسهت عن بعض تفاصيله جريدة «السفير» التي رصدت الخبطة أول بأوّل، يأتي دليلاً قاطعاً (لمن كان لا يزال يساوره الشكّ) على جديّة المحطّة وصدقيّتها: «الحملة («المغرضة المبرمجة») يقف وراءها محامي جريدة «الأخبار» و«جمعية حلم» نزار صاغية، وشقيقه المشكّل من جريدة «الأخبار» إلى الـlbc حيث تسلم منصب مدير (غرفة) الأخبار مكان الزميل جورج غانم». الأوّل محام، يناضل من أجل الدفاع «عن الحريات الشخصية والعامة». مثل mtv يعني! بصراحة، لم نفهم تماماً ما هو جرمه... والثاني صحافي، يحاول أن يأخذ التلفزيون إلى مكان آخر، من دون علم أخيه، ولا حتّى علم جمهور lbc نفسه. ما الذي جمعهما في هذه المؤامرة المغرضة على تلفزيون المثليين في لبنان وسائر المشرق؟ لا ذكر لخالد صاغيّة بالاسم في بيان mtv، لكن الصفة تكفي. فهو «الشقيق المشكل» (؟)، والارهابي الآتي من جريدة «الأخبار» إلى lbc. ولمعلوماتكم: المحطة المذكورة التقى صاحبها بيار الضاهر مسؤولاً سورياً كبيراً في 23 تمّوز (يوليو)، حسبما كشف الخبر التالي في النشرة التنويريّة نفسها، نقلاً عن مصادر جديرة بالثقة. وهذا اللقاء يواصل مذيع النشرة، «سبقه انتقال عدد كبير من صحافيّي جريدة «الأخبار» القريبة من «حزب الله» إلى غرفة أخبار lbc». يا جماعة، قد تكون الـmtv برئت من الـ«هوموفوبيا»، لكن المحطّة يبقى وضعها مقلقاً، إذ إنّها مصابة بحالة هذيان نابعة من «بارانويا» حادة. من يشفيها من عقدة الاضطهاد تلك؟ من يخرجها من رهاب جريدة «الأخبار»؟

> أسقطت القناع عن عصابة الكف الأسود التي يقودها الأخوان صاغية

عنصرية

يا «خرابيش»... ماذا فعلتم بالمرأة؟

عمان ــ **أحمد الزعتري**

كانت تكفي عبارة «الشباب مقطوعة» التي سبقت حلقة الاثنين الماضي من برنامج N2O (ستاند ـ آب كوميدي) الأردنيّ، لسقوطه وممثليه في فخّ التسطيح، في الوقت الذي يدّعي فيه البرنامج الذي يبثّ ضمن «ساعة كوميديا» على قناة «رؤيا» المستقلة أنّ «جميع الآراء المطروحة في الحلقة عبارة عن مزاح ثقيل». انقلب المزاح على أصحابه، وظهروا كأنهم يصطادون في الماء العكر في مجتمع يستقوي على المرأة بحماية من الدولة وقوانينها.

الحلقة المذكورة خصصت للسخريّة من حقوق المرأة وجاءت خالية من الحس الكوميدي في حال افترضنا حسن النيّة في إظهار الآراء المعادية لحقوق المرأة. والأهم أنّها خلقت دافعاً إضافيّاً لتسخيف مطالب المرأة، واختزالها في «الطبخ والماكياج والملابس».

على مدى تسع دقائق، تبارى أبطال العمل الذي تنتجه شركة «خرابيش للإنتاج الإعلامي الترفيهي» في الانقلاب على الحسّ الفكاهي، وتداولوا وجهات نظر تحمل صبغة تمييزيّة على أساس الجنس، معتبرين حقوق المرأة رديفة لـ«حقوق الطفل والحيوانات». .

البرنامج الذي أطلق موسمه الأول على الإنترنت قبل أن يصل إلى قناة «رؤيا» أخيراً، لم يجد أفضل من الهجوم على سلسلة «زيّ زيّك» التي تهدف إلى مكافحة التمييز ضد المرأة. مع ذلك، حقّقت حلقة N2O نسبة مشاهدة مرتفعة على يوتيوب، تجاوزت 20 ألفاً في أقل من 24 ساعة. تحوّل هذا الفيديو إلى ساحة جدال، علّق عليه ما يقارب 1000 شخص بين مؤيّد للنظرة التهكّمية لحقوق المرأة، وبين معارض لها.

لم تشأ «خرابيش» التعليق. لكن لا بد من السؤال عن مدى جديّة وائل عتيلي في تحمّل مسؤوليّة منتجات شركته، هو الذي قال مرةً إنّ «الإنترنت أسلوب لتوثيق تاريخنا وتراثنا للأجيال القادمة، إضافة إلى تأثيره الكبير في النواحي السياسية والاقتصادية». هذه المسؤوليّة الكبيرة لم نجدها في حلقة «حقوق المرأة»، بل إنّ «خرابيش» ستبذل اليوم جهداً كبيراً للتكفير عن هذا الخطأ. ولن يمحوه تعاونها مع رسام الكاريكاتور عمر العبدالات الأقرب إلى الشارع والحراك الشبابي، أو حتى تعاونها مع الكاتب أحمد حسن الزعبي المنحاز أيضاً إلى الشارع في سلسلة «منع في الصين» الساخرة التي تعرض على الإنترنت.

في حلقة «حقوق المرأة»، وقفت «خرابيش» مع نجوم العمامات المتطرّفين والمجتمع الذكوري والدولة التي تبيح قوانينها إسقاط عقوبة المغتصب في حال تزوّج ضحيّته، متناسين أنّ الـ«ستاند آب كوميدي» حالة اجتماعية وسياسية تهدف إلى تعنيف أسوأ ما فينا. وأفضل دليل هو مرثيّة «نيويورك تايمز» للكوميدي الأشهر جورج كارلين (1937ـ2008). عند رحيله، عنونت الصحيفة مقالها «وفاة جورج كارلين: الكوميدي الذي ثار على المجتمع وقيوده».

رمضان 2012

عادل إمام متاجراً بكليشيه «حزب الله»

بعدما رأينا علم «الكتائب» في قلب غزة، وناجي يأكل القريدس في تل أبيب، ها هو يصل إلى لبنان ليتلقّفه رجال الحزب. على مسامعهم، سيلقي خطبة عصماء في مقاومة اسرائيل

باسم الحكيم

بعد غياب عادل إمام ثلاثين عاماً عن الشاشة الصغيرة، كان طبيعياً أن يستقبل مسلسله الجديد «فرقة ناجي عطا الله» بالتهليل والترحيب، ويتم تسويقه إلى أكثر من عشر فضائيات داخل مصر والعالم العربي. غير أنّ المسلسل الكوميدي قوبل بانتقادات واسعة. إضافة إلى الأخطاء والهفوات العديدة التي شابت العمل مثل مشهد ظهور لافتة لحزب «الكتائب» اللبناني بينما يُفترض أنّ المشاهد تدور في غزة (صوّرت مشاهد غزة في لبنان)، اتهم «الزعيم» بالتطبيع مع إسرائيل (الأخبار 2012/7/24)، إذ يجسّد شخصية ناجي عطا الله الذي يعمل ملحقاً إداريّاً في سفارة مصر في تل أبيب، وتجمعه صداقات متينة بالاسرائيليين، قبل أن ينقلب عليهم بسبب تجميد حساباته المالية، ما يدفعه إلى التخطيط لسرقة أحد مصارف الدولة العبريّة. وبعد نجاحه في مهمته، يضطر إلى دخول لبنان (الحلقة 14)، مخططاً للسفر منه إلى مصر. هنا، سيقع في شباك «حزب الله» الذي يعتقله مع فرقته ويطالب بمبادلته بأسرى لبنانيين وفلسطينيين في السجون الإسرائيليّة! المضحك أنّ رجال المقاومة ينقلون ناجي والفريق إلى أحد مباني «حزب الله» في جنوب لبنان، وهو مبنى عادي لا يشبه مباني الحزب المحصّنة. هناك، يلتقون بالشيخ أبو حسين (غسّان عطيّة) الذي يُفترض أنّه يمثّل الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله. هنا، يخبره ناجي عطا الله بأن «مصر عبرت في 6 اكتوبر، ودافعت عن كرامة الشعب العربي كلّه، وضحّت بشباب زي الورد، ثم تتّهمونها بأنّها باعت القضيّة». وينقل ناجي عطا الله لأبو حسين فرحة العرب وتضامنهم مع المقاومة خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان عام 2006، «عندما فرضتم على الإسرائيليين الإقامة تحت الأرض «زي الفيران» طيلة تلك الفترة». لكنّه يذكّره أيضاً: «مصر حاربت على مدى 60 سنة، وحملت القضية «فوق دماغها»... هي الأم ومَن يشتم أمه يكون هو الخاسر». هذا الكلام يلتقي مع كلام إمام نفسه قبل ثلاثة أعوام، حين شن هجوماً على نصر الله متهماً إياه بأنّه قلّل من أهميّة نصر أكتوبر 1973 وبأنّه يقيم دويلة داخل لبنان. لكنّ أبو حسين يجيبه في المسلسل بأنّ «مصر في قلوبنا، ولا أحد ينكر عليها ما قامت به»، وأنّ «الحزب يكمل مسيرة النضال، لتظل راية العرب والمسلمين مرفوعة»، ثم يكلّفه بعمليّة داخل الأراضي المحتلة، تتمثل في خطف ثمانية إسرائيليين، لتتم مبادلتهم بلبنانيين وفلسطينيين. الأكيد أنّ الشخصيّة تمثل نصر الله، لكنّ الحوار الدائر بين الشخصيتين سطحي، لا يُفهم مغزاه ولا جدواه في النصّ سوى الرغبة في إضافة بعض «المنكّهات» وتزويد العمل بجرعة من المغامرة، إضافة إلى مزايدات ومطالعة تاريخية مبتذلة في موضوع المقاومة. هكذا، جاءت عودة إمام إلى الدراما التلفزيونيّة مخيبة للآمال على مستوى النص والمضمون، فضلاً عن أخطاء فنية واضحة على مستوى الإضاءة والكادرات على الأقل.

إمام في مشهد من «فرقة ناجي عطا الله»

> يلتقي ناجي بالسيد حسن نصر الله في الجنوب

«فرقة ناجي عطا الله» على LBCI (18:50)، «أم. بي. سي» (17:30)، «الحياة» (01:00 فجراً)

◄ نفى المخرج **ابراهيم الشوادي** ما تردد عن توقف تصوير مسلسل «الإمام الغزالي» من بطولة محمد رياض لأسباب انتاجية. وقال إنّ العمل يعرض على 8 قنوات مصرية وعربية، ويستحيل عدم استكمال تسليم الحلقات لتلك القنوات، علماً بأنه الدراما الدينية الوحيدة في رمضان هذا العام.

◄ شارك نحو 500 شخص أمس في تظاهرة وسط عمان دعت إليها الحركة الاسلامية تحت عنوان «**جمعة حرية الاعلام**» منددين بـ«إجراءات قمعية» ضد وسائل الاعلام ومطالبين بالاصلاح الشامل.
وانطلقت التظاهرة عقب صلاة الجمعة من أمام المسجد الحسيني (وسط عمان) تتقدمها لافتة كبيرة كتب عليها «جمعة حرية الاعلام».
وهتف المشاركون «الشعب يريد الحرية للاعلام» و«حرية حرية للقنوات الفضائية والدعوات الاصلاحية»، إضافة الى «الشعب يريد إصلاح النظام» و«الشعب يريد تعديل الدستور».
من جهته، قال زكي بني ارشيد نائب المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين في الاردن لوكالة «فرانس برس» إنّ «حرية الاعلام هي أحد المطالب الاصلاحية».

◄ تزامناً مع عرضها على الفضائيات، أطلق **تامر حسني** أغنيته الجديدة «ابدأ بنفسك» (كلمات وألحان تامر حسني، وتوزيع كريم عبدالوهاب) على يوتيوب. وتدعو الأغنية إلى التغيير انطلاقاً من الذات أولاً. علماً أنّ «نجم الجيل» ينكب حالياً على فيلمه الجديد مع المنتج محمد السبكي.

رمضان 2012

عمليات عسكرية وعلاقات عاطفية

«الغالبون 2» ما له وما عليه

أثار الجدل رغم الاجماع على ضخامته. في الجزء الأول، أخذ عليه كثيرون تهميشه لحركات المقاومة الأخرى. وفي الثاني، «استاء» الصليب الأحمر فيما استغرب آخرون تصوير الاسرائيلي شخصية حمقاء. هنا عرض لوجهتي النظر في العمل الذي يحمل توقيع المخرج رضوان شاهين

حوراء حومناني

أول من أمس، أصدرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر بياناً عبّرت فيه عن استيائها من الحلقة 12 (2012/7/31) من «الغالبون 2» الذي تعرضه «المنار». السبب كان مشهداً «قد يوحي بعدم استقلالية اللجنة» على حد تعبيرها. المشهد المذكور يظهر ندى بو فرحات عميلة تنتحل صفة متطوّعة في اللجنة كي تتجسّس لصالح اسرائيل. رأت لجنة الصليب الأحمر أنّ ذلك قد يضلّل مشاهدي المسلسل ونظرتهم إلى اللجنة في وقت امتنعت فيه قناة «المنار» عن الردّ. منذ جزئه الأول، أثار العمل الذي يرصد سيرة المقاومة الإسلامية الجدل على محاور عدة. في رمضان الماضي، تعرّض لانتقادات مفادها أنّه أقصى حركات المقاومة الأخرى لاسرائيل في لبنان. أما جزؤه الثاني الذي يعرض حالياً، فقد انقسمت الآراء في تقييمه نقدياً. لكن ما يُحسب لـ«الغالبون2» الذي يؤرخ للمقاومة في الجنوب اللبناني بين 1986 و 1992، فهو ذلك التنوّع بين «عمليات عسكرية، وعلاقات عاطفية واجتماعية ومناجاة إلهية». منذ حلقاته الأولى، يزخر سيناريو فتح الله عمر بشخصيات جديدة ضمن خطوط درامية متشعبة، تعكس الذل والتعذيب الذي عاناه الجنوبيون داخل الشريط الحدودي، وتشكل قصصاً فرعية تسير بالتوازي مع الخط الرئيس، وتغني حكايات الجهاد والعمليات الاستشهاديّة، وتعطي تنويعاً في الوجوه وأماكن التصوير التي وصل عددها إلى 400، ما استدعى استعانة المخرج رضوان شاهين بمزيد من الممثلين كطلال الجردي، وفيفيان أنطونيوس، وباسم مغنية، وبديع أبو شقرا، وندى بو فرحات، وإلسا زغيب، ونادين ويلسون نجيم وغيرهم. وأضيفت إلى الجزء الجديد شخصية «الجلبوط» التي أتقن حسن فرحات تقديمها، لتصوّر الظلم الذي مارسه العملاء على اللبنانيين خلال الاحتلال الإسرائيلي، فضلاً عن الإضاءة على معتقل الخيام حيث اختبر اللبنانيون عذابات متنوعة الأساليب والأدوات. يحفل هذا الجزء بالعمليات العسكرية للمقاومة. للمرة الأولى، يُعاد تمثيل نحو 20 عملية، منها ثماني عمليات نوعية، بعد إنشاء المواقع العسكرية وتجهيز لوازم التفجيرات بالاستعانة بفريق إيراني متخصص، ما يعكس ضخامة الإنتاج. وقد قدمت الحلقات الماضية عملية «الأسيرين» (1986) في كونين، وهي أول عملية أسر داخل الشريط الحدودي. ونظراً إلى أهميتها أخذت حيزاً من الحلقات على حساب الدراما، ثم عملية «الحقبان» وهي أول عملية اقتحام موقع إسرائيلي في أيلول (سبتمبر) من العام نفسه، وأعيد تمثيلها بحرفية عالية. ولا يكتفي هذا الجزء بعمليات المقاومة بل يتطرق إلى عمليات حققتها حركة «أمل» آنذاك وإنجازات الحركات والقوى المقاومة الأخرى. واجه العمل تحديات كثيرة مثل كيفية تقديم شخصية الأمين العام السابق لـ«حزب الله» عبّاس الموسوي، فاختير ياسر عباس الموسوي الذي قدّم شخصية أقرب ما تكون إلى والده شكلاً وأداء، ليكون هذا الدور أول ظهور للموسوي الابن كممثل. يتميز هذا الجزء برؤية إخراجية مختلفة عن العام الفائت، ويبرز جمالية الجنوب وطبيعته عبر استخدام المخرج رضوان شاهين الكادرات الواسعة والمفتوحة. ويلاحظ اعتماده على اللقطات التأسيسيّة لأغلب الأماكن التي يصوّر فيها كمشاهد عامة تعكس الأجواء المحيطة أو تعطي لمحة عن موقع الأحداث، وغالباً ما يكون مشهداً خارجياً أو لقطة عريضة للموقع الجغرافي. بالإضافة إلى أنّ المشاهد البانورامية الخارجية المتعددة في هذا الجزء تريح عين المشاهد أكثر من التصوير الداخلي المكرر. ينقل العمل الحياة الجنوبية كما هي. سينوغرافيا هذا الجزء واقعية ومليئة بتفاصيل هذه البيئة، تشمل الخط البياني للمنظر التلفزيوني من أثاث وإكسسوارات وإضاءة وتصميم ملابس وماكياج بحيث تبدو في النهاية منظومة مركبة ومؤثرة في الصورة النهائيّة للعمل. وفي الوقت نفسه، تحاكي هذه السينوغرافيا الفترة التي يجسّدها المسلسل، فتوائم بين الترتيب التشكيلي للمشهد والزمن الذي ينقله.

وإن كان «الغالبون1» تميز بنصّه وحواراته، فهذه الميزة تحضر في الجزء الثاني أيضاً. يطغى على الحوارات غير العسكرية الطابع الشعبي غير المتكلّف الذي يُخرج للمرة الأولى الأعمال المقاومة من النمط الذي طُبعت به لسنوات. لطالما اعتبر أنّ العمل المقاوم يجب أن يكون جدياً وجافاً، وهو العُرف الدرامي الذي كسره «الغالبون» عبر تطعيم هذا الجزء بالفكاهة التي تظهر في المشاهد التي تجمع أبو حسين (أحمد الزين) وأم حسين (وفاء شرارة).

ولعل أبرز ما يميز المسلسل، هو تقديمه المقاوم كإنسان له حياته الخاصة، ولا ينفصل عن بيئته. وأياً تكن الانتقادات الموجّهة إلى «الغالبون2»، فإنّ قوته تكمن في الرسالة التي يقدمها كأضخم إنتاج يؤرخ للمقاومة الإسلامية في الجنوب.

«الغالبون2» 21:30 على «المنار»

باسم مغنية في مشهد من «الغالبون2»

الرأي الآخر

أين سهى بشارة والآخرون؟

جاد فحص

لم يخلُ «الغالبون 2» من بعض الملاحظات، تماماً كما حدث مع الجزء الأوّل، لكن بعناوين مختلفة. لعل الجوانب الفنيّة للجزء الثاني أفضل من الجزء السابق. غير أنّ كثرة الممثلين وقصصهم أضاعت المشاهد الذي لم يحفظ الأبطال الجدد، بخلاف ما حدث العام الماضي، حين تعلّق الجمهور بشخصيات العائلة الجنوبيّة المقاومة.

بعد عرض أكثر من نصف الحلقات، ما زال هذا التشعب يضيع العمل ويضفي رتابة عليه. بات المشاهد يتابع المعارك من دون الالتفات إلى قصة تعاني ضعفاً في الحبكة. وإذا سلّمنا بأنّ ثمة عوامل تحكم الجوانب الإنتاجيّة لـ«المنار» وتفرض إطاراً للأحداث، إلاّ أن من الساذج إظهار أنّ الإسرائيليين وجيش لحد أغبياء لجهة تشكيل الدوريات والانتشار في المواقع. من المعروف أنّ الجيش الإسرائيلي يبتعد عن التجمّعات خشية ضربات المقاومة، كما أنّ لغة الحوار المستخدمة في العمل هي لغة تخلّى «حزب الله» عنها منذ أن قرّر الانفتاح على لبنان كلّه، ولم تلتفت إدارة الإنتاج إلى ذلك، وبالتالي استخدمت لغة تنحصر بجمهور المقاومة، ولا تصل إلى الآخر.

صحيح أنّ الجزء الثاني تجنّب الوقوع في خطأ الجزء الأول الذي نسب بطولات لـ«حزب الله» لم يكن هو صاحبها، بل تعود إلى حركات مقاومة أخرى كالحزب الشيوعي، وحركة «أمل»، والحزب السوري القومي الاجتماعي، إلا أنّ «الغالبون 2» وقع في فخ آخر، تمثّل في تجاهل العمليّات التي نفذتها المقاومات الأخرى، وحصر الموضوع بـ«حزب الله». وبهذا، يغيب التوثيق لكلّ العمليات التي قام بها «القومي» مثلاً في عامي 1985 و1986 اللذين كانا حافلين بالعمليات، منها تلك التي قامت بها وفاء نور الدين وسناء محيدلي، ثم العملية الشهيرة التي نفذتها «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية» (جمّول) ضد إذاعة «صوت الأمل» التابعة لميليشيات لحد عام 1985. بل إنّ الجهة المنتجة شاءت أن تغيب شخصيّة أنطوان لحد عن الأحداث، فاكتفى المقاومون والعملاء بذكر اسمه فقط، ولن تظهر شخصيّة سهى بشارة التي حاولت اغتيال لحد. النجاح الذي حققه «الغالبون» العام الماضي، لم يتكرّر مع الجزء الثاني، ما يضع «المنار» أمام اختبار حقيقي في حال قرّرت إكماله العام المقبل، لأنّ تكريم المقاومة لا يكون بالضخامة فقط.

ريموت كونترول

«طلّ» نقولا

nbn ■ 22:00

يستقبل شادي مارون وميرفا قاضي في «طل القمر» هذا المساء، عضو تكتل «التغيير والإصلاح» النائب نبيل نقولا (الصورة). ويعتمد البرنامج، الذي يعده وينتجه قاسم دغمان، على استضافة أهل السياسة والإعلام والفن، في حلقات تصوّر داخل منازلهم ضمن أجواء طريفة.

كاظم في بحر هائج!

mtv ■ 23:00

في حلقة الليلة من «بالبحر سوا» على mtv، يستضيف وسام بريدي على متن سفينته كلاً من «قيصر الغناء» كاظم الساهر (الصورة)، والممثلة باميلا الكك، والمغني مروان الشامي، والإعلامية اللبنانية سنا نصر ضمن جلسة حميمة ومسلّية لا تخلو من الطرافة.

سقى الله أيام العزّ يا فيفي

«الحياة2» ■ 23:30

على قناة «الحياة2»، يستقبل نيشان ضمن برنامجه «أنا والعسل» الليلة الراقصة المصرية فيفي عبده (الصورة). ويختصر معها رحلتها الفنيّة منذ البدايات مروراً بأبرز محطات النجاح التي عرفتها. على أن تعرض الحلقة غداً الأحد على شاشة mtv.

الثورة على الأبواب

«دريم2» ■ 21:00

في مسلسل «الهروب»، يستعيد الجمهور ذكريات الأيام الأولى من عام 2011: حادث كنيسة القديسين في الإسكندرية، وأمن الدولة يحقّق مع الأبرياء والنشطاء، من بينهم بطل الحلقات كريم عبد العزيز (الصورة)، فيما الشباب يستعدون لمواجهة أوسع دون أن يدركوا أنّها ستتحول إلى ثورة.

مصر... المستقبل المجهول

«الجزيرة» ■ 17:30

يستضيف برنامج «لقاء اليوم» بعد ظهر اليوم رئيس مجلس الشورى المصري أحمد فهمي (الصورة)، لمناقشة وضع مصر، وما إذا كانت تعاني صراعاً وتغلغلاً للنظام القديم في مؤسسات الدولة. ويستعرض التغيير الحاصل في المؤسسات الصحافيّة المصريّة، وخصوصاً وزارة الإعلام.

مارلين... حياة ملتبسة

arte ■ 21:45

مارلين مونرو نجم العام في الذكرى الخمسين على رحيلها. القناة الألمانية الفرنسية تخصّص سهرة الليلة لأيقونة الإغراء من خلال شريط «مارلين... الجلسات الأخيرة» لباتريك جودي. الشريط يرصد العلاقة الغامضة والملتبسة بين النجمة الراحلة والمحلّل النفسي الشهير رالف غرينسون.

أزياء رمضان 2012

العباءة موضة الموسم وزينة النجمات

احتلّ هذا الزيّ التراثي منصات العرض العالمية، وتربّع ملكاً في القلوب. أصالة وماجدة وهيفا وشيرين وممثلات كثيرات أطللن به في المسلسلات وفي البرامج الخاصة بشهر الصوم

روح الشرق

نيويورك ــ **حنان الحاج**

في مناسبة رمضان، فرضت العباءات الشرقية نفسها على المنصّات العالمية. وقد بدأت موضة العباءة «المعصرنة» تنتشر في عروض أزياء عالمية، وخصوصاً في مجموعات الـ Resort و Cruise. قدّمت دار BCBG عباءات لموسمي Pre -fall 2012 وResort 2013 تميّزت بالقصّة الفضفاضة على طول التصميم والأقمشة الانسيابية والنقوش الشرقية والألوان الزاهية. وضمن مجموعة Resort 2013، قدّمت اللبنانية ريم عكرا عباءتين باللونين الأخضر والنيلي الأحاديين، تميّزتا بالتطريزات الشرقية على الياقة وبقصّة «الدرابيه» العمودية. كذلك، قدّم المصمّم إميليو بوتشي ضمن مجموعة Resort 2013 عباءتين فضفاضتين، إحداهما زيتية اللون مقصّبة بالذهبي، والثانية مموّجة بالورود الملوّنة بالأبيض والبنفسجي والأسود. وقدّمت «دار جيفنشي» تصميمين على شكل عباءات تميّزا بالنقوش التجريديّة الداكنة اللون والقصّة المنسابة على شكل حرف H. وقدّم المصمّم نعيم خان ضمن مجموعة Resort 2013 عباءتين واسعتين، إحداهما زهرية مطرّزة بأشكال نباتات باللون الفضي، والثانية قشدية مقصّبة بنباتات بحرية باللون الذهبي. أما المصمّم اللبناني إيلي صعب، فقدّم ضمن مجموعة «هوت كوتور» لخريف وشتاء 2012 ـ 2013 تصميمين على شكل عباءات شرقية، تميّزا بوفرة التخريمات والقصّة الواسعة، وهما يصلحان للسهرات والمناسبات الراقية. أيضاً، قدّم المصمّم السعودي قاسم القاسم عباءات من وحي التراث الشرقي، تميّزت بالزخرفة والترصيع والألوان الفرحة. أما لحفلات الزواج، فقدّمت اللبنانية نجوى سنّو عباءات بيضاء تصلح للأعراس والمناسبات السعيدة. ومع انتشار موضة العباءة العصرية، هل تُدرج أيضاً موضة العباءة الخليجية الفاخرة كالتي عُرضت في باريس عام 2009 وقُدّمت فيها عباءات فاخرة بلغ سعر الواحدة 11 ألف دولار أميركي؟

ريم عكرا

اميليو بوتشي

دار BCBG

> **تميزت تصاميم إيلي صعب بوفرة التخريمات والقصة الواسعة**

وقار Maxi

ما إن حلّ شهر رمضان حتى التفّت أجساد النجمات بالعباءات. ربّما أردن بذلك المشاركة في روحانيات هذا الشهر. هكذا، أطلّت ماجدة الرومي في برنامج «أنا والعسل» بفستان أبيض «ماكسي»، ملتحفة عباءة مخملية سوداء مطرّزة الأكمام والصدر بأزهار مقصّبة وأحجار ياقوتيّة اللون. بدت كنجمة مشعّة مع هلال شهر الصوم الذي تحبّه وتسعد به حسب قولها.

أما أصالة، فاختارت طلّة عربية في هذا الشهر على فايسبوك؛ إذ وضعت على حائطها صورة حيث ترتدي عباءة بيضاء مقصّبة بالذهبي ووشاحاً أبيض مزيّنة يديها برسوم بصبغة الحنّاء. كذلك فعلت ديانا حداد التي ارتدت عباءة خليجية كلاسيكية سوداء مطرّزة الياقة والأكمام في صورة وضعتها على صفحتها في الموقع الأزرق. كذلك جدّدت هيفا وهبي وشيرين عبد الوهاب صورتيهما على الفايسبوك اللتين ارتدتا فيهما عباءتين مع كتابة عبارة «رمضان كريم». أما نجمات مسلسلات رمضان لهذا الموسم، فحاولن محاكاة أجواء هذا الشهر عبر ارتدائهنّ العباءات، مع أنّ موضوعات بعض المسلسلات كانت بعيدة عن جوّ رمضان. في «شربات لوز» ارتدت يسرا «الجلابية» المصرية، ثمّ العباءات الملوّنة الفاخرة. أما علا غانم بطلة «الزوجة الرابعة» فاختارت العباءة الخليجية مع الحجاب الأسود، إضافة إلى العباءات الملوّنة كالأزرق والأخضر والأصفر. وفي «بنات العيلة»، ظهرت بطلات المسلسل بملابس مودرن، بينما ظهرت نظلي الرواس بعباءات فاخرة عكست شخصيتها القوية في العمل. لعلّ العباءة تبعث الطمأنينة لمكانتها في التراث ولما ترمز إليه من هيبة ووقار. وربّما لهذه الأسباب تظهر الشهيرات مثل الملكة رانيا وأنجلينا جولي ونضال الأشقر مرتديات العباءات الراقية في الكثير من المناسبات.

حنان...

ماجدة الرومي

هيفا

أصالة

دراويش رندا سلمون

ضمن مجموعتها الإثنية التي أطلقتها في مناسبة شهر الصوم، قدّمت المصممة اللبنانية **رندا سلمون** عباءات غير تقليدية استوحتها من الدراويش. وتميّزت هذه التصاميم بالقصّات الواسعة والبسيطة والألوان الهادئة كالأبيض. كذلك تميّزت بتقشف استبعد كل الزخرفة المبالغ فيها، فبدت أشبه بفساتين تناسب امرأة عصرية عاملة. ولهذا السبب، تصلح هذه العباءات لجميع المناسبات، بما فيها الارتداء اليومي.

الإعلانات ملجأ النجوم

حصل النجم المصري **أحمد مكي** على مليون ونصف مليون جنيه (نحو 250 ألف دولار) مقابل المشاركة في حملة «نسكافيه» الجديدة في رمضان. ويشهد شهر الصوم مشاركة عدد قياسي من النجوم في الإعلانات، أبرزها إعلان شركة «فودافون» الذي يشارك فيه فاروق الفيشاوي، وسمير غانم، وكريمة مختار، وسامي العدل، وأحمد الفيشاوي، ومعتز الدمرداش، وسوسن بدر، ودرة ومظهر أبو النجا وانجي علي.

على الغلاف

سوريا مغناطيس لمجـ

لم يعد يخفى على أحد وجود مجموعات إسلامية أصولية تقاتل في سوريا، نبتت فيها أو استُقدمت من الخارج. مجموعاتٌ تتألّف من خليط عربي إسلامي يُعدّ الفصيل الأقوى

مقاتل من المعارضة في حلب (غوران توماسيفيتش ـ رويترز)

مقاتل من «شورى طالبان» يكتب شعارات اسلامية قرب معبر باب الهـ

رضوان مرتضى

تحوّلت سوريا مغناطيساً لجهاديي العالم. ومنذ بدء الأزمة، بدأت الهجرة إلى القِبلة الجديدة. «أرض الجهاد» هذه من منظورهم ستشهد «تحقق وعدٍ إلهي». إذ يعتقد هؤلاء أنهم المقصودون في كتاب القرآن بأولئك «الظاهرين على الحق الذين يقاتلون في أكناف بيت المقدس». ويستندون إلى أحاديث شريفة وقدسية ذات دلالات غيبية، ليخلصوا إلى أنهم يخوضون «معركة فاصلة في بلاد الشام تسبق تحقق الوعد الإلهي القائل بإقامة دولة الإسلام». وفوق ذلك، يؤمن هؤلاء بأنهم «منصورون»، و«النظام في سوريا ساقطٌ لا محالة».

لقد جعلت نقطة الاستقطاب هذه من أرض الشام موطئ قدم للجهاديين القادمين من بقاع الأرض تلبية لـ«نداء الجهاد». إزاء ذلك، انفلش دور الجهاديين في الميدان السوري.

وفي هذا السياق، تفيد مصادر جهادية لـ«الأخبار» بأن المقاتلين الأجانب يضمّون لبنانيين وأردنيين وعراقيين وفلسطينيين وكويتيين وتونسيين وليبيين وسعوديين ويمنيين. وتكشف عن «مقاتلين إسلاميين قدموا من أفغانستان وباكستان للمشاركة في الجهاد»، لافتةً إلى أن «أكبر وحدات الغرباء القتالية تتألف من مقاتلين لبنانيين وأردنيين وعراقيين وفلسطينيين»، سبق أن شاركوا في القتال ضد الولايات المتحدة في العراق. هكذا تدور سوريا في الفلك الجهادي. كما يؤلف هؤلاء مجموعات تقاتل تحت راية واحدة، لكن بأكثر من رأس. فهناك إلى «كتائب عبد الله عزّام» و«جبهة النصرة لبلاد الشام»، تبرز «مجموعة دوما المقاتلة». تتشارك هذه المجموعات الثلاث في الفكر التكفيري. فتستلهم رؤياها من كتاب «عودة رجال صلاح الدين»، القائل باستحالة دخول القدس من دون تطهير ما حولها. كتاب يناهز الـ 200 صفحة يحكي عن تجربة القائد التاريخي صلاح الدين الأيوبي ومنهجه في إصلاح الأمة من وجهة نظرٍ متشددة، محاولاً إسقاطها على الواقع الحالي. يعتبر مريدو هذا النهج أن «الواجب الجهادي لتحرير بيت المقدس يُحتّم إزالة النفوذ الباطني في بلاد الشام»، أي «طرد

> **الجهاديون يدفنون السلاح على أن يستخدم بعد إسقاط النظام لمواجهة الجيش الحر**

> **الواجب الجهادي لتحرير بيت المقدس يحتم إزالة النفوذ الباطني في بلاد الشام**

أو إبادة النُصيريين والروافض الذين يشكّلون حرس الحدود للإسرائيليين». ويعتقد المؤمنون بهذا الكتاب أنهم أولئك الذين «استُضعفوا في الأرض قبل أن يحين إذن الله لحكمهم». تمتاز هذه المجموعات بالخبرة القتالية التي تتفوّق بها على باقي المجموعات. وتكشف المعلومات الواردة من الداخل السوري أن هؤلاء يتهيأون لـ«المعركة الكبرى»، مؤكدةً أنها معركة سرية لم تكن تعلم بها مجموعات الثورة الليبرالية، لولا رصدها مجموعات إسلامية تدفن كميات كبيرة من السلاح من دون مبرر. وتفيد المعلومات التي تنقلها مجموعات تقاتل بمعظمها تحت لواء «الجيش السوري الحر» بأنّهم على يقين من أن «السلاح المدفون سوف يُستخدم بعد إسقاط النظام لمواجهتها»، كاشفةً عن سيناريو موضوع سلفاً يخطط لمحاربة المجموعات التي لا توافقها في الفكر للقضاء عليها.

وفي هذا السياق، يروي أحد مقاتلي «الجيش السوري الحر» لـ«الأخبار»، أن العناصر التابعين لهذا الجيش كانوا يتهكّمون على مجموعات مسلّحة متشددة، أُطلق عليها تسمية «جيش أبو الطماير»، كان أفرادها يدفنون السلاح في النصف الأول من الثورة. لم يكن يعلم هؤلاء الغاية من ذلك، لكن بمرور الأيام تكشّفت حقائق توجب قرع جرس الإنذار.

في موازاة المجموعات الثلاث الأكثر تشدداً، يبرز «لواء الأمة» كفصيل جهادي. وُلِد على أيدي جهاديين ليبيين، مستمداً فكره من الفتوى القائلة بالجهاد في سبيل الله حتى تحرير سوريا والقضاء على الطاغوت وعصابته كـ«فرض عين» يتحتم على كل مسلم. قدمت نواته الأولى من ليبيا لـ«الوقوف إلى جانب الشعب السوري حتى تحقيق النصر وإقامة حكم إسلامي راشد». يستند هؤلاء إلى قواعد ثلاث: الالتزام بأحكام القتال في الإسلام فلا قتال مع غير العدو (فلا عدوان إلا على الظالمين)، ولا يَتحمل أحدٌ وزر أحد (ولا تزر وازرة وزر أخرى)، ولا يُتعرض لمال ولا متاع (ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها).

أما قياديو هذا اللواء، فهما القياديان البارزان في الثورة الليبية اللذان قاتلا تحت راية «لواء طرابلس»، الشيخ المهدي الحاراثي والشيخ عبد الحكيم المشرى. والحاراثي هو إمام مسجد النور ومؤسس مدرسة النور لتحفيظ القرآن في إيرلندا، ومؤسس مكتب الدعوة في دبلن. وهو أحد المشاركين في أسطول الحرية لغزة عام 2010، علماً بأنه سبق أن سُجن في معتقل بئر السبع في تل أبيب.

وهناك «لواء صقور الشام»، ينتشر مقاتلوه في محافظة إدلب وريف دمشق واللاذقية وريف حماه، وتحديداً في جبل الزاوية وخان شيخون ومنطقة أريحا وريف المعرة الشرقي والغربي وسراقب وإدلب المدينة وسرمين. يتردد أن عدد سرايا هذا اللواء يزيد على 50 سرية مقاتلة. يتولى قيادة هذه المجموعات السوري أحمد الشيخ المعروف بـ«أبو عيسى»، وهو من قرية

...موعات الجهاديين

في الميدان، ويُشكّل العمود الفقري في المواجهة المحتدمة بين المعارضة والنظام. كما يتهيّأ هؤلاء لـ«مرحلة ما بعد (الرئيس بشار) الأسد»، فيُمنّون النفس بالنصر في «معركة بلاد الشام الكبرى» التي ستسبق «تمكينهم في الأرض» وقيام «إمارة الإسلام»، فيما يبدو واضحاً أن الجيش السوري الحر باتت لديه هواجسه من هذه المجموعات

...هوى (بولنت كوليك - أ ف ب)

مقاتلون يستريحون بعد المواجهات مع الجيش في شمال حلب (بولنت كيلك - أ ف ب)

«سرجة»، ويعدّ المحرك الأساسي والمرجعية الأولى. أما الكتائب التابعة له فهي: كتيبة محمد الخلف، وكتيبة داوود التي يقودها حسان العبود، وكتيبة أنصار الحق التي يقودها رشيد أبو عبدو، وكتيبة ذي قار التي يقودها عبد العزيز بن وسام، وكتيبة المهاجرين والأنصار التي يعرف قائدها بـ«أبو مصعب». وهناك كتيبة الخنساء يقودها «أبو شيماء». وأخيراً، كتيبة الشهيد محمد العبدالله التي يتولى قيادتها نضال الحج علي. وبين لواءي الأمة وصقور الشام، تبرز «كتيبة الأنصار» التي أنشأها «أبو علي الأنصاري»، أحد مقاتلي فتح الإسلام الذي «فرّ من السجن ليقاتل في حمص حيث استُشهد». ويعتبر هؤلاء أنهم المعنيّون بحديث النبي محمد القائل بأن «الله تكفل لي بالشام وأهله»، ثم قال «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق يقاتلون لا يضرّهم من خذلهم»، قاصدين كغيرهم أن بقعة القتال المقصودة هنا هي سوريا. ويعتقد هؤلاء بأن النصر آتٍ مذ رفع الثوّار شعار «ما لنا غيرك يا الله»، باعتبار أن «المدد بدأ حينها بإذن الله الذي أوجب الجهاد في سبيله». وهناك «كتيبة الشيخ حجاج العجمي». وينتشر مقاتلو هذه المجموعة في ريف البوكمال، علماً بأن بعض مقاتليها قدموا من ليبيا أيضاً. وفي هذا السياق، يُنقل عن أحد مشايخ السلفية الجهادية الموجود في سوريا قوله، نقلاً عن أحد الرواة التابعين: «تكون فتنة بالشام، كان أولها لعب الصبيان، ثم لا يستقيم أمر الناس على شيء، ولا تكون لهم جماعة حتى ينادي منادٍ من السماء». يستند هؤلاء إلى هذا الحديث للقول إن ما يجري في سوريا من احداث نفس الفتنة المذكورة في هذا الحديث. إضافة إلى ما سبق، يبرز اسم الشيخ أبو المنذر الشنقيطي (موريتاني الجنسية) الناشط الأبرز في الدعوة للمنظمة الجهادية السورية المعروفة باسم «جبهة النصرة لأهل الشام». ويُقدّر عدد المجموعات الجهادية المقاتلة في حمص بـ 23 مجموعة. تأتمر جميعها بإمرة «المجلس العسكري لمدينة حمص» الذي يضم: مجلس الشورى/ المجلس العسكري/ المجلس المدني.

يتألف مجلس الشورى من خمسة علماء دين يُطلق عليهم تسمية مشايخ. يُعدّ المسؤول الأول والأخير عن الفتاوى الشرعية وتنظيم الأمور الحياتية، علماً بأنه أعلى سلطة في حمص. إذ إنه يقرر الحرب والسلم، فضلاً عن توليه تأمين الدعم المادي للمقاتلين في مدينة حمص. أما المجلس العسكري، فيضم 16 قيادياً مهمتهم حماية مدينة حمص. وتتوزع مهماتهم بين الاستطلاع وتأمين الذخيرة وتوزيع المقاتلين على الخطوط الأمامية واستقبال المتطوعين الجدد وإيواء العناصر المنشقة، فضلاً عن تولّي استقبال المقاتلين العرب في صفوف الثورة. أما في ما يتعلق بـ«المجلس المدني»، فيعتبر المسؤول عن تأمين الطعام والدواء والمأوى للمدنيين والمقاتلين على حد سواء. يضم ثلاثين عضواً، يطلق عليهم الثوار تسمية «الخال»، فيما ينادى قائدهم بـ«الجد».

وتبرز بين المجموعات المقاتلة الموجودة في حمص «كتيبة الفاروق» التي تُعدّ الأشهر إعلامياً. تتبع لها 16 مجموعة تسمى سرايا الفاروق. يرأسها القائد العام الذي يُنتخب من بين الأعضاء الخمسة الذين يشكلون مجلس الشورى. يُعرف باسم الحجّي، في حين أن لقبه «أبو سفيان».

وتبرز بين هذه السرايا المقاتلة في حمص كل من سرية العبادلة، وسرية عمر بن الخطاب، وسرية المجاهدين، وسرية الأحرار وسرية حرائر حمص. وتجدر الإشارة إلى أن مجموعة المجاهدين الأكثر سرية بين المجموعات، وتتألف من 53 مقاتلاً متمرّساً يقودهم رجلٌ يُدعى عبد اللطيف، علماً بأن جميعهم شاركوا في القتال في العراق ضد الغزو الأميركي.

في موازاة كتيبة الفاروق، تبرز كتيبة خالد بن الوليد التي تتبنى فكر حركة الإخوان المسلمين. لا توجد معلومات مفصلة عن هيكليتها، إلا أنها تضم عدداً أقل من الثوار، بعضهم عرب، وبالتحديد ليبيون وتونسيون. ثقلها الأكبر في مدينة الرستن، ويتولى قيادتها النقيب المنشق همام الديك. ويصل تعدادها إلى قرابة 1200 مقاتل، علماً بأنها تنشط أيضاً في مناطق السلمية وحمص والقصير وتلكلخ.

أما المجموعات الخمس الباقية، فليست ذات تأثير كبير.

على الضفة المقابلة، وُلد خلال المعارك الجارية في حلب تنظيم جديد جمع عدداً من الكتائب المقاتلة تحت لوائه سُمّي «تجمّع كتائب شهداء سوريا» الذي يقوده جمال معروف، الذي كان يرأس «كتيبة شهداء جبل الزاوية». وينشط هذا التجمع القتالي في كل من حلب وإدلب وريف إدلب وحماه وريف حماه ودير الزور والرقة.

«الحر» ينفي وجود دور لـ«القاعدة»

يرفض قياديون في «الجيش السوري الحر»، وفي مقدمهم رياض الأسعد (الصورة)، التسليم بوجود مجموعات جهادية تقاتل تحت راية «تنظيم القاعدة» في المعارك الدائرة في حلب ومحيطها. ولدى مواجهتهم بالدلائل التي وثّقتها وسائل إعلامية عربية وغربية وروايات شهود عيان، يردّ هؤلاء بأن «عدد المقاتلين الجهاديين لا يتجاوزون بضع مئات». ليس هذا فحسب، بل يذهبون إلى القول إنه «لا دور فعلياً للمقاتلين الأجانب الذين لا يعرفون الأرض»، ولا سيما أن أحدهم يكشف أن «حلب وحدها تضم أعداداً هائلة من المقاتلين تتجاوز الـ 20 ألف مقاتل».

وفي ما يتعلق بنوعية السلاح الذي بات في حوزة مقاتلي المعارضة السورية، يؤكد أحد القياديين المعارضين أنهم استولوا على مضادّات للطائرات، مشيراً إلى أنهم غنموا دبابات ومدرعات من نوع شيلكا من الجيش السوري النظامي. وحول حقيقة امتلاكهم صواريخ مضادة للطائرات من نوع سام 7 وغيرها، يرد القيادي المذكور بأن لا حقيقة لها، زاعماً أن «تلك شائعات يبثّها النظام للحصول على ذريعة قصفنا بطائرات الميغ 23».

على الغلاف

جهاديون «لتحرير الشام» من لبنان إلى الصومال

الحديث الغربي عن مشاركة جهاديين أجانب في القتال على الجبهات السورية لم يعد افتراضاً أو تشكيكاً في معطيات النظام السوري. فالمسؤولون الأمنيون والصحافيون رصدوا منذ أشهر مؤشرات عن وجود مقاتلين تابعين لتنظيم «القاعدة» أو «مقرّبين منه». ومع تصاعد حدّة المعارك ووصولها الى حلب ودمشق، ازداد الكلام عن دور الجهاديين والبعض قابلوهم في الميدان، ليؤكدوا أن سوريا باتت كمغناطيس جاذب للجهاديين، الذين يتقاطرون إليها من كل حدب وصوب، معتمدين على خبرات قتالية اكتسبوها في العراق وأفغانستان

صباح أيوب

التفجيرات التي هزّت المدن السورية منذ كانون الاول عام 2011، والتي قال النظام السوري إنها تحمل بصمات تنظيم «القاعدة» وأسلوب عمله، قوبلت بفتور غربي تضمّن تشكيكاً في الاتهامات الرسمية، لكن اللهجة الغربية بدأت تتغيّر منذ أشهر قليلة، وما كان يراه بعض المحللين والمسؤولين «تهويلاً مقصوداً من نظام (الرئيس السوري بشار) الأسد»، بدا في كتاباتهم وتصريحاتهم اليوم واقعاً وحقيقة ميدانية بالأرقام و... بالصوت والصورة.

أشرطة الفيديو الآتية من سوريا ـ التي مثّلت المصدر الأساس للمقالات والتحليلات منذ بداية الأزمة ـ تغيّرت على نحو جذري بالنسبة إلى بعض المتابعين الغربيين: فالمقاتلون الذين جلسوا أمام الكاميرات يقسمون بأرواحهم على «تحرير سوريا من الطاغية الأسد» تحت راية علم الثورة السورية، حلّ محلّهم مسلّحون ملتحون يعلنون، تحت رايات «القاعدة» السوداء، «إقامة خلايا سرية للمضي في الجهاد» و«إسقاط النظام العلوي». «حتى إن كلام بعض قادة الجيش السوري الحرّ أنفسهم بدأ يشبه الى حدّ بعيد لهجة الجهاديين في بياناتهم».

ميدانياً، لم تعد الأخبار الآتية من محافظة إدلب تقتصر على «فصول سيطرة الجيش الحرّ على مناطقها»، بل باتت تحكي عن «انتشار مجموعات جهادية متطرفة بكثافة» وعن «رفع أعلام القاعدة في التظاهرات» و«تغيير الشعارات التي تهتف خلالها».

أخبار الجبهات الحدودية واضحة أيضاً، وصحافيو الحدود السورية ـ وخصوصاً الحدود مع تركيا ـ التقوا عشرات «الجهاديين القادمين من السعودية والامارات ومصر والعراق ولبنان والاردن وليبيا والمغرب العربي والشيشان والصومال وبنغلادش وباكستان...». ومن لم يلتقهم شخصياً تحدّث معهم عبر «سكايب».

حتى أخبار الخطف باتت تعلن صراحة عن الجهة الخاطفة: «جهاديون يتكلمون بلكنة إنكليزية خطفوا مصوّرين صحافيين أثناء عبورهما الحدود مع تركيا».

أسماء كتائب ومجموعات إسلامية جهادية عادت للظهور مجدداً مثل «جبهة النصرة لأهل الشام» و«كتائب عبد الله عزام» و«فتح الإسلام» و«أحرار الشام» و«كتائب البراء بن مالك» و«أسود السنّة» وغيرها...

«هكذا حلّت الرموز الدينية مكان الوطنية... ومن سخرية القدر أن ما كان يكرره الأسد منذ البداية حول حرب الجهاديين والمتطرفين بات أقرب الى التصديق اليوم»، علّق بعض الصحافيين. الجهاديون هنا اذاً، فلم لا يعلن تنظيم «القاعدة» صراحة عن ذلك، ولمَ لا يتبنى العمليات التي يقوم بها؟ لم لا يزال المعارضون السوريون متمسكين بنفي الأمر وإنكاره؟ أين هم الجهاديون وكم عددهم؟ أسئلة كثيرة تشغل المحللين. بعض مصادر المعلومات الصحافية حول تحركات الجهاديين وأعدادهم استخبارية، وبعضها الآخر جاء على لسان مقاتلين ميدانيين في صفوف

> **بعض المجموعات الجهادية على علاقة بـ«الجيش السوري الحر» وأخرى تعمل على نحو مستقل**

«الجيش السوري الحر»، كما أن بعض الصحافيين تحدّث مع الجهاديين وقابلهم وتعرّف على «جهادهم في سبيل إسقاط الكافر بشار».

الأمر «ليس مفاجئاً»، يكاد يجمع المحللون، إذ إن سوريا اليوم «هي مغنطيس جاذب لكل تلك المجموعات المتطرفة التي تحاول بناء قواعد لها في ظلّ الفوضى والأزمة المحلية». أضف إن «الشحن الديني المذهبي بلغ ذروته، والسلاح مؤمّن كالمال».

نموذج إدلب

«كما في الصومال والشيشان ومالي واليمن والعراق»، عدّد المحللون نماذج عن أرضيات خصبة استغلها الجهاديون ليثبتوا وجودهم فيها و«يقلبوا نزاعاً محلياً لصالحهم».

«القاعدة في العراق» هو المصدر الأساس لتصدير الجهاديين الى سوريا، يتفق معظم الصحافيين. «لقد كسبنا خبرة بقتال الأميركيين وسنكسب المزيد منها في الثورة السورية»، يقول أحد مجاهدي «القاعدة» في الحويجة قرب كركوك العراقية لمراسل «ذي نيويورك تايمز» الاميركية. «أملنا هو بإنشاء دولة سوريا ـ العراق الإسلامية ثم إعلان الحرب على إيران وإسرائيل وتحرير فلسطين» يضيف الجهادي.

كاتب مقال الـ «تايمز»، رود نوردلاند، يذكّر، كما معظم زملائه، بكلام مدير الاستخبارات القومية الأميركية جايمس كلابر خلال شهادته أمام الكونغرس في شباط الماضي عن «أن الهجمات ضد مقار حكومية وأمنية في دمشق تحمل كل علامات أساليب القاعدة». نوردلاند يضيف إن «كلابر وشهوداً آخرين من الاستخبارات عزوا الأمر الى انتشار «القاعدة في العراق» داخل الاراضي السورية». نوردلاند يذكّر أيضاً بكلام زعيم «القاعدة» أيمن الظواهري وثنائه على أداء الجهاديين في سوريا وتلقيبهم بـ «أسود المشرق».

الصحافي نيل ماكفاركر في «ذي نيويورك تايمز» أيضاً، كتب مقالاً مطوّلاً حول «تعاظم دور الجهاديين في الحرب السورية». ماكفاركر يقول إنه «في الأشهر الاخيرة شهدنا صعود منظمات مسلحة أوسع وأقوى وأكثر تنظيماً تتبنى أجندة جهادية». ويتابع «حتى إن الحركات الأقلّ حماسة أحاطت نفسها بهالة إسلامية معلنة لأن ذلك يجذب الأموال الداعمة».

الصحافي يعطي محافظة إدلب كمثال على انتشار تلك المجموعات الجهادية «بكثافة»، التي «شنّت هجمات كبيرة على أهداف حكومية هناك». ماكفاركر ينقل عن أحد قادة «الجيش السوري الحر» في سراقب قوله «إن تلك المجموعات تنمو على نحو سريع في إدلب وتزداد قوة ونفوذاً ولم نرد أن ندخل في علاقة متوترة معهم». ويروي المقال أن «المجموعة الجهادية طلبت من قادة أحد مجالس الثورة في المحافظة رفع علم «لا اله الا الله» خلال تظاهرات الجمعة، وبعدما رفض الثوار المحليون الأمر رفع الجهاديون العلم رغماً عنهم... ما سبّب بعض التوترات».

الضابط في الجيش السوري الحرّ في سراقب يروي للصحافي أيضاً أنه «عندما عرض على الجهاديين الانضمام اليه حصل اختلاف حول تسمية الكتيبة الموسعة، إذ إن الجهاديين رفضوا كل اسم يتضمن كلمة سوريا كرمز للوطن».

لكن الصحافي الاميركي يشير الى أن «الجهاد بات صرخة مميزة بين الحشود الهاتفة». ويستشهد ماكفاركر بشريط نشر على موقع «يوتيوب» يظهر فيه قائد الكتائب الموحدة حديثاً والمقاتلة في حلب يقول لمقاتليه «من لم تكن أهدافه لله فليبقَ في منزله، أما من سيقاتل لله، فليمضِ للجهاد ولتكتب له الجنّة». الـ «تايمز» كما غيرها من الصحف ومراكز الابحاث، تحدّثت عن ظهور لـ «القاعدة» في شمال سوريا «وخصوصاً في منطقة باب الهوا الحدودية مع تركيا».

رغم كل ذلك ينقل ماكفاركر عن بعض المعارضين السوريين قولهم إنه «لا دليل حسياً فعلياً على وجود القاعدة أو مقاتلين من جنسيات مختلفة على الجبهات السورية، وإن وجدوا فأعدادهم ضئيلة جداً».

لكن معظم المحللين وبعض الصحافيين الميدانيين التابعين لوكالات الأنباء العالمية أكدوا وجود جهاديين من جنسيات عربية وأوروبية وأفريقية، وأجروا مقابلات معهم.

من المغرب والشيشان وباكستان

هارون ي. زيلين، كان قد أشار في «معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى» منذ حزيران الماضي إلى أن «مقاتلين أجانب يتسللون للمشاركة في الثورة السورية». وقدّر نسبة هؤلاء بـ 4 الى 7% من مجموع المقاتلين في سوريا. زيلين يعدد البلدان التي أتى منها المجاهدون الى سوريا. ويقول إن أكبر الوحدات الوافدة ضمّت لبنانيين وأردنيين وعراقيين وفلسطينيين ممن قاتلوا في حرب العراق. وثانية أكبر الوحدات، جاء مقاتلوها من شمال أفريقيا. زيلين يشرح أن بعض تلك المجموعات الجهادية «على علاقة وتنسيق مع الجيش السوري الحرّ»، أما البعض الآخر، «فيعمل على نحو مستقل بصفة جهادية بحتة».

يخلص المحلل إلى أنه على الرغم من حجمهم البسيط نسبياً فإن ظاهرة الجهاديين في سوريا «تستحق النظر والمراقبة ـ فالمقاتلون الأجانب في سوريا

الاشتباكات مستمرة في حلب... والجيش يقتحم حي التضام

يفرّون بعيداً عن حلب أمس (أحمد غرابلي ـ أ ف ب)

استمرت الاشتباكات العنيفة في حيّ صلاح الدين في مدينة حلب، حيث لا تزال قوات النظام تحاول اقتحامه، كما شهد حي التضامن في دمشق مواجهات، حيث أفاد ناشطون عن اقتحامه من القوات النظامية، وعن قصف على حيّ القدم.

وقال «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، في بيان له، «تدور اشتباكات عنيفة في حي صلاح الدين، وتترافق الاشتباكات مع قصف للحي»، كما أشار الى تمدد الاشتباكات الى حيّ المارتيني، كذلك أفاد المرصد عن استمرار الاشتباكات العنيفة في حيّ التضامن، مترافقة مع قصف قتل فيه ستّة أشخاص. وقال المرصد إن القوات النظامية اقتحمت حيّ التضامنّ «بعدد كبير من العناصر والآليات العسكرية الثقيلة، بعد اشتباكات استمرت منذ الصباح، ووردت معلومات عن سقوط المزيد من الشهداء». وأفادت «الهيئة العامة للثورة السورية» عن قصف واطلاق نار في معظم أحياء مدينة حماة، وبينها حيّ الأربعين.

وفي السياق، قال نشطاء إن القوات السورية قتلت 20 فرداً في اشتباكات مع المعارضين المسلحين في حي صلاح الدين، فيما قالت الأمم المتحدة إن هجوم الجيش المتوقع منذ فترة طويلة لاستعادة مدينة حلب بات وشيكاً. وقالت مصادر في المعارضة إن القوات النظامية قتلت أكثر من 110 أشخاص في سلسلة هجمات في أنحاء البلاد خلال اليومين الماضيين.

كذلك تدور اشتباكات عنيفة، منذ ثلاثة أيام، في مدينة الميادين، في محافظة دير الزور، بين القوات النظامية ومقاتلين معارضين يحاولون السيطرة على المقار الأمنية فيها، بحسب ما ذكر «المرصد». وأوضح المرصد «أن الريف الشرقي بات في مجمله بين أيدي المعارضين، باستثناء مدينتي الميادين والبوكمال (على الحدود مع العراق)، اللتين تدور فيهما معارك عنيفة». وأشار إلى أن المقاتلين المعارضين سيطروا، أول من أمس، على مركز أمن الدولة في الميادين ورفعوا عليه «علم الثورة»، وذلك بعد انسحاب عناصره منه، وقتل عشرة عناصر من قوات الامن السورية، وعدد من المقاتلين المعارضين.

وكانت المعارضة السورية قد دعت الى التظاهر، أمس، تحت شعار «دير الزور: النصر القادم من الشرق». وذكر المرصد أن التظاهرات شملت في مدينة حلب أحياء الهلك، وسيف الدولة، والشعار، والسكري، وحلب الجديدة والفردوس، والفرقان، وبستان القصر. وأشار المرصد الى تظاهرات، كذلك، في عدد من القرى والبلدات في ريف حلب، ومناطق مختلفة في سوريا. من جهته، أعلن وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، أنّ بريطانيا

مقاتلون في حي الشعار في حلب قبل أسبوع (بيار توريس - أ ف ب)

لم يشكلوا قوة معلومة حتى الآن، لكن كلما استمر الصراع وزادت محاولات الجهاديين للمشاركة في القتال، زادت أرجحية أن يكون لهم نفوذ يتجاوز حجمهم وقدراتهم الفعلية». لذا، يطلب المحلل من واشنطن «أن تعمل مع حلفائها في تركيا ولبنان والأردن والعراق من أجل حماية الحدود من أعمال التسلل، وأن تتعامل مع الخطابات المتطرفة المنبعثة من المملكة العربية السعودية، حيث يقوم بعض رجال الدين السعوديين بتحريض الأفراد على شن حرب جهادية شعواء على نظام الأسد».

وفي هذا الإطار، يلفت باتريك برينين، على موقع «ذي ناشيونال ريفيو»، الى أن «العوامل التي تسمح للجهاديين بالاندساس في سوريا اليوم هي التي ستحدد أهمية دورهم في مرحلة ما بعد سقوط الأسد».

ظاهرة الجهاديين الأجانب في سوريا، أكدها قبل أيام المصور الألماني الذي أطلق سراحه بعدما خطف مع مصوّر بريطاني من قبل إحدى المجموعات الجهادية على الحدود السورية ـ التركية. «أحد الجهاديين داكن البشرة صرخ قائلاً هؤلاء صحافيون وسيعلمون أننا نحضّر للجهاد في هذا المكان»، يذكر المصور في حديث صحافي. «معظم الخاطفين قالوا إنهم من بنغلادش وباكستان والشيشان، وأغلبهم تكلّم بلكنة إنكليزية واضحة ومتقنة، ووعدوا بتطبيق الشريعة في سوريا وتحويلها الى دولة إسلامية بعد سقوط الأسد»، يضيف المصوّر.

«كيف لا يكون الجهاديون والمقاتلون الاجانب جزءاً من صورة المعارك السورية الآن؟»، يسأل الباحث في «مجموعة الأزمات الدولية» بيتر هارلينغ في حوار على موقع «مجلس العلاقات الخارجية». هارلينغ لا يبدو متفاجئاً أبداً بمشاركة الجهاديين في المعارك السورية، إذ يرى أن «قتال نظام علوي، وغياب أي أيديولوجية واضحة وموحدة في صفوف المقاتلين المعارضين، وعدم التدخل الغربي، وإغداق الأموال الخليجية» عوامل أدت الى «تطرّف الصراع القائم في سوريا حالياً، وجذب الحركات الجهادية»، لكن هارلينغ متفاجئ من «عدم تصاعد دور الجهاديين حتى الآن». وهو يعزو السبب الى أنهم «تعلموا الدروس من تجربتهم في العراق، حيث أدى ارتكابهم للجرائم الكبيرة المتكررة الى نهايتهم».

اتفاق روسي ـ سوري بشأن النفط

قال نائب رئيس الوزراء السوري للشؤون الاقتصادية، قدري جميل، إن سوريا تنتج نحو 200 ألف برميل يومياً من النفط الخام ووافقت على تصديرها إلى روسيا، مقابل الحصول على البنزين والديزل. مؤكداً «نحن مستعدون لإرسال كل نفطنا وتسلم ما نحتاج إليه من البنزين والديزل». وفي سياق آخر، اعتبر جميل أنّ استقالة كوفي أنان جاءت احتجاجاً على السلوك الغربي الأوروبي والأميركي المعرقل لتنفيذ مهمته، معتبراً أنه لا يوجد حلّ عسكري للأزمة السورية. ونقلت قناة «روسيا اليوم»، عن جميل الموجود في روسيا، في ردّه على سؤال حول ما حققته المعارضة الموجودة داخل الحكومة، أنّه «أطلقنا عملية سياسية جديدة عبّرت عن إرادة سياسية جديدة بالمصالحة الوطنية، ونضع الأساس لحلول متوسطة وبعيدة المدى من أجل النهوض بالاقتصاد السوري بعد اليوم الأول من انتهاء الأزمة». وأقر بأن «العقوبات والحصار على سوريا أثرت بلا شك على الوضع الاقتصادي، ولم نكن مستعدين تماماً لمواجهة مثل هذا الوضع، ولكن لدينا أصدقاء كثر في العالم، ويمكن التكيف مع منظومة العقوبات الجائرة».

(رويترز، يو بي آي)

ليفي ينتقد هولاند: خطط الهجوم جاهزة

انتقد المفكر برنار هنري ليفي، الذي كان من أوائل مؤيدي التدخل الأجنبي في ليبيا، سياسة الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند (الصورة) إزاء سوريا. وقال ليفي، في مقابلة صحافية، إن هولاند فشل في تحقيق وعوده الانتخابية بتكثيف الجهود «لإزاحة»

الرئيس السوري بشار الأسد عن السلطة. وأضاف «أحبطني هولاند. أعطيت صوتي له في وجه ما قد يكون أكبر اختبار تاريخي وسياسي وأخلاقي خلال فترة رئاسته». وأضاف ليفي «إن نفس النهج الذي اتبع مع ليبيا يجب أن يتبع مع سوريا»، وتابع «خطط الهجوم جاهزة. والكل يعرف أن توجيه ضربة مميتة للنظام لن يأخذ الكثير. كل ما نحتاج إليه هو طيار».

(رويترز)

ن

ستزيد من دعمها للمعارضة السورية بالمعدات «غير المميتة». وقال هيغ، لإذاعة «بي بي سي4»، «نحن نقدم مساعدة الى عناصر من المعارضة السورية، لكن غير مميتة»، مشيراً الى «أجهزة اتصالات وأشياء أخرى» والى «اننا سنزيد من ذلك في المستقبل». وشدد على أنّ «هذا لا يشمل التزويد بالسلاح».

ورداً على سؤال عن احتمال مشاركة أجهزة الاستخبارات البريطانية في عمليات للاستخبارات المركزية الأميركية لمساعدة المعارضين المسلحين، أوضح هيغ أنه «لا يعلق أبداً على قضايا الاستخبارات». ورأى الوزير البريطاني أنه لا ينبغي لرحيل أنان أن ينهي الجهود الدبلوماسية. وقال إن مسار التفاوض «لم يمت، لكن يحق القول اننا ازاء لحظة قاتمة ليس فقط للشعب السوري، بل أيضاً لجهودنا الدبلوماسية».

في موازاة ذلك، منحت وزارة المالية الأميركية «مجموعة الدعم السورية» ترخيصاً يخوّل لها دعم «الجيش السوري الحر» مالياً. وقال المتحدث باسم وزارة المالية الاميركية، جون سوليفان، «إن الوزارة اجازت لمجموعة الدعم السورية الانخراط في انشطة مالية غير محظورة مع الجيش السوري الحر». ورغم أن هذا الترخيص لا يسمح للمجموعة بشراء معدات عسكرية أو معدات ثقيلة، بل يسمح لها بتمويل الجيش الحر مالياً فقط، فإنه يسمح للمجموعة بدعم الجيش الحر بوسائل الاتصالات والمعدات اللوجستية وخدمات أخرى. ويذكر أن مجموعة الدعم السورية قد أنشئت في مطلع العام الجاري، للضغط من أجل الحصول على دعم أميركي للمقاتلين المعارضين، وتتكون من عدد من المغتربين السوريين. وقد أسس المجموعة لؤي السقا، وهو مغترب سوري يحمل الجنسية الكندية.

إلى ذلك، نفت وزارة الدفاع الروسية، تقريراً نُسب إلى مصدر في هيئة الأركان العامة، قوله في وقت أمس، إن روسيا أرسلت ثلاث سفن إنزال على متنها جنود من مشاة البحرية، لزيارة منشأة الصيانة البحرية الروسية في طرطوس.

في سياق آخر، طالبت منظمة العفو الدولية بأن يكون تحقيق «الجيش السوري الحر»، حول قتل 14 شخصاً من عشيرة آل بري بطريقة غير قانونية في مدينة حلب، مستقلاً وشاملاً وغير متحيّز، وبإحالة نتائجه إلى لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة حول سوريا. وقالت المنظمة إن لجنة التحقيق هي المسؤولة عن رصد وتوثيق وإبلاغ مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بمثل هذه الحوادث، للقيام بأي ملاحقة قضائية إذا ما أُحيل الوضع في سوريا على المحكمة الجنائية الدولية.

وأضافت أن أفراداً من عشيرة آل بري الموالية للحكومة ظهروا بشريط فيديو في وسائل الاعلام الاجتماعية، زعم بأن لواء التوحيد في «الجيش السوريُ الحر» صوّره، وهم يُعدمون رمياً بالرصاص.

من ناحيته، أعلن رئيس المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة، انتونيو غوتيريس، أمس، عن الحاجة الى وضع «خطط طوارئ» في ضوء التصاعد المحتمل للنزاع في سوريا. ورأى غوتيريس، خلال مؤتمر صحافي، أن العمل الذي تقوم به المفوضية مع اللاجئين السوريين الى الدول المجاورة «لا يرتبط مباشرة بما يحدث في سوريا»، لكنه أكد أيضاً أن المفوضية تعمل على مساعدة اللاجئين والنازحين داخل البلاد بالتعاون مع الهلال الأحمر السوري.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

سوريا

السعودية تسحب مطلب تنحي الأسد من القرار... والجعفري

نجحت السعودية، إلى جانب عدد من الدول العربية، في إمرار قرار يدين السلطات السورية في الجمعية العامة للأمم المتحدة، بعد فشل اصدار قرار مماثل في مجلس الأمن، فيما وجه المندوب السوري انتقادات حادة إلى رئيس الجمعية العامة وإلى القرار

الجمعية العامة تدين العنف وتدعو لحل سياسي

الجعفري قبيل التصويت على مشروع القرار أمس (ماريو تاما - أ ف ب)

نيويورك ـ الأخبار

أقرت الجمعية العامة للامم المتحدة، بغالبية واسعة أمس، مشروع قرار حول سوريا طرحته الجامعة العربية، يدين استخدام الحكومة السورية الأسلحة الثقيلة، وينتقد عجز مجلس الامن عن التحرك في اطار الأزمة الجارية في البلاد. وصاغت السعودية مشروع القرار، الذي نال تاييداً واسعاً، من الدول العربية والغربية، وجرى اقراره بموجب 133 صوتاً في مقابل 13 صوتاً رافضاً، وامتناع 33 بلداً عن التصويت من أصل 193 بلداً اعضاء في المنظمة الدولية. وغداة استقالة المبعوث الدولي إلى سوريا كوفي أنان، انتقد القرار «عجز مجلس الأمن عن الاتفاق على اجراءات تلزم السلطات السورية باحترام قراراتها». ودان «كافة أشكال العنف بغض النظر عن مصدرها ومنها الأعمال الإرهابية». وطالب القرار «جميع الأطراف، وخاصة القوات الحكومية، بتفعيل قرارات مجلس الأمن ذات الصلة بوضوح وعلى الفور، من أجل التوصل إلى تحقيق وقف للعنف المسلح بكافة أشكاله، وخلق مناخ بنّاء لوقف مستمر للعنف، وعملية انتقال سياسية بقيادة سورية تفي بتطلعات الشعب السوري»، وذلك بعدما قررت المجموعة العربية الغاء الفقرة التي تنص على مطالبة الرئيس السوري بشار الأسد بالتنحي عن السلطة. كذلك خلا القرار المنقح من فقرة تنص على «تشجيع الدول الأعضاء التي لم تتخذ خطوات متشابهة على تبني عقوبات مماثلة على النحو الذي اعتمدته جامعة الدول العربية في 27 تشرين الثاني 2011»، فيما أعرب القرار عن القلق «ازاء تصعيد العنف في البلاد واستخدام السلطات السورية القوة المفرطة والأسلحة الثقيلة والمدرعات والقوات الجوية ضد المناطق المأهولة بالسكان». وطالب القرار السلطات السورية «بالتقيد التام بالتزامها بموجب القانون الدولي في ما يتعلق بالأسلحة الكيميائية والبيولوجية، والامتناع عن استخدام هذه الأسلحة أو نقلها لجهات فاعلة غير حكومية وتأمين مخزوناتها».

وقرار الجمعية العامة رمزي على نحو أساسي نظراً إلى أنه لا يمكنها اصدار أكثر من توصيات، على عكس قرارات مجلس الامن الدولي الملزمة.

وقبيل التصويت دعا الامين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، الدول الكبرى إلى تجاوز «خلافاتها»، معتبراً أنه «ينبغي تغليب المصالح الفورية للشعب السوري على الخلافات أو الصراعات من أجل النفوذ». ولفت بان الى أنّ «الحرب تتحول الى حرب بالوكالة والى أطراف تساعد وتنضم الى طرف آخر»، مضيفاً «نقف إزاء احتمال حرب أهلية تطاول فئات الشعب السوري، وسيكون لذلك تداعياته على الشعب والمنطقة، فالواجب استخدام كل الوسائل السلمية وصولاً الى عملية سلمية تستند الى الحلول الوسط». ورأى بان كي مون أنّ «الانقسامات في مجلس الأمن صعّبت من عمل كوفي انان، داعياً الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي إلى تعيين بديل لأنان».

وكان عبد الله المعلمي، مندوب السعودية، قد طرح المشروع على الجمعية العامة قائلاً إن الحكومة السورية لم تطبق خطة أنان، وارتكبت مجازر في عدة مدن بدلاً من حماية المواطنين وإيصال المساعدات إليهم. وأضاف إنه بدلاً من وقف استخدام الأسلحة الثقيلة، لم يتولّ مجلس الأمن الدولي دوره بسبب اصطدامه بحالة الانقسام، لذا بات على الجمعية العامة تحمل مسؤوليتها. ورأى أن مشروع القرار يرمي إلى حل سلمي يمنح السوريين حقهم في تقرير مصيرهم، ويطالب بتأمين الحماية للمواطنين السوريين.

في المقابل، استغرب المندوب السوري، بشار الجعفري، قبل التصويت على مشروع القرار، تقديم دول تمول وتسلح المجموعات المسلحة مشروع القرار بداعي الحرص على السلم والأمن في سوريا. وأشار إلى وصول أسلحة متطورة من هذه الدول إلى الجماعات المسلحة. واستغرب أيضاً عدم وصول المساعدات الإنسانية للشعب السوري باستثناء النزر اليسير، كما استغرب تجاهل المنظمة لمعاناة الشعب السعودي من قمع وغياب حقوق يتعرض لها على يد سلطة تطلب الحقوق لغير شعبها وتنكره عليه.

وطالب الجعفري الجميع بتدارك اللعبة التي يجري بها استغلال الجمعية العامة من قبل دول لم تعرف الديموقراطية يوماً، لافتاً إلى أن هذه الدول تمول الإرهاب وتسلحه بصورة مكشوفة، وتعمم فكر تنظيم القاعدة وتنشره في الدول الأخرى.

ووضع القرار في خانة التدخل في شأن سوريا الداخلي، بما يخالف ميثاق الأمم المتحدة، وينال من سيادة الدولة. وأضاف إنه كان يتوقع من السعودية أن تقدم مشروع قرار يطلب تحرير الأراضي

روسيا تدفع لإيجاد خلف لأنان وطهران تحذر من مجـ

طالبت موسكو بإيجاد خلف لكوفي أنان المستقيل من مهماته، فيما حذّرت طهران «خَلَفه المحتمل» من أن مجاراته الغرب في مواقفه ستوصله الى طريق مسدود

دعت روسيا، أمس، الى إيجاد خلف لمبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية الى سوريا كوفي أنان، الذي أعلن استقالته أول من أمس.

وأعلنت وزارة الخارجية الروسية، في بيان، «أنّ الحفاظ على وجود للأمم المتحدة في البلاد يكتسب أهمية خاصة في الوضع الراهن». وأكدت أنّ الأهم في هذه المرحلة هو «عدم السماح بحصول تراخ في الجهود الدولية لحلّ الأزمة في سوريا».

وفي السياق، قدّم كوفي أنان نصيحة حول كيفية إنقاذ سوريا، في مقال نشرته صحيفة «فايننشال تايمز» أمس. وقال «إن الوسائل العسكرية وحدها لن تحلّ الأزمة، وكذلك أي أجندة سياسية ليست شاملة وواسعة، لأن توزيع القوة والانقسامات في المجتمع السوري كبيرة، وبشكل يجعل الحلّ الوحيد لإنهاء حكم قمعي من الماضي، وتجنب الانزلاق إلى حرب طائفية في المستقبل هو التحوّل السياسي عن طريق التفاوض بصورة جدية». واعترف أنان بأن العملية السياسية «صعبة إن لم تكن مستحيلة لأن جميع الأطراف داخل سوريا وخارجها تنتظر الفرصة لتحقيق مصالحها الضيقة بالوسائل العسكرية».

ونصح أنان روسيا والصين وإيران بـ«بذل جهود متضافرة لإقناع القيادة السورية بتغيير المسار، وتبني التحول السياسي». كما نصح الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وتركيا والسعودية وقطر بـ«الضغط على المعارضة السورية لاحتضان عملية سياسية شاملة وكاملة تشمل الكيانات والمؤسسات المرتبطة حالياً بالحكومة».

إلى ذلك، اتهم وزير الخارجية الإيرانية علي أكبر صالحي الدول الغربية وبعض دول المنطقة بوضع العراقيل لإفشال خطة كوفي أنان، محذّراً خَلَفه المحتمل من أن مجاراته الغرب في مواقفه ستوصله الى طريق مسدود منذ البداية. في المقابل، أصدرت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، بياناً قالت فيه إنها اتصلت بأنان وشكرته باسم الولايات المتحدة على عمله. وأكدت أنّ أنان عمل من دون كلل للتوصل إلى اتفاق في

إدانة فلسطينية واسعة لـ«مجزرة» اليرموك

عاد مخيّم اليرموك إلى واجهة الأحداث الأمنية، اثر سقوط قذائف هاون على المخيّم، ما أدى إلى سقوط 21 مدنياً، بينهم طفلان، وفيما اتّهم «المرصد السوري لحقوق الإنسان» النظام باستهداف المخيّم، قالت وكالة الانباء السورية الرسمية «سانا» إن «مجموعة ارهابية مسلّحة استهدفت حي اليرموك بقذائف هاون من حي التضامن المجاور، ما ادى الى مقتل واصابة عدد من المواطنين».

وفي السياق، وصف رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة، اسماعيل هنية (الصورة)، قصف المخيم بـ«المجزرة البشعة». وأضاف إنّ «هذه الدماء الزكية التي سقطت غالية علينا كما الدماء السورية، أيضاً، ويجب أن تحقن هذه الدماء وتحترم إرادة الشعوب العربية والاسلامية. حماس تتحرك في دائرة هذه الارادة العربية الاسلامية». وشدد هنية على «ضرورة تحييد المخيمات الفلسطينية، بل وحماية الفلسطينيين من آثار ما يجري داخل الساحة السورية».

بدورها، وصفت حركة «الجهاد الاسلامي» ما جرى في اليرموك بـ«المجزرة البشعة»، وقالت، في بيان لها، إنها «تستنكر كل محاولات الزج بالعنصر الفلسطيني في أحداث سوريا المؤلمة». وشددت الحركة على أنها «حريصة على أمن وسلامة المخيمات والوجود الفلسطيني في سوريا».

في السياق، أدانت الرئاسة الفلسطينية «الجريمة النكراء» في مخيم اليرموك. واتهمت الرئاسة الفلسطينية، في بيان لها، أطرافاً فلسطينيين بالقيام بمحاولات لزجّ الفلسطينيين في الصراع الدائر في سوريا، مشيرة بالتحديد الى «أحمد جبريل والدور المشبوه الذي يقوم به، هو وفصيله بالزجّ بأبناء شعبنا ومخيماتنا في أتون دائرة العنف الدموي الدائرة في سوريا، وتحويلهم الى وقود لهذه المحرقة»، فيما أدانت «منظمة التحرير الفلسطينية»، أمس، «المجزرة» التي وقعت في المخيم. وقال أمين سرّ اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، ياسر عبد ربه، «إن النظام

يهاجمها

السعودية التي تحتلها إسرائيل.
واتهم الجعفري الإعلام السعودي بالتورط في دم السوريين بتزوير الأمور وممارسة الابتزاز. وأشار إلى تهجم الإعلامي السعودي والقطري عليه شخصياً وعلى زملائه الدبلوماسيين بنشر التحريض على القتل. وترك ذلك لضمير الدول كي تبني عليه. وقال إن تلك المواقع تدعو علناً إلى التصفية الجسدية للدبلوماسيين السوريين. واتهم رئيس الجمعية العامة القطري ناصر عبد العزيز النصر، بعدم الحيادية في أسلوب إدارته للجمعية، وتسخيرها لمآرب ومصالح وطنية.
أما الرئيس الحالي للجمعية العامة للأمم المتحدة ناصر عبد العزيز النصر، فاعتبر أن الوقت قد حان لاتخاذ إجراء بشأن الوضع في سوريا، مؤكداً على أن الكلمات وحدها أصبحت لا تكفي.
أما نائب المندوب الإيراني، إسحق الحبيب، فرأى أن مشروع القرار يناقض مبادئ ميثاق الأمم المتحدة، ويرمي إلى إشعال الصراع داخل سوريا. وناشد الأطراف السياسيين الدخول في حوار يرمي إلى معالجة الأزمة سلمياً.
من جهتها، رحب المندوبة الأميركية، سوزان رايس، بتبني القرار. وأوضحت أنه «بالرغم من استمرار معارضة أقلية تزداد انعزالاً، يقف غالبية أعضاء الأمم المتحدة مع الشعب السوري الساعي إلى تلبية طموحاته المشروعة».
وفي أول تعليق بعد صدور القرار، اعتبر رئيس المجلس الوطني السوري المعارض، عبد الباسط سيدا، أن القرار الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة حول سوريا يؤكد أن النظام السوري «فقد شرعيته ولم يعد المجتمع الدولي يؤمن بتلك الشرعية».

اراة الغرب

المجتمع الدولي، ووقف إراقة الدماء وقيام حكومة تلبي التطلعات المشروعة للشعب السوري. لكنها قالت «للأسف، منع مجلس الأمن من إعطائه الأدوات الأساسية لدفع جهوده». كما توجهت إلى الشعب السوري قائلة إن «الولايات المتحدة مستمرة في الوقوف معكم، ونحن ما زلنا ملتزمين بانتقال سياسي فعّال وسريع، كما كان مطروحاً بموجب خطة آنان». من جهته، قال الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية، هونغ لي، إنّ «الصين تعبّر عن أسفها لاستقالة آنان». وأضاف إنّ «الصين تدعم الأمم المتحدة لتلعب دوراً مهماً في حل المسألة السورية بطريقة مناسبة».
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

في سوريا يتحمل المسؤولية التامة عن المجزرة، التي تضاف الى سلسلة المجازر منذ أكثر من عام ونصف عام». وأضاف إنّ «الشعب الفلسطيني لن يصمت على استباحة دماء المدنيين في المخيمات العزلاء، وتهجير الالاف من هذه المخيمات واغتيال وقتل ابنائه في الشوارع بواسطة آلة عسكرية وحشية لا ترحم، ويتحمّل المسؤولية كذلك كل من يغطي على هذه الجريمة، مهما كان الاسم الذي يستترون وراءه، حتى لو كان فصيلاً فلسطينياً». وأضاف عبد ربه «إن الامم المتحدة وهيئاتها، وفي مقدمتها وكالة الغوث، تتحمل مسؤولية أولى في توفير الحماية للمخيمات الفلسطينية».
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

جهود تركية لإسقاط المالكي: الهدف محاصرة سوريا عبر العراق

تأتي زيارة رئيس كتلة العراقية إياد علاوي إلى تركيا ولقائه بمسؤوليها في إطار تجدد التحركات التركية للتخلص من حكومة نوري المالكي، في خطوة تعتقد أنقرة أن من شأنها محاصرة النظام السوري

إسطنبول ـ **حسني محلي**

التقى رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان، ووزير خارجيته أحمد داوود أوغلو، في أنقرة رئيس كتلة العراقية إياد علاوي، وبحثا معه مجمل التطورات في سوريا والعراق. ووصف علاوي الوضع في سوريا بأنه مهم جداً بالنسبة إلى الجميع، مشيراً إلى أن الرئيس السوري بشار الأسد هو سبب المشكلة، لأنه رفض العديد من توصيات أردوغان بضرورة الإصلاح الديموقراطي في سوريا حتى قبل بدء الأحداث. ورأى علاوي أن زيارة داوود أوغلو إلى كركوك طبيعية ولا تتطلب أي رد فعل من الحكومة العراقية. وأكد عزم كتلته وإصرارها على اسقاط حكومة نوري المالكي عبر الآليات الدستورية، وبالاتفاق مع الأطراف السياسية. وأشار علاوي إلى تصاعد العمليات الإرهابية أخيراً، وعبر عن قلقه من أن تتحول إلى حرب طائفية في العراق.
وجاءت مباحثات أردوغان وداوود أوغلو مع علاوي في اطار التحركات التركية للتخلص من حكومة المالكي، حيث سبق أن استضافت أنقرة خلال الأيام القلية الماضية رئيس البرلمان أسامة النجيفي وصالح المطلك، ومن قبلهما رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البرزاني الذي عاد داوود أوغلو والتقاه أول أمس في أربيل، وبحث معه تطورات الوضع العراقي، كما التقى هناك قادة المجلس الوطني الكردستاني السوري بحضور رئيس المجلس الوطني السوري المعارض عبد الباسط سيدا. وتناولت المباحثات آخر التطورات في شمال وشمال شرق سوريا، حيث هددت تركيا بالتدخل العسكري المباشر اذا سيطر أنصار وأتباع حزب العمال الكردستاني التركي على هذه المناطق الكردية السورية. وجاءت المفاجأة عندما زار داوود أوغلو مدينة كركوك، التي سبق أن قال عنها مسعود البرزاني إنها قلب كردستان.
ورأت المصادر الدبلوماسية أن حصول هذه الزيارة بموافقة البرزاني يُعد اعترافاً تركياً غير مباشر بكردية المدينة التي يسكنها التركمان، وذلك في مقابل تنسيق وتعاون تركي ـ كردي عراقي من أجل التخلص من حكومة المالكي، وإدارة الأمور معاً في شمال وشمال شرق سوريا في حال تدهور الوضع الأمني هناك. وأدت زيارة داوود أوغلو إلى ردود فعل عنيفة في بغداد، إذ جرى استدعاء القائم بالأعمال التركي إلى وزارة الخارجية العراقية لابلاغه استنكار الحكومة العراقية رسمياً للزيارة، التي قال عنها العراقيون إنها تدخُل تركي مباشر وسافر في الشأن العراقي الداخلي. في المقابل، رفضت الخارجية التركية المذكرة العراقية، حيث استدعت السفير العراقي في أنقرة الى الوزارة، وأبلغته رفض الحكومة التركية المذكرة العراقية.
وتتوقع المصادر الدبلوماسية لأنقرة المزيد من التحرك في العراق لاسقاط حكومة المالكي، وتضييق الحصار على النظام السوري في دمشق عبر الحدود العراقية ـ السورية، وبالتالي التركية ـ السورية في المناطق الشرقية بعد التنسيق والتعاون مع أكراد سوريا بوساطة كردية عراقية. وكانت أنقرة قد تحركت في نفس الاتجاه في لبنان، وسعت خلال الأشهر والأسابيع الماضية إلى إقناع أطراف لبنانية مختلفة من تحالف 14 آذار بضرورة التحرك لاسقاط حكومة نجيب ميقاتي، وذلك باستضافة قادة لبنانيين محسوبين على المعارضة، وفي مقدمتهم فؤاد السنيورة وسمير جعجع ووليد جنبلاط، الذي زار أنقرة أكثر من مرة سراً وعلناً.
في غضون ذلك، ذكرت وكالة أنباء الأناضول أن الجيش التركي قام أمس بمناورات عسكرية جديدة على طول الحدود بين تركيا وسوريا. وشاركت في هذه المناورات دبابات ثقيلة وناقلات جند وقاذفات صواريخ أرض ــ جو عند نقطة اونجوبينار الحدودية في محافظة كيليس (جنوب شرق).
وأضافت الوكالة إن التدريبات العسكرية على الحدود بين سوريا وتركيا ستنظم دورياً لفترة غير محددة. وكان الجيش التركي قد أجرى أول من أمس مناورات عسكرية شاركت فيها دبابات قرب الحدود مع سوريا، هي الثانية في 24 ساعة.

علاوي: الأسد سبب المشكلة لرفضه العديد من توصيات أردوغان بضرورة الإصلاح

السودان

كلينتون تحث على التسوية

أعلنت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، أن على جنوب السودان والسودان قبول «تسويات» لحل الخلافات التي توتر العلاقات بينهما منذ تقسيم السودان، وأدت بهما الى شفير الحرب، وذلك بعد لقائها الرئيس الجنوبي سيلفاكير ميارديت، ووزير خارجيته نيال دينق نيال، في إطار جولة في أفريقيا تشمل سبع دول. وقالت كلينتون، أمام الصحافيين في جوبا، «من الملح أن يبذل جنوب السودان والسودان أقصى الجهود، وأن يتوصلا في أقرب فرصة إلى اتفاقات بشأن كل المسائل العالقة». وأضافت «على البلدين التوصل إلى تسويات للخلافات المستمرة بينهما»، في إشارة إلى المسائل التي لم تجر تسويتها في اتفاق السلام الموقع عام 2005 بين الخرطوم وجوبا. وبعدما لفتت إلى أن «جنوب السودان والسودان باتا دولتين منفصلتين»، شددت على أن «مصيرهما مرتبط على نحو وثيق»، وأن «وعود الازدهار ترتكز على آفاق السلام».
وحثّت كلينتون على التوصل إلى «اتفاق مؤقت» مع الخرطوم حول النفط من أجل استئناف انتاج النفط في جنوب السودان المتوقف منذ كانون الثاني. وقالت كلينتون لنظيرها دينق نيال «أثبتم وجهة نظركم حول حقوقكم ومواردكم بطريقة قوية وغير قابلة للجدل»، لكن «لا بد من استئناف ضخ هذه الموارد لتتمكنوا من الإفادة منها». وأضافت «برأينا إن اتفاقاً مؤقتاً مع السودان حول إنتاج النفط ونقله، يمكن أن يتيح تأمين حاجات السكان في جنوب السودان على المدى القصير، وأيضاً يزودكم بسبل البحث عن حلول على المدى البعيد»، ومن بينها إقامة خط أنابيب جديد للنفط.
من جهة ثانية، لفتت كلينتون إلى أن المساعدات الأميركية ستستمر «لكن المساعدة لا تمثّل بديلاً». وشددت كلينتون على «وجود تحديات كبيرة مستمرة» بعد عام على تأسيس دولة جنوب السودان. وأشارت إلى العنف المستمر على الحدود مع الشمال، والتوتر الإثني الذي أدى إلى مواجهات دامية في مطلع العام، والتقصير في البنى التحتية ومؤسسات دولة القانون. وحذرت من أن «الاستمرار في تحقيق تقدم رهن بقدرة جنوب السودان على تخطي هذه التحديات».
ومن المسائل التي لا تزال تسبب توتراً في العلاقات بين الخرطوم وجوبا وتهدد بالانتقال الى نزاع مفتوح، ترسيم الحدود المشتركة ووضع المناطق المتنازع عليها، وتقاسم الثروة النفطية التي كان يملكها السودان قبل التقسيم. ويتبادل البلدان الاتهام أيضاً بدعم مجموعات متمردة على أراضي الآخر.
وكان مجلس الأمن قد أصدر قراراً في الثاني من أيار أمهل فيه الدولتين حتى الثاني من آب لتسوية خلافاتهما، تحت طائلة فرض عقوبات عليهما، لكن أمام الدولتين مهلة اضافية لتسوية خلافاتهما، بحسب ما أعلن دبلوماسيون.
وقال السفير الفرنسي لدى الامم المتحدة جيرار آرو، الذي تترأس بلاده مجلس الأمن لهذا الشهر «من البديهي أنه لا السودان ولا جنوب السودان قد نفذ الشروط التي وضعت». وأضاف «في نفس الوقت، حصل تقدم»، مشيراً إلى أنه «لم يحن الأوان بالضرورة للانتقال إلى عقوبات، لكن يجب علينا أن نواصل ممارسة الضغط على الطرفين كي يواصلا المحادثات». واعتبر آرو أن مجلس الأمن، الذي سيبحث المسألة في التاسع من آب، سوف يقرر «كيفية استغلال الدينامية الهشة جدا والجزئية التي ظهرت».
(أ ف ب)

عربيات دوليات

«حماس» تفرج عن قيادي سلفي

أفرجت الحكومة الفلسطينية المقالة في غزة، عن أمير جماعة التوحيد والجهاد المتشددة، هشام السعيدني، بعد اعتقاله لأكثر من عامين، وذلك بعد وساطة قامت بها جهات أردنية. وكشف مصدر فلسطيني قريب من الملف أنه «تم الإفراج عن المقدسي، وهو فلسطيني يحمل الجنسية الأردنية بناءً على صفقة سرية تم التوصل إليها مع أجهزة الأمن في الحكومة (المقالة) بعد وساطة من جهات أردنية وبعض الشخصيات الفلسطينية، على أن يغادر غزة خلال أيام قليلة الى الأردن».
وأوضح المصدر أن المقدسي علم بتفاصيل المباحثات التي دارت حول الإفراج عنه بينما كان في سجنه «ووافق عليها». من جهتها، هنأت جماعة التوحيد والجهاد «أميرها» على إطلاق سراحه، واعتبرت أن هذا الإفراج غير مكتمل، مطالبةً حماس بالإفراج الفوري عن جميع معتقلي الحركة ومختطفيها.
(أ ف ب)

وزارة الداخلية التونسية تضيق على النقابات

اتهمت «النقابة الوطنية لقوات الأمن الداخلي» غير الحكومية وزارة الداخلية بـ«التضييق على الحريات النقابية بالمؤسسة الأمنية» وبـ«ترهيب» النقابيين الأمنيين. وقالت النقابة، في بيان نشرته أول من أمس، على صفحتها الرسمية على الفيسبوك إن الوزارة مارست أنواعاً عدة من التضييق وصلت إلى حد المساومة على القوت اليومي للنقابيين. وطالبت بـ«إزاحة بقايا الديكتاتورية من المشهد الأمني (...) كخطوة في مشروع إصلاح المنظومة الأمنية وتكريس أمن جمهوري».
(أ ف ب)

الرئيس المصري يتعهّد أمن السيّاح

تعهد الرئيس المصري، محمد مرسي (الصورة)، أمس، بضمان أمن السياح الذين تراجع عددهم إلى حد كبير بعد الثورة، ما أثّر على اقتصاد البلاد. ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط عن مرسي قوله خلال زيارة للأقصر إن «المصريين بعد الثورة أكثر حرصاً على تحقيق الأمن لكل زائر». ووعد الرئيس السياح الذين كانوا في معبدي الأقصر والكرنك «ببذل كل الجهود لمنع حدوث أي شيء قد يكون سبباً في تراجع السياحة مرة أخرى».
(أ ف ب)

صالح يتمسك برئاسة حزبه ويخرق المعارضة اليمنية

«الزعيم» لقب جديد اخترعه المقربون من صالح لتعظيم دوره

لم تتأخر الثورة المضادة كثيراً في اليمن. نجحت سريعاً في تحريك عجلتها وسارت بوتيرة عالية. الرئيس السابق، أو «الزعيم» الحالي، علي عبد الله صالح، يبدو أنه لا يهدأ أبداً عن الحركة، جاهداً في عرقلة سير التسوية السياسية في البلد. وسائل إعلامية كثيرة بين يديه، ظاهرة وباطنة، يعمل على تحريكها بالطريقة التي تؤدي في النهاية إلى عرقلة الحياة في «اليمن السعيد». هو لا يريد أن تستقر هذه البلاد على جغرافيا أمان. ومنها ما حدث في فاتحة الأسبوع الحالي من اقتحام ونهب لمقر وزارة الداخلية. هي رسالة منه قوية تقول، من خلال بقاياه الرابضة على عنق وقلب البلاد وتمسك بها بشدة: «سوف أظل هنا ولن يتقدم اليمن خطوة إلى الأمام بدوني وأفراد عائلتي»

شخصيات في اللقاء المشترك لم تتردد في زيارة صالح

التخبط السياسي شكل دافعاً لاستمرار التظاهرات الاحتجاجية (محمد الصايغي ـ رويترز)

«الزعيم» يعزز ثورته المضادة

صنعاء ـ **جمال جبران**

ينهض علي عبد الله صالح من نومه فجر كل يوم على كابوس متكرر. بعد خلعه من الحكم وإبعاده عن السلطة التي عشقها ونام عليها طوال 33 عاماً، ينهض وهو غير مصدق أنه قد صار في الأرشيف. يقول لنفسه: «لم أعد حاكماً بأمر نفسي على اليمن، أنا الذي قمت بتوحيد هذه البلاد الكبيرة، أنا صانع الوحدة». هو مشهد مثير ومحُزن بشأن عسكري قديم كان يعمل سائقاً لأحد الضباط في مدينة تعز (جنوب صنعاء)، وصار فجأةً رئيساً للجمهورية العربية اليمنية. ومن بعدها صار رئيساً للجمهورية اليمنية بعد إعلان وحدة الشطرين. ولاحقاً استطاع التخلص من علي سالم البيض، شريكه في تلك الوحدة، بعد حرب صيف 1994.

لكن الرجل، اليوم لم يصدق بعد أنه قد صار في الأرشيف. أنه قد صار في الماضي. لا يزال يتصرف كرئيس. أو كـ «زعيم»، بحسب اللقب الذي صار يُطلق عليه من قبل الميديا الـ «خاصة» التي صار يملكها أو يصرف عليها من بقايا ثروة الشعب التي صارت في جيبه.

«الزعيم» هو اللقب الجديد الذي صار يركب عليه صالح أو يُركّب عليه من قبل تلك «الميديا» التي تلهج باسمه ليل نهار. لقب من اختراع «الفلول» الباقية. وهي تلك الفئة التي خسرت مصالحها من بعد خلع الرئيس الصالح. فئة مكونة من أكاديميين وصحافيين كانوا يعتقدون أن الرئيس الصالح قادر على محو ثورة الشباب التي قامت عليه، وذلك لأنه «الزعيم» الذي استطاع الخروج من كل الأزمات التي كادت أن تودي بحياته. منها انقلاب التنظيم الناصري في بداية حكمه. وتجاري «الفلول» في إطلاق لقب الزعيم على الرئيس السابق وسائل إعلامية. صحيفة وإذاعة وقناة تلفزيونية تحمل اسماً واحداً «اليمن اليوم». وجميعها يصرف عليها الرئيس السابق بسخاء. ملايين الريالات التي لا تزال في حوزته، خارج المحاسبة ومحمية بقانون الحصانة الذي منع سؤاله عن أي شيء اقترفه خلال سنوات حكمه لليمن. هذه أشياء تقول إن الرجل لا يزال قوياً ويمتلك القدرة على فعل تغيير ما في معادلة اللعبة السياسية في البلاد.

وإلى هذا، لا يزال الرجل «المريض» متمسكاً بمنصبه كرئيس لحزب المؤتمر الشعبي العام، على الرغم من مخالفة هذا الأمر لنص يقول في اللائحة التنظيمية لذلك الحزب، إن رئيس حزب المؤتمر الشعبي العام هو رئيس الجمهورية، وهو ما أدى إلى قيام أعضاء كبار في هذا الحزب بكتابة بيان يناشدون فيه صالح ترك رئاسة الحزب، في نفس الوقت الذي قام فيه أبرز مستشاري صالح السابقين، عبد الكريم الإرياني، بترك البلاد احتجاجاً على الأفعال التي يقوم بها الرئيس السابق بهدف عرقلة سير اليمن نحو مستقبله. وهو الأمر الذي أدى إلى عرقلة سير عمل اللجنة الفنية المخولة للإعداد للحوار الوطني.

لكن علي عبد الله صالح لا يأبه لهذا الأمر. هو يريد تحقيق شيء في رأسه ولا شيء آخر. أنا أو الطوفان. لا يزال يقول للمقربين منه، حال زيارتهم له وبلهجة واثقة: سأترك اليمن على نفس الحالة التي استلمته بها عام 1978، غارقاً في الحروب والاغتيالات. ما يحدث اليوم يقول ويؤكد هذا الأمر.

لكن أين أحزاب المعارضة أو أحزاب اللقاء المشترك التي صارت، بحكم بنود المبادرة الخليجية، شريكة في حكم البلد. بعض أركان أحزاب اللقاء المشترك، ومنهم محمد عبد الملك المتوكل، القيادي في حزب القوى الشعبية، والمقرب من جماعة الحوثيين، لم يتردد في زيارة صالح في قصره لتهنئته لمناسبة عيد الجلوس، يوم السابع عشر من يوليو، وهو اليوم الذي أتى فيه صالح إلى الحكم عام 1978.

زيارة أظهرت مدى الانشقاق في صفوف أحزاب المشترك. وأشعلت ساحات الحوار حول أسباب هذه الزيارة، ما دفع بالمتوكل إلى تبريرها بقوله: «إنها زيارة شخصية وصالح بريء لم تتم إدانته». وهو الأمر الذي دفع بالأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني، ياسين سعيد نعمان، إلى الرد قائلاً: «لا نفهم كيف تكون زيارة شخصية في هذا السياق السياسي الذي نشهده».

يضاف إلى هذا كله، الأداء السيّئ لحكومة الوفاق الوطني المحسوبة على أحزاب المعارضة السابقة والوضع الأمني المتردي. صارت المدن ساحة مفتوحة للاغتيالات والأحزمة الناسفة. الموت في كل مكان ولم يعد أحد آمناً على حياته. ولم يكن احتلال وزارة الداخلية ونهب محتوياتها سوى تجسيد لهذا التردي. كيف يكون المواطن آمناً على حياته والوزارة المعنية بأمر حمايته يجري احتلالها بذلك الشكل الفاضح وفي وضح النهار.

التقارير الإخبارية جاءت متضاربة، مقسومة بين فريقين. التقارير التابعة لفريق علي عبد الله صالح، قالت إنه ليس لهذا «الزعيم» دخل بالهجوم الذي حدث على وزارة الداخلية. الفريق الآخر يصر على أن القوات التي هجمت على تلك الوزارة ما هي إلا تابع لذلك الرئيس السابق، الذي لا يريد لليمن السعيد أن يمضي خطوة واحدة بدونه إلى الأمام.

ووسط هذا الانقسام، وحده صالح يتحرك في كل مكان. يرفض السفر إلى الولايات المتحدة الأميركية لمواصلة علاجه، أو هكذا يقال. يتحرك بكامل قواه العسكرية المكونة من الحرس الجمهوري كأنه رئيس فعلي، فيما يبقى الرئيس عبد ربه منصور هادي محاصراً في بيته القديم بلا حرس جمهوري. هو الحرس الجمهوري نفسه الذي من المفترض أن يكون حامياً له في ذلك البيت الباقي في المنطقة الغربية من صنعاء. ولا يريد الرئيس هادي مغادرته خوفاً من انتقاله إلى دار الرئاسة. هي تلك الدار المحفوفة بأكثر من خطر داهم على حياته. وبناءً عليه يبدو واضحاً السبب الذي دفع بالرئيس عبد ربه منصور هادي إلى بناء أسوار كبيرة حول بيته الكائن في الجهة الغربية من صنعاء. هو ذات البيت الذي يقيم فيه من زمان، لكنه الآن زاد أسواراً عديدة حول نفس البيت. زيادة في أسوار تقول بحالة الخوف المقيمة في قلبه مع أن حياته محصنة بحماية دولية وبـ«مبادرة» خليجية ـ أميركية، عملت على التمهيد لوصوله إلى الكرسي، لكن هناك رعب أكبر يقيم في داخله: رعب صالح أن يعود إلى القصر، ولو عن طريق نجله أحمد.

من الرئيس السابق إلى الرئيس القادم

بعث الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح برقية تهنئة إلى نجله أحمد (الصورة)، قائد الحرس الجمهوري، لمناسبة بلوغه سن الأربعين، وهي السن القانونية للترشح للحكم. برقية تهنئة أثارت استغراب كثيرين. الاثنان ينتميان إلى عائلة قبلية لا تعرف كثيراً في مثل هذه الأمور الحياتية التي تعود إلى مزاج برجوازي لا دخل لقبيلة سنحان به. وهي القبيلة التي لا تعرف لهذه العادات طريقاً، كما أنها المرة الأولى التي يفعلها الرئيس السابق طوال تاريخه في الحكم.

وبحسب ما جاء في التهنئة التي نشرها الموقع الإلكتروني التابع لحزب المؤتمر قال صالح لنجله «إن لكل فرد شخصيته ولا ترتبط بشخصية أبيه إلا برابطة الدم والأبوّة». وأضاف «إن قدر الإنسان أن يكون متميزاً وقدره يتحدد في ما ينجزه لوطنه وأمته».

التفسير الوحيد لفهم السبب وراء التهنئة يتمثل في سن الأربعين، وهي السن القانونية للترشح لرئاسة الجمهورية اليمنية، في تلميح قد يكون الأكثر صراحة منذ اندلاع الاحتجاجات اليمنية، وإجبار صالح على التنحي، إلى إعداد الأخير بالتنسيق مع نجله لحيلة جديدة تعيدهما إلى القصر في الانتخابات الرئاسية المقررة عام 2014.

تقرير

واشنطن تسعى لإنزال نتنياهو وباراك عن «الشجرة الإيرانيّة»

علي حيدر

رغم سياسة التهويل التي تتبعها القيادة الإسرائيلية بشأن عزمها على توجيه ضربة عسكرية إلى المنشآت النووية الايرانية خلال الاشهر الثلاثة المقبلة، والهرولة الاميركية لطمأنتها، رأت صحيفة «هآرتس» أن هناك عاملين أساسيين يُقلّصان من إمكان شن هجوم اسرائيلي قبل الانتخابات الرئاسية الاميركية في تشرين الثاني المقبل، الاول هو المعارضة الواضحة لإدارة اوباما لمثل هذا الهجوم في التوقيت الحالي، كونه يضر بفرص اعادة انتخابه لولاية ثانية. والثاني يرتبط بالتحفظ الذي يبديه كبار قادة المؤسسة العسكرية والاستخبارية، لشن هجوم عسكري قبل الانتخابات الاميركية، وما يمكن ان يتركه من ضرر استراتيجي على العلاقات مع الولايات المتحدة.

ولفتت «هآرتس» الى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع ايهود باراك، يخشيان من أن كل التحذيرات التي يطلقها معارضو الهجوم خلال الاشهر الثلاثة المقبلة، تهدف إلى تأجيل غير محدود للعملية العسكرية، وتحديداً الى الوقت الذي لا يعود فيه من الممكن العمل. وبعدها يجري الانتقال الى سياسة «الاحتواء» تجاه ايران، التي تعهد الرئيس باراك اوباما في خطابه امام مؤتمر ايباك، عدم تبنيها.

ويرى مؤيدو الهجوم أنه كلما مر الوقت، تراجعت جدوى أي هجوم اسرائيلي، وان ما كان تنفيذه ممكناً قبل سنتين اصبح من الصعب تحقيقه الان، بل ومتعذراً، وبناءً عليه اذا ما انتظرنا أكثر فسيصبح الهجوم غير ذي صلة.

في المقابل، رأت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن الصورة المرتسمة الان لدى الإدارة الاميركية، سواء كانت صحيحة او غير صحيحة، هي أن نتنياهو وباراك، صعدا الى شجرة عالية وتعلقا بثلاثة اغصان، ولا يعرفان كيف ينزلان. الغصن الاول، هو «الالتزام بالهجوم»، على خلفية وصف اسرائيل للبرنامج النووي الايراني، بأنه تهديد وجودي آخذ بالتطور. والغصن الثاني، هو «العقوبات غير ناجعة»، بل ليس هناك أي ذرة أمل بأن تؤدي العقوبات الى ايقاف المشروع النووي الايراني، والغصن الثالث «ليس امامنا مفر» انطلاقاً من حقيقة أنه إذا لم يقم العالم والاميركيون بالمهمة فنحن سنقوم بها.

بموازاة ذلك، يعتقد المسؤولون في البيت الابيض ومجلس الامن القومي انه لا يزال من الممكن وضع سلم طويل بما يكفي، لكل من نتنياهو وباراك، كي ينزلا عن الشجرة بصورة لائقة، ومن دون أن يظهرا كمن خضع للابتزاز والضغوط، سواء من قبل الولايات المتحدة او الجيش الاسرائيلي والاجهزة الامنية. وضمن هذا الإطار اوضحت «يديعوت» ان نتنياهو لا يريد ان يظهر كليفي اشكول، الذي جرى ابتزازه من قبل الجيش عشية حرب حزيران عام 1967، بل يفضل أن يبدو كمناحيم بيغن، الذي اتخذ قراراً بمهاجمة المفاعل النووي العراقي عام 1981.

> نشرت «يديعوت» خطة الهجوم الأميركية على إيران بعد عام ونصف عام

وفي السياق، نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس، ما قالت إنها خطة الهجوم الأميركية على إيران، التي ناقشها وزير الدفاع الأميركي، ليون بانيتا، مع المسؤولين الإسرائيليين خلال زيارته الأخيرة إلى تل أبيب قبل يومين. وبحسب الصحيفة، فإن الخطة تتألف من ثلاث مراحل، تشمل الأولى نشر حاملات طائرات أميركية في منطقة مضيق هرمز، تليها المرحلة الثانية عبر إطلاق صواريخ «توما هوك» ضد منشآت تحتفظ فيها إيران بمشروعها النووي، على أن تقوم مقاتلات أميركية تنطلق من حاملات الطائرات وقاذفات استراتيجية من طراز B-52 بشن هجمات داخل إيران، تهدف إلى شل قدراتها التقليدية والنووية. وقالت الصحيفة إن التقدير السائد هو أن هجوما كهذا من شأنه أن يعوق المشروع النووي الإيران ما بين 5 إلى 10 سنوات، إضافة إلى أن تقدير آخر هو أن تدمير البنى التحتية الإيرانية سيؤدي إلى تغيير النظام في إيران. وأشارت الصحيفة إلى أن مسؤولين أميركيين أوضحوا لنظرائهم الإسرائيليين أن واشنطن ستعمد إلى تنفيذ هذه الخطة بعد عام ونصف عام في إطار محاولة إقناعهم بعدم تنفيذ هجوم إسرائيلي على طهران.

استراحة

كلمات متقاطعة 1187

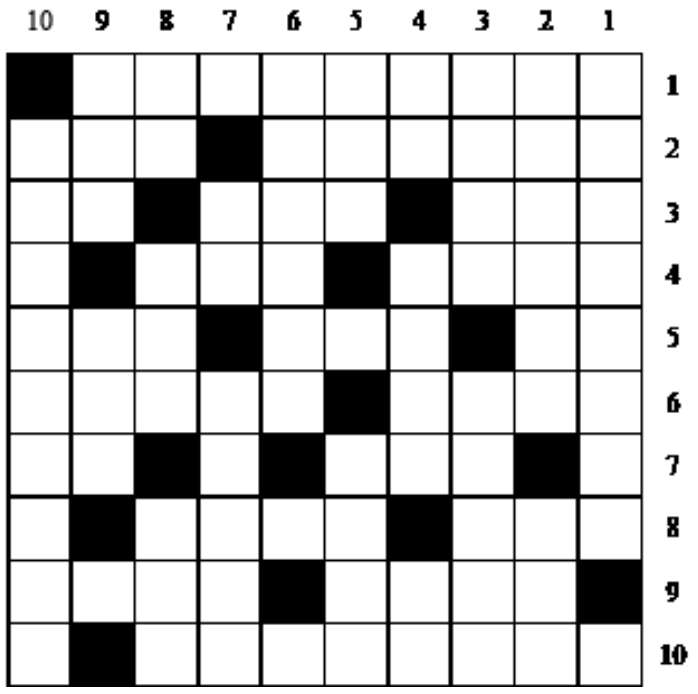

أفقيا

1- قصر إنكليزي والمقرّ الرسمي في لندن لملوك بريطانيا منذ العام 1837 وحالياً المقرّ الإداري للملك – 2- كاتب الأغنية – صفة التقدّم في الحضارة أو الرفعة والمجد – 3- أحواض الماء – ما بين طرف الابهام وطرف الخنصر ممتدّين – للتمني – 4- أخدعه في البيع والشراء – حجر كريم يشبه الزبرجد لكنه أصفى منه – 5- الحرف الرابع من الأبجدية الإنكليزية – ضمير منفصل – صاحب وصديق – 6- عظام شخص بالية – بلدة لبنانية جردية بقضاء بعبدا – 7- مدينة فلسطينية في قطاع غزة – نوتة موسيقية – 8- حرير بالأجنبية – نهر في إنكلترا – 9- عالم وفيلسوف – السقي – 10- عائلة رئيس حكومة لبناني

عمودياً

1- منطقة تجارية معروفة في بيروت – 2- من مؤلفات الأديب اللبناني الراحل توفيق يوسف عواد – غبار أو طين ممزوج بالماء – 3- ما يُخاط على الثوب من شرائط وغيرها تزييناً له – نهر ينبع في أرمينيا التركية ويروي أرمينيا وأذربيجان – 4- للنداء – تلفون – عملة آسيوية – 5- تابوت ومحمل – لا مفرّ منه – 6- خلاف شرقيات – 7- فرّق الماء بكل الإتجاهات – ثعلب بالأجنبية – 8- مقياس مساحة – عائلة رئيس أميركي – مرتفع من الأرض – 9- دموع – ما يُحصل عليه من نبات القنّب ويُستعمل في صناعة الحبال وبعض المنسوجات الخشنة – 10- مخرج سينمائي مصري راحل أخذ شهرة عالمية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كارلا بروني – 2- أوغاريت – معّ – 3- زنوبيا – فرس – 4- آية – زفاف – 5- بس – فورد – حبّ – 6- لكم – نا – مر – 7- اوستا – فك – 8- اخ – أنمّ – 9- كاليفورنيا – 10- انكلوسكسون

عمودياً

1- كازابلانكا – 2- اونيسكو – ان – 3- رغوة – مسالك – 4- لاب – تخيّل – 5- اريزونا – فو – 6- بيافرا – قوس – 7- رتّ – إد – ركّ – 8- ف ف – مكانس – 9- نمر – حر – نيو – 10- يعسوب – جُمان

sudoku 1187

	2				6	9		1
							8	
			3	9				6
	6							7
4			9			5		
		5		3		4		
8	5		6					
	4	6			2			5
1		3		4				

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1186

7	9	4	8	6	3	5	2	1
6	8	1	2	5	4	3	9	7
3	5	2	1	9	7	8	4	6
9	6	7	5	4	8	1	3	2
4	2	5	6	3	1	7	8	9
1	3	8	9	7	2	6	5	4
2	4	3	7	1	5	9	6	8
5	1	9	4	8	6	2	7	3
8	7	6	3	2	9	4	1	5

مشاهير 1187

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رائد فضاء روسي زمن الإتحاد السوفياتي (1934-1968) وأول إنسان يتمكن من الطيران الى الفضاء الخارجي والدوران حول الأرض. توفي بحادث طيران 3+1+5+6 = عاصمة لاتفيا ■ 8+4+9+6+11 = عاصمتها طهران ■ 10+7+2+3 = يختفي ماء النهر

حل الشبكة الماضية: **أحمد الجعبري**

إعداد
نعوم مسعود

عربيات دوليات

البحرين: اعتقال عشرات بعد تفريق تظاهرات

قال نشطاء إن زينب الخواجة و40 آخرين اعتقلوا، أمس، بعد ساعات من استخدام قوات الأمن القنابل المسيلة للدموع وطلقات الخرطوش لتفريق مئات المحتجين الذين طالبوا بإجراء إصلاحات سياسية. وأضافوا أن 45 شخصاً على الاقل أصيبوا خلال العملية التي قامت بها قوات الأمن لتفريق ثلاث تظاهرات منفصلة في مناطق متفرقة من المملكة في وقت متأخر يوم الخميس. وقالت وزارة الداخلية في بيان على موقعها على الانترنت إن «مثيري شغب» ألقوا قنابل مولوتوف على مركبة تابعة للوزارة قرب بني جمرة لكن السائق ومرافقه نجوا دون أن يمسهما سوء.

(رويترز)

جولة محادثات جديدة بين طهران و«الست»

أعلنت وزيرة الخارجية والأمن في الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون (الصورة)، أمس، أن أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني سعيد جليلي، وافق على إجراء محادثات جديدة حول الملف النووي الإيراني في أواخر الشهر الجاري. وأفادت وكالة الأنباء الإيرانية «مهر»، أن آشتون رحّبت خلال اتصال هاتفي مع جليلي بالأفكار التي طرحها الجانب الايراني في المحادثات الأخيرة في اسطنبول، وقالت: «من أجل

استخلاص رؤى مجموعة «5+1» (روسيا والصين والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وألمانيا) حول الأفكار التي طرحتها ايران، فانها تعتزم اجراء محادثات مع الدول الست، وستعطي نتيجتها لجليلي في نهاية شهر رمضان». وأضافت أن جليلي «وافق على إجراء محادثات جديدة.. في نهاية الشهر».

(مهر)

ترقب إطلاق الإيرانيين المحتجزين في ليبيا

قال مسؤول في الهلال الاحمر الليبي ان مجموعة مسلحة تحتجز سبعة من موظفي الاغاثة الايرانيين رهائن قد تطلق سراحهم خلال ساعات. وكانت المجموعة قد اختطفت الرجال السبعة في وسط مدينة بنغازي بشرق ليبيا يوم الثلاثاء الماضي. وقال عبد الحميد المدني، رئيس فرع جمعية الهلال الاحمر الليبي في بنغازي، لـ«رويترز»، «نحن في انتظار الافراج عنهم الذي يمكن الآن أن يحدث في أي لحظة».

(رويترز)

تقرير

تركيا: اعتداءات تستهدف العلويين والأكراد

أمام المسجد الأزرق في اسطنبول (مراد سيزر ـ رويترز)

أنقرة ـ **فاطمة كايابك**

وصف المسؤولون الأتراك الاعتداءات التي وقعت أخيراً على الأكراد والعلويين في مناطق مختلفة من تركيا بأنها «حوادث منعزلة» وليست مدبرة. لكن ذلك لم يُشعر هذه الأقليات بالارتياح، ولا سيما مع الشكوك في «حيادية» هذه الأحداث، في ظل التوتر الأمني الإقليمي المتصاعد.

واحد من هذه الأحداث وقع في مالاتيا، مدينة في الجنوب حيث قاعدة الدرع الصاروخية التابعة لحلف شماليّ الأطلسي. ويعيش في هذه المدينة سكان من السنّة والعلويين. هناك روايات متعددة لما جرى فيها، لكن المؤكّد أنها بدأت عندما طلب حسن سرحات إفلي، وهو علوي، يوم 27 تموز الماضي، من طبال المدينة مصطفى أن لا يضرب الطبل أمام منزله.

وبحسب عائلة إيفلي، لم يستجب مصطفى لطلب حسن سرحات، وعمد في الليلة التالية إلى قرع الطبل أمام منزله، حتى إنه قرع على باب المنزل مستخدماً عصا الطبل، ما أدى إلى وقوع شجار بين الطرفين. لكن مصطفى يقول إنّه لم يقرع الطبل في اليوم التالي أمام منزل إيفلي، بل في الشارع المقابل، ولكن عائلة إيفلي انزعجت من ذلك، وهاجمته، مدعياً أنهم قالوا له «سنخرس دعوتك للصلاة أيضاً»، وضربوه بوحشية وتفوهوا بمفردات ضدّ الدين، بحسب ما قال.

ولم يكن واضحاً إن كان الطبال موجوداً بين الناس في مقهى بقرية سونغو بمقاطعة مالاتيا، حيث جرى نقاش حول ما جرى وتحريض على عائلة إيفلي. وفي الليلة نفسها، تجمع نحو 200 شخص أمام منزل إيفلي وهاجموه وكسروا النوافذ ورموا البيت بالحجارة وهتفوا بألفاظ معادية للمذهب العلوي، الى أن وصل العناصر الأمنيون الى المكان.

ووفقاً لحاكم مالاتيا، فُتح تحقيق في الحادث، وأصدر بياناً أكد فيه أن «كل شيء على ما يرام»، نافياً ما جرى تداوله على المواقع الاجتماعية بأنّ هناك ضغوطاً تمارس ضدّ العلويين في المقاطعة. وأضاف أنه «جرى اتخاذ الإجراءات الضرورية ضدّ أولئك الذي يحاولون إثارة هذا الحادث المنعزل». وذكرت أنباء عن اعتقال الطبال.

لكن على ما يبدو، فإن الحادث في مالاتيا ليس منعزلاً؛ ففي مدينة أديامان (الجنوبية الشرقية)، تقدّمت نحو 45 عائلة علوية ببلاغ بعدما وجدت على منازلها إشارات حمراء وضعها مجهولون. وقد أوضح حاكم أديمانا، رمضان سويدان، أنّ التحقيقات جارية حول هذا العمل، مشيراً إلى أنه يبدو أن بعض الأولاد هم من وضعوا هذه الإشارات. وأكّد أنه يأخذ الحادث على محمل الجدّ.

من جهته، أعلن رئيس الفدرالية العلوية في تركيا، سلاهاتين أوزيل، في مؤتمر صحافي يوم الأربعاء الماضي، أن الأقلية العلوية تشعر بالتهديد وهي تخطط للخروج في تظاهرات بأنقرة بأواخر أيلول للدفاع عن حقوقها. كذلك حاول مدير الشؤون الدينية محمدت غورمز، طمأنة الأقليات العلوية، وقال خلال حفل إفطار مع مجموعة من الصحافيين إنه لا أحد يجب أن يتعرض للاعتداء بسبب معتقداته، مشيراً إلى أنه مستعد أن يقف درع بشري أمام منازل العلويين التي جرى وضع إشارات عليها.

لكن رغم تصريحات غورمز، فإن مديرية الشؤون الدينية كانت قد أصدرت بياناً جاء فيه أن المساجد فقط أماكن عبادة، وبالتالي إن الأماكن التي يصلي فيها العلويون، لا يمكن أن تعتبر أماكن عبادة.

> هناك حقيقة معروفة بوجود عصابات منظمة تعمل في السر

هذه الحوادث الأهلية لا تنحصر في المناطق العلوية، فقد وقع في اسطنبول يوم الاثنين الماضي حادث مشابه ضد الأكراد، بعدما هاجمت مجموعة من الشباب عمال بناء أكراداً في أيازا، ونعتوهم بألفاظ عنصرية نابية. وبحسب هؤلاء الشباب، فإن العمال تحرشوا بنساء المقاطعة. ووقعت اشتباكات ليلية بين الطرفين، قبل أن تتمكن الشرطة بصعوبة من استعادة الهدوء، بعدما أرسلت العمال الى بلداتهم تحت حراسة مشددة.

وأكد المحامي ورئيس منظمة حقوق الإنسان بتركيا أوزتورك توركدوان في حديث لـ«الأخبار» أنها ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها الأكراد للاعتداء في المدن الكبيرة على خلفية عنصرية، وأن الحوادث ضدّ العلويين والأكراد ليست منعزلة، «بل على العكس فهي حوادث منظمة». وأضاف أن «هناك حقيقة معروفة بوجود عصابات منظمة تعمل في السرّ، والحكومة لا تقاتلها. وهذا يحصل لأن تركيا غير قادرة على تحسين الديموقراطية. الوضع مخيف».

◄ وفيات ►

بسم الله الرحمن الرحيم
«الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور» صدق الله العظيم
بمزيد من الرضا والتسليم انتقلت الى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة نعمات زين الخليل
حرم الحاج محمد مصطفى اليحفوفي (أبو علي)
أولادها: الحاج علي، الحاج حسن والحاج حسين
تقبل التعازي في بيروت - قاعة الجمعية الاسلامية للتخصص – الرملة البيضاء قرب مركز أمن الدولة من الساعة الثالثة حتى السابعة من مساء يوم الاثنين الواقع فيه 2012/8/6
الآسفون: آل يحفوفي، آل الخليل، جمعية الشيخ مصطفى اليحفوفي الخيرية وعموم أهالي نحلة.

زوجة الفقيد سعاد طراد الهاشم
أبناؤه: الدكتور طراد وعائلته، الأستاذ رعد وعائلته، المهندس أنطون وعائلته
بناته: نجوى زوجة وليد عكو وعائلتها، بشرى زوجة الياس سيف وعائلتها، فاديا زوجة أنطون سعادة وعائلتها
شقيقه: مرعي وعائلته
شقيقاته: كمال زوجة بطرس الهاشم وعائلتها، روجينا أرملة المرحوم بطرس جرمانوس وعائلتها، عائلة المرحومة جمال زوجة يوسف رشيد الهاشم
ابنة شقيقته منى أرملة المرحوم فرنسيس الهاشم وعائلتها
وعائلات الهاشم، جرمانوس، الخوري حنا، بوشعيا، الطياح، عكو، سيف، سعادة وعموم عائلات العاقورة ومَن ينتسب إليهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم على رجاء القيامة المجيدة فقيدهم الغالي المرحوم
الشيخ غيث رشيد الهاشم
المنتقل إلى رحمته تعالى نهار الخميس الواقع فيه 2 آب 2012.
تقبل التعازي اليوم السبت 4 الجاري في صالون كنيسة مار جرجس ـ جبيل من العاشرة قبل الظهر لغاية السابعة مساءً.

ابن الفقيدة إبراهيم وزوجته برونا برتولي وعائلتهما
بناتها كريستين
كارلا زوجة زياد العقل وعائلتها
غريس زوجة كميل نعيم فنيانوس وعائلتها
كاتيا
أشقاؤها الياس الهبر وعائلته
جانيت سعد أرملة شقيقها المرحوم أديب وأولادها
عايدة الهبر أرملة شقيقها المرحوم فارس وأولادها
شقيقاتها مهيبا أرملة المرحوم متري الهبر وأولادها
إيفات زوجة جان سعد وعائلتها
أسلافها ادمون (ادي) مطران وعائلته
ريمون مطران وعائلته (في المهجر)
بنات حميها ماري زوجة جورج شيفي وعائلتها
أليس زوجة الياس الخوري وعائلتها
جاكلين زوجة ألبير شيفي وعائلتها
وعموم عائلات: مطران، الهبر، برتولي، العقل، فنيانوس، غانم، سعد، مايلا، شمعون، شيفي، الخوري، البيطار، مراد
وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد الحزن والأسى فقيدتهم الغالية المرحومة
ماري أمين الهبر
أرملة المرحوم موسى إبراهيم مطران المنتقلة إلى رحمته تعالى يوم الخميس الواقع فيه 2 آب 2012 متمّمة واجباتها الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الثانية عشرة ظهر اليوم السبت 4 الجاري في كنيسة مار افرام للسريان الأرثوذكس الأشرفية.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده حتى الخامسة مساءً في صالون الكنيسة ويوم الأحد 5 الجاري من الساعة الثانية عشرة ظهراً حتى السابعة مساءً ويوم الاثنين 6 الجاري من الساعة الحادية عشرة لغاية السابعة مساءً في صالون الكنيسة.

ذكرى

إحياءً لرحيل فقيدتنا العبدة الصابرة
الحاجة وهيبة طالب سليم الحاج
حرم الحاج حسين حسن
أولادها: الحاج محمد (أبو جعفر)، المعاون علي، طلال والمرحوم الحاج بلال
أشقاؤها: الحاج علي، رضوان والمختار الحاج سليم الحاج
أصهرتها: الحاج أكرم شميس، الحاج هيثم أمهز والحاج أحمد محفوظ
وفي هذه المناسبة الأليمة يقام مجلس عزاء وفاتحة عن روحها الطاهرة:
اليوم السبت 4 آب 2012 الساعة الخامسة عصراً في حسينية بلدتها عربصاليم،
الثلاثاء 7 آب 2012 الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر في مجمع الإمام الكاظم ـ حي ماضي.
الراضون بقضاء الله تعالى: آل حسن، الحاج وعموم أهالي بلدتي عرمتى وعربصاليم.

تُصادف نهار الأحد الواقع فيه 5 آب 2012 م، الموافق فيه 16 رمضان 1433 هـ، ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
القيادي في حركة أمل
الحاج أحمد علي حجازي
(أبو علي)
وفي هذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدته الخرايب، عند الساعة الرابعة من بعد الظهر.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: حركة أمل، آل حجازي، آل حمود، وعموم أهالي بلدة الخرايب.

ذكرى أسبوع

تُصادف نهار الأحد الواقع فيه 5 آب 2012 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي
المرحوم غسان دياب سويدان
ولده علي
أشقاؤه المرحوم الحاج رامز، المرحوم الحاج عادل، عدنان ورضوان
شقيقاته الحاجة طليعة، الحاجة ثوربان ونادية
أصهرته الحاج حسن حجيج (أبو وسام)، علي الدايخ والحاج عباس سويدان
وسيُقام بهذه المناسبة الأليمة حفل تأبيني عن روحه الطاهرة في حسينية دير انطار في تمام الساعة الثالثة من بعد الظهر.
كما سيُقام مجلس فاتحة في بيروت يوم الجمعة الموافق في 9 آب 2012 من الساعة الثالثة حتى السادسة عصراً في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص العلمي، قرب أمن الدولة.
الآسفون آل سويدان، آل حنجول، آل حجيج وعموم أهالي حانين ودير انطار وعربصاليم.

◄ مبوب ►

للإيجار

للإيجار مستودع «هنغار» طريق المطار مساحة 2650م2 طول 85م عرض 31م ارتفاع 12م مدخل 10م بناء جديد للاتصال 03/206051

للإيجار الحمرا شقة حالة جيدة جداً 200م م غرفتي نوم موقف $24000 بالسنة
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للإيجار بليس شقة 230 م م طابق عالي منظر بحر 3 غرف نوم وموقف $37000 بالسنة
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للبيع

للبيع شقة في أبراج بيروت ـ سليم سلام: 2 نوم صالون وسفرة . موقف، حراسة . صيانة وكهرباء دائمة . حدائق وملاعب أطفال 71/283593

للبيع شقة 480 م2، سوبر دولوكس، كاشفة ومطلّة: عين التينة. هـ: 03/377886.

GL 1,6 Golf – 2007 لون فضي، جيدة جداً، سعر مغرٍ $12000- ت: 03887618

للبيع الصنائع شقة 300 م م كاشفة 4 غرف نوم موقف سفلي $675000
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

مفقود

فقد جواز سفر باسم محمد خضر محمد زيدان، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/552702

فقدت بطاقة إقامة للعاملة الفيليبينية Jorolona Jhanary
الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/339189

فقد جواز سفر باسم محمد عاطف شرف الدين، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/039695

فقد جواز سفر باسم مي قاسم سبيتي لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/007586

فقد جواز سفر باسم علي كامل اسكندر لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 71/792404.

فقدت الإثيوبية: BEDRYA ABUBEKER BALCHA جواز سفرها. يرجى ممّن يجده الاتصال بالرقم: 71/241972.

فقد جواز سفر باسم علي كاظم حجازي، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/727561.

غادر ولم يعد

غادرت العاملة emila nazaril islam
من التابعية البغلادشية منزل مخدومها الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/630186

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب فارس حبيقه زينون بصفته أحد ورثة جورجيت يوسف بو حبيب سند تمليك بدل ضائع بحصة المورثة بالعقار /1666/ روميه.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب أدونيس نجيب القزي لموكلته رانيا الياس أسمر بصفتها أحد ورثة الياس جورج أسمر سندات تمليك بدل ضائع بحصة المورث بالعقارات /785/ 788/ 789/ 792/ 793/ زكريت.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب طانيوس ضومط أبو أنطون لموكله القس شارل يوسف قسطه المفوض بالتوقيع عن كنيسة رأس بيروت المعمدانية سند تمليك بدل ضائع بالعقار /269/ مزهر.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت جورجيت فرنسيس الخياط بصفتها الشخصية ولمورثتها جانيت فرنسيس الخياط هي نفسها جانيت فرنسيس بطرس خياط سند تمليك بدل ضائع بحصتها وبحصة مورثتها بالعقار /31/ العيرون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب نجيب فايق الخوري سند تمليك بدل ضائع بالعقار /107/ القسم /14/ بلوك B بياقوت.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان بيع بالمعاملة 2012/14
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2012/8/17 الساعة الثانية عشرة ظهراً سيارة المنفّذ عليها فرح سعيد العمري ماركة إينفينيتي G35 موديل 2003 رقم /112345/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /10,305,01/ د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /11000/$ والمطروحة بسعر /9000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /314,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2012/63
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2012/8/17 الساعة الثانية عشرة ظهراً سيارة المنفّذ عليه يوسف مصطفى عوض ماركة ب ام ف 325CiA Coupe موديل 2004 رقم /167374/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /20100/ د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /9340/$ والمطروحة بسعر /8500/$ أو م يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /240,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية قرار بإبلاغ المنفّذ عليه علي إبراهيم عبد الله الحاج حسين بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، الإنذار الإجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وقرار الحجز على السيارة رقم /452284/ج صادر بالمعاملة رقم 2011/104 تاريخ 2011/1/26 المقدمة من بنك البحر المتوسط ش.م.ل. وكيله المحامي رامي سميّرة.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلّغ الأوراق المشار إليها خلال مهلة ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب هشام محمود طرباه سند تمليك بدل عن ضائع عن حصته بالقسم 7 من العقار 2808 مزرعة.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب عبدو طانوس عون بالوكالة عن بك اتش اس بي سي الشرق الأوسط المحدود (سابقاً البنك البريطاني للشرق الأوسط) شهادة قيد تأمين بدل عن ضائع باسم/ بنك البريطاني للشرق الأوسط بالعقار 289 زقاق البلاط.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب محمد وسيم أحمد مختار مدلل بوكالته عن محمد جواد أصفهاني بصفته أحد ورثة جواد مهدي أصفهاني سند تمليك بدل عن ضائع باسم مورثه/ جواد مهدي أصفهاني بالقسم 7 من العقار 671 مصيطبة.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب عماد رشيد حيدر جابر شهادة قيد بدل ضائع للعقار 667 وسند تمليك بدل ضائع للقسم 1 من العقار 650 نبطية التحتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد شوكيني

إعادة إعلان للمرة الثانية
تعلن بلدية كفردبيان عن إجراء مناقصة عامة على أساس تقديم الأسعار لشراء آلية دفع رباعي جديدة إنتاج أميركي أوروبي أو ياباني بناءً لدفتر الشروط الصادر بالقرار رقم 51 تاريخ 2012/3/26 وذلك في تمام الساعة العاشرة من نهار السبت الواقع فيه 2012/8/25 في مركز البلدية.
على الشركات المختصة والتي تتاجر بهذه الأصناف والراغبة الاشتراك في هذه المناقصة الحصول على نسخة من دفتر الشروط لقاء مبلغ قدره /300000/ ل.ل. قبل 48 ساعة من موعد تقديم العروض.
وتقديم عروضهم باليد إلى قلم البلدية على أن تصل قبل الساعة العاشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
كفردبيان في 2012/7/30
رئيس بلدية كفردبيان
جان العقيقي
التكليف 1619

إعادة إعلان للمرة الثانية
تعلن بلدية كفردبيان عن إجراء مناقصة عامة على أساس تقديم الأسعار لشراء آلية رفش مدولب صغيرة skid Steer loader بناءً لدفتر الشروط الصادر بالقرار رقم 50 تاريخ 2012/3/26 وذلك في تمام الساعة العاشرة من نهار السبت الواقع فيه 2012/8/25 في مركز البلدية.
على الشركات المختصة والتي تتاجر بهذه الأصناف والراغبة الاشتراك في هذه المناقصة الحصول على نسخة من دفتر الشروط لقاء مبلغ قدره /300000/ ل.ل. قبل 48 ساعة من موعد تقديم العروض.
وتقديم عروضهم باليد إلى قلم البلدية على أن تصل قبل الساعة العاشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
كفردبيان في 2012/7/30
رئيس بلدية كفردبيان
جان العقيقي
التكليف 1620

إعلان عن إجراء مباراة
لتعيين رئيس دائرة إدارية (1) ومدخل معلوماتية (2) وجابي (1) وسكرتيرة (1)
تعلن بلدية الشياح عن رغبتها في إجراء مباراة لتعيين رئيس دائرة إدارية (عدد 1) مدخل معلوماتية (عدد 2) جابي (عدد 1) سكرتيرة (عدد 1) في بلدية الشياح وذلك يوم الخميس الموافق في 6 أيلول 2012 الساعة الواحدة من بعد الظهر وذلك في مركز محافظة جبل لبنان.
يمكن للراغبين بالاشتراك في هذه المباراة الاطلاع على شروط المباراة يومياً خلال أوقات الدوام الرسمي في قلم البلدية حسب الأصول.
آخر مهلة لقبول الطلبات هي الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الاثنين الموافق في الثالث من أيلول 2012.
رئيس بلدية الشياح
ادمون غاريوس
التكليف 1626

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية
أشغال: تأمين إنارة لزوم السجن المركزي في رومية.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية _ ثكنة الحلو _ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2012/9/20 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2012/7/30
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية
أشغال: تقديم وتركيب رفوف وزوايا معدنية وتجهيزات مكتبية لزوم المباني العائدة لفصيلة ومخفر بعلبك ومخفر المصنع.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية _ ثكنة الحلو _ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2012/9/20 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2012/7/30
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم

إعلان عن مناقصة عمومية محصورة
إن اتحاد بلديات قضاء صور يعلن عن رغبته في اجراء مناقصة عمومية محصورة لشراء مادة المازوت الاحمر لصالح الاتحاد.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مركز الاتحاد في الطابق الرابع . بناية عطية (مبنى بلدية صور) . شارع محمد الزيات . صور للحصول على دفتر الشروط الخاص بالمناقصة او سحبه من على موقع اتحاد البلديات الالكتروني
htt:/uotm.org.
مهلة تقديم العروض خمسة أيام عمل تبدأ اعتباراً من يوم الخميس الواقع فيه 2 آب 2012 وتنتهي عند الساعة الحادية عشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 7 آب 2012.
إن جلسة فض العروض تجري عند الساعة الثانية عشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 7 آب 2012 في مركز الاتحاد.
صور في: 2012/7/21
رئيس اتحاد بلديات قضاء صور
عبد المحسن الحسيني

اعلان
تعلن بلدية الخيارة عن حاجتها الى توظيف شرطي/ جابي براتب شهري قدره 640,000 ل.ل. على ان تكون قيمة الدرجة 24,000 ل.ل.
على الراغبين التقدم الى هذه الوظيفة الحضور الى مركز البلدية للاطلاع على المستندات اللازمة لتقديم طلباتهم.
وذلك خلال شهر من تاريخ هذا الإعلان.
رئيس بلدية الخيارة
قاسم محمد مظلوم

اعلان
تعلن بلدية عترين عن اجراء مباراة لتعيين كاتب بملاك البلدية مركز شاغر وذلك وفقاً لاحكام النظام الداخلي لديها فعلى الراغبين الاشتراك بالمباراة التقدم بطلباتهم ضمن الدوام الرسمي لغاية 2012/9/9
يمكن الاطلاع على شروط المباراة في مركز البلدية ضمن الدوام الرسمي.
رئيس بلدية عترين
شجيع سري الدين
التكليف 1613

إعلان بيع بالمزاد العلني
(خاص بالإدارات العامة والمؤسسات العامة والبلديات)
عملاً بالمادة 441 وما يليها من قانون الجمارك، وبعد موافقة جانب المديرية العامة للجمارك، تعلن الإدارة أنها ستعرض للبيع بالمزاد العلني (برسم الاستهلاك المحلي) في دائرة جمرك المصنع ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً من يوم الخميس الموافق في العشرين من شهر أيلول عام 2012 بضائع متروكة مضى على وجودها أكثر من ستة أشهر أو بضائع متنازل عنها لصالح إدارة الجمارك، وهي مبيّنة في الجدول أدناه:
جدول بالبضائع المعدّة للبيع بالمزاد العلني

رقم القضية الجزائية أو البيان الجمركي	رقم الإيداع الجزائي وتاريخه	نوع البضاعة	التخمين الأول	التخمين الثاني	مكان وجود البضاعة
2011/26 بيادر العدس	2011/18 تاريخ 2011/4/28	هواتف خلوية نوع نوكيا	13572000	8143000	دائرة جمرك المصنع

تباع هذه البضائع حرة من جميع الرسوم والمصاريف باستثناء:
* الرسم البلدي البالغ 5% من قيمة البيع.
* الضريبة على القيمة المضافة وقدرها 10% من قيمة البيع مضافاً إليها قيمة الرسم البلدي المذكور.
* هذا الإعلان محصور بالإدارات العامة والمؤسسات العامة والبلديات.

المصنع في: 29 حزيران 2012
المراقب أول لدائرة جمرك المصنع
شادي نصر الله

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

أولمبياد لندن

مايكل فيلبس يصك للميدالي

برز في سابع أيام أولمبياد لندن مشاركة أول سيدة سعودية في الألعاب الأولمبية، كاسرة القيود التي تمارس في المملكة على الإناث، فيما واصل السباح الأميركي مايكل فيلبس قطافه الذهبي، وخيبات العرب متواصلة مع فضيحة منشطات جديدة للمغربي أمين لعلو

لاعبة الجودو وجدان شهرخاني أول سعودية تشارك في الألعاب الأولمبية (ميغيل ميدينا – أ ف ب)

الأميركي مايكل فيلبس خلال سباق 100 م فراشة (كريستوف سيمون – أ ف ب)

دمغت لاعبة الجودو السعودية وجدان شهرخاني اليوم السابع للمنافسات في دورة الألعاب الأولمبية بطابعها الخاص، إذ باتت أول رياضية سعودية على الإطلاق تشارك في الأولمبياد كاسرة الطوق الذي تفرضه المملكة الخليجية ضد المرأة. متابعة خاصة لقيتها الشابة الخليجية في لباسها القتالي الأبيض لخوض وزن فوق 78 كلغ، وسط حشد إعلامي كثيف. سلطت الأضواء على هذه الشابة لكونها آتية من بيئة محافظة وبالحجاب الخاص الذي ارتدته لخوض نزال دام 82 ثانية في صالة «اكسل» في المجمع الأولمبي، ونالت ترحيباً حاراً من الجمهور الذي احتشد في المدرجات.

وأحرزت الكوبية ايداليس اورتيز الذهبية بفوزها في النهائي على اليابانية مايكا سوغيموتو بقرار من الحكم، ونالت كل من البريطانية كارينا برايانت والصينية وين تونغ ميدالية برونزية. ولدى الرجال، أحرز الفرنسي تيدي رينر ذهبية وزن فوق 100 كلغ بفوزه في النهائي على الروسي ألكسندر ميخايلين، وآلت البرونزية الى الألماني اندرياس تولتسر والبرازيلي رافايل سيلفا.

وفي السباحة، واصل الأميركي مايكل فيلبس حصاده الذهبي محرزاً ميداليته السابعة عشرة في سباق 100 م فراشة، رافعاً غلته ورقمه القياسي الى 21 ميدالية في 3 دورات أولمبية، متقدماً على الجنوب أفريقي تشاد لوكلو والروسي يفغيني كوروتيشكين اللذين وصلا في توقيت واحد، وحصل كل منهما على ميدالية فضية.

وأحرز الفرنسي فلوران مانودو ذهبية سباق 50 م حرة، ونال الأميركي كولن جونز الفضية، فيما آلت البرونزية الى البرازيلي سيزار سييلو.

وأحرزت الأميركية كايتي ليديكي ذهبية سباق 800 م حرة متقدمة على الإسبانية ميريا بلمونتي غارسيا، صاحبة الفضية، والبريطانية ريبيكا ادلينغتون التي استحقت البرونزية.

وسجلت الأميركية ميسي فرانكلين رقماً قياسياً عالمياً لتحرز ذهبية سباق 200 م ظهراً، وحققت الأميركية زمن 2:04:06 دقيقتين، وذهبت الفضية للروسية اناستازيا زويفا والبرونزية للأميركية الأخرى إليزابيث بيزل.

في ألعاب القوى التي انطلقت أمس، فاز البولوني توماش ماييفسكي بذهبية رمي الكرة الحديدية بتحقيقه مسافة 21,89 م، ونال الألماني دافيد شتورل الفضية، والأميركي رييس هوفا البرونزية.

أحرزت الإثيوبية تيرونش ديبابا ذهبية سباق عشرة آلاف متر للسيدات بعدما قطعت المسافة بزمن 30:20:76 دقيقة، ونالت الكينية جيبكوسغي كيبييغو الفضية، وذهبت البرونزية الى الكينية فيفيان تشيرويوت.

وفي رفع الأثقال، خطفت الكازاخستانية سفتلانا بودوبيدوفا ذهبية وزن دون 75 كلغ برفعها ما مجموعه 261 كلغ (130 خطفاً + 161 نتراً) وهو نفس المجموع الذي حققته الروسية ناتالا زابولوتنايا (131 رقم قياسي + 160)، لكن الأولى فازت بفارق الوزن الشخصي. وجاءت البيلاروسية إيرينا كوليشا ثالثة بمجموع 269 (121 + 148).

وفي وزن فوق 85 كلغ للرجال، أحرز البولوني أدريان زيلنسكي الذهبية بمجموع 385 (174 + 211)، والفضية ذهبت للروسي ابتي أوخادوف، ونال الإيراني كيانوش رستامي البرونزية.

وأحرز الكوري الجنوبي جين هيك أوه ذهبية فردي الرجال في مسابقة القوس والنشاب بفوزه في النهائي على الياباني تاكاهارو فوروكاوا 7 - 1، وحصل الصيني تشيا تشيانغ داي على البرونزية.

في الرماية، أحرز البيلاروسي سيرغي مارتينوف ذهبية البندقية الهوائية 50 م مع رقمين قياسيين، إذ سجل علامة كاملة في التصفيات بنيله 600 علامة، ثم جمع 705,5 نقاط (رقم قياسي) بعد النهائي، وحصل بجدارة على الذهب، تاركاً الفضة للألماني ليونيل كوكس والبرونز للسلوفيني رايموند ديبيفيتش. وأهدى الكوبي ليوريس بوبو بلاده أول ذهبية في الألعاب

برنامج اليوم

■ توزع في اليوم الثامن من دورة الألعاب الأولمبية 25 ميدالية في 11 رياضة على النحو الآتي:
- ألعاب قوى (6): 20 كلم مشياً والوثب الطويل و10 آلاف م (رجال) والقرص والسباعية و100 م (سيدات)
- تجذيف (4): الزوجي بمجذافين وزن خفيف والرباعي بموجه (رجال) وسكيف والزوجي بمجذافين وزن خفيف (سيدات)
- بادمنتون (2): فردي وزوجي (سيدات)
- دراجات (1): سباق المطاردة (سيدات)
- مبارزة (1): سلاح السيف (فرق سيدات)
- جمباز ترامبولين (1): سيدات
- أثقال (1): وزن دون 94 كلغ (رجال)
- سباحة (4): 1500 م حرة والتتابع 4 مرات 100 م متنوعة (رجال) 50 م حرة والتتابع 4 مرات 100 م متنوعة (سيدات)
- مضرب (2): زوجي (رجال) وفردي (سيدات)
- رماية (2): البندقية من الوضع منبطحاً 50 م والحفرة (سيدات)
- ترياتلون (1): سيدات

■ برنامج الرياضات الأخرى:
- كرة سلة: تصفيات (رجال)
تونس - فرنسا (مجموعة 1) (11:00)
روسيا - إسبانيا (مجموعة 2) (13:15)
ليتوانيا - الولايات المتحدة (مجموعة 1) (16:30)
الصين - البرازيل (مجموعة 2) (18:45)
بريطانيا - أوستراليا (مجموعة 2) (22:00)
نيجيريا - الأرجنتين (مجموعة 1) (00:15)
- كرة قدم: ربع النهائي (رجال)
اليابان - مصر (14:00) في مانشستر.
المكسيك - السنغال (16:30) في لندن
البرازيل - هندوراس (19:00) في نيوكاسل

ة الـ 21

البولوني توماش ماييفسكي بطل الكرة الحديدية (رويترز)

الفريق الألماني الفائز بذهبية الرباعي بمجذافين (رويترز)

السبّاحة الأميركية ميسي فرانكلين الفائزة بذهبية 200 م ظهراً (رويترز)

الكازاخستانية سفتلانا بودوبيدوفا تحمل 161 كلغ (يوري كورتيز - أ ف ب)

الكوري الجنوبي وون محرزاً ذهبية الحسام (أ ف ب)

عندما أحرز المركز الأول في مسابقة المسدس السريع 25 م. ونال الهندي فيجاي كومار الفضية والصيني فينغ دينغ البرونزية. ونال الصيني دونغ دونغ ذهبية جمباز الترامبولين للرجال، وذهبت الفضية للروسي ديمتري أوشاكوف والبرونزية للصيني الآخر تشن لونغ لو.

وفي التجذيف، أحرزت النيوزيلندية مايهي دريسدايل ذهبية السكيف (فردي)، وتقدمت دريسدايل بطلة العالم 5 مرات على التشيكية أوندري سينيك والبريطانية آلان كامبل. وحصدت البريطانيتان آن واتكينز وكاثرين غرينغر ذهبية الزوجي بمجذافين للسيدات، أمام الأوستراليتين كيم كراو وبروك براتلي صاحبتي الفضية، واكتفت البولنديتان مأغدالينا فولارتشيك ويوليا ميشالسكا بالميدالية البرونزية. ونالت ألمانيا ذهبية الرباعي بمجذافين للرجال، واكتفى المنتخب الكرواتي بالفضية، وجاءت أوستراليا في المركز الثالث لتحرز البرونزية.

في مسابقات الدراجات، أحرز منتخب رجال بريطانيا (اد كلانسي وستيفن بيرك وبيتر كينوف وجيرانت توماس) الميدالية الذهبية، وحقق رقماً قياسياً في سباق المطاردة، مسجلاً زمن 3:51:659 دقيقة، ونال الفريق الأوسترالي الفضية والنيوزيلندي البرونزية. وفي المبارزة، أحرز رجال كوريا الجنوبية ذهبية الحسام بفوزهم في النهائي على رومانيا 45 - 26. وعادت البرونزية إلى إيطاليا.

وفي كرة المضرب، بات السويسري روجيه فيدرير على بعد خطوة واحدة من تحقيق حلمه الأولمبي بتأهله الى النهائي بفوزه على الأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو 3-6 و7-6 (7-5) و19-17 في مباراة ماراتونية استمرت 4 ساعات و26 دقيقة، وهو رقم قياسي في مباراة من ثلاث مجموعات حتى الآن. وسيقابل فيدرير في النهائي البريطاني أندي موراي الفائز على الصربي نوفاك ديوكوفيتش 7-6 و7-6.

ولدى السيدات، حذت الروسية ماريا شارابوفا المصنفة ثانية حذو فيدرير وبلغت المباراة النهائية بفوزها السهل على مواطنتها ماريا كيريلنكو 6-2 و6-3 في دور الأربعة. وتلعب شارابوفا في المباراة النهائية مع الأميركية سيرينا وليامس الفائزة على البيلاروسية فيكتوريا ازارنكا 6-1 و6-2.

فضيحة عربية جديدة

واصلت ألعاب القوى المغربية مسلسل فضائحها على صعيد المنشطات إثر اكتشاف حالة جديدة تسبب بطرد عدائها أمين لعلو من بريطانيا بعدما أبلغ الاتحاد الدولي اللجنة الأولمبية الدولية بتورطه في تناول منشطات. ولعلو أحد أبرز المرشحين لمنح المغرب إحدى الميداليات في سباق 1500 م. وهذه الصفعة الثانية للمغرب بعد استبعاد العداءة مريم العلوي السلسولي قبل انطلاق الألعاب الأولمبية.

بريطانيا - كوريا الجنوبية (21:30) في كاردیف

■ وتوزع في اليوم التاسع غداً الأحد 23 ميدالية في 11 مسابقة على النحو الآتي:

- ألعاب قوى (6): المطرقة و3 آلاف م موانع و100 م (رجال) وماراتون والوثبة الثلاثية و400 م (سيدات)
- بادمنتون (2): فردي وزوجي (رجال)
- دراجات (1): مسابقة أومنيوم الثلاثية (رجال)
- مبارزة (1): سلاح الشيش (فرق رجال)
- جمباز فني (3): حركات أرضية وحصان الحلق (رجال) وحصان القفز (سيدات)
- أثقال (1): وزن فوق 75 (سيدات)
- مصارعة يونانية ـ رومانية (2): وزنا 55 و74 كلغ
- غطس إيقاعي (1): منصة 3 م (سيدات)
- مضرب (3): فردي (رجال) وزوجي (سيدات) وزوجي مختلط
- رماية (1): مسدس حر 50 م (رجال)
- شراع (2): فئة ستار وفئة فين (رجال)

جدول الميداليات بعد اليوم السابع

البلد	ذهب	فضة	برونز	المجموع
الولايات المتحدة	21	10	12	43
الصين	20	13	9	42
كوريا الجنوبية	9	2	5	16
بريطانيا	8	6	8	22
فرنسا	8	5	6	19
ألمانيا	5	8	6	19
ايطاليا	4	5	3	12
كوريا الشمالية	4	–	1	5
كازاخستان	4	–	–	4
روسيا	3	12	8	23
جنوب أفريقيا	3	1	–	4
نيوزيلندا	3	–	3	6
اليابان	2	8	11	21
كوبا	2	2	1	5
هولندا	2	1	3	6
المجر	2	1	2	5
بولونيا	2	1	1	4
اوكرانيا	2	–	4	6
أوستراليا	1	9	4	14
رومانيا	1	4	2	7
البرازيل	1	1	4	6
بيلاروسيا	1	1	2	4
بولونيا	1	1	1	3
سلوفينيا	1	–	2	3
أثيوبيا	1	–	–	1
جورجيا	1	–	–	1
ليتوانيا	1	–	–	1
فنزويلا	1	–	–	1
المكسيك	–	3	1	4
كندا	–	2	5	7
كولومبيا	–	2	1	3
اسبانيا	–	2	1	3
تشيكيا	–	2	–	2
السويد	–	2	–	2
الدانمرك	–	1	2	3
بلجيكا	–	1	1	2
اندونيسيا	–	1	1	2
الهند	–	1	1	2
كينيا	–	1	1	2
منغوليا	–	1	1	2
النروج	–	1	1	2
كرواتيا	–	1	–	1
مصر	–	1	–	1
تايلاند	–	1	–	1
تايبه	–	1	–	1
سلوفاكيا	–	–	3	3
أذربيجان	–	–	1	1
اليونان	–	–	1	1
ايران	–	–	1	1

الرياضة الدولية

فلاديمير بوتين: لاعب جودو «على الأصول»

لقي حضور الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مباراة مواطنه تاغير خايبولاييف في الجودو في اولمبياد لندن وطريقة تعبيره عن فرحته بفوز الأخير صدىً في العالم بأسره. هذا هو بوتين الذي عبّر للحظات عن مدى عشقه لهذه الرياضة بعيداً عن ربطات العنق والبذلات الرسمية

بوتين يهنّئ مواطنه خايبولاييف على إحرازه ميدالية ذهبية في الجودو في أولمبياد لندن (دارين ستابليس ـ رويترز)

حسن زين الدين

لم تكن قفزة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من مكانه تعبيراً عن فرحته بفوز مواطنه تاغير خايبولاييف بالميدالية الذهبية في مسابقة الجودو في أولمبياد لندن، عادية. فرحة أذهلت جميع الموجودين في القاعة، حيث لم يكتف بوتين بالتصفيق، بل ترك مقعده إلى جانب رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون وتقدم الى خايبولاييف واحتضنه بحرارة.

في الواقع، لا يمكن التفاجؤ بردّ فعل بوتين ليلة أول من أمس، فالرجل لم يقم بذلك من أجل أن تتسابق عدسات المصورين لالتقاط صوره وإظهاره بشخصية الرئيس الذي لا يتوانى عن الحضور الى المباريات لمساندة رياضيي وطنه؛ إذ لا يخفى أن بوتين هو رياضي بامتياز، وتحديداً في لعبة الجودو.

ليلة اول من امس، عاش بوتين اللحظة بكل انفعالاتها مقدماً عربون وفاء للعبة التي عشقها منذ الصغر.

بداية بوتين مع ألعاب الفنون القتالية تعود الى طفولته حيث تعلق بلعبتي السامبو (من فنون القتال التي يتعلمها أفراد قوات الأمن الروسية) والجودو وهو في الحادية عشرة من عمره، وقد حقق اكثر من مرة بطولة لينينغراد في الرياضة الاولى. وفي عام 1973 أصبح أستاذاً في السامبو، وتابع اهتمامه في ما بعد بالجودو تحت إشراف مدربين ذات خبرات كبيرة لينجح في الحصول على الحزام الأسود في هذا اللعبة.

في روسيا، لا يتفاجأ المواطنون هناك برؤية رئيسهم على حين غفلة، وهو يرتدي الثياب البيضاء الخاصة بلعبة الجودو ويتبارى مع احد اللاعبين. فقبل فترة قصيرة مثلاً، قدّم بوتين عرضاً خلال لقاء تدريبي خاص أذاعه التلفزيون الحكومي، وقد تغلب فيه على العديد من اللاعبين بينهم كبير المدربين، ايتسيو جامبا، الحاصل على ميدالية ذهبية اولمبية. وأكثر من ذلك، فقد عرض، على سبيل الدعابة، الانضمام الى الفريق الوطني الروسي للجودو. ويقول أناتولي راخلين مدرب بوتين لأكثر من 15 عاماً عن مهاراته: «بصفة عامة، يتميز فلاديمير بأسلوب ممتاز. ندعو الله أن ينعم على كل من في سنّه حتى يكونوا قادرين على ان يفعلوا مثله».

حبّ بوتين للرياضات القتالية، وتحديداً الجودو، رسّخ في ذهنية الروس شخصيته القوية، بعيداً عن أنه كان سابقاً ضابطاً في جهاز الأمن «كي جي بي» خلال الحقبة السوفياتية، حيث لم يتوان شخص روسي عن إنتاج مسلسل كرتوني يظهر فيه بوتين بشخصية البطل في الجودو الذي يعمل على إنقاذ الروس في المواقف الصعبة.

ولعل تعلّق بوتين الشديد يتجلى بأبهى حلله في الكتاب الذي طرحه في الأسواق وحمل عنوان: «دراسة الجودو مع فلاديمير بوتين».

إذاً، هذا هو بوتين ببساطة. ليس بقليل ما فعله أول من أمس، فمن يعلم؟ ربما كان بوتين طوال المباراة يشعر بحسرة داخلية لو انه كان مكان خايبولاييف ينافس في الأولمبياد.

متعدد المواهب

لا يمنع اهتمام فلاديمير بوتين المنقطع النظير بلعبة الجودو من أن يلتفت إلى رياضات أخرى، وفي مقدمها كرة القدم، إضافة إلى السباحة. كذلك فإنه مارس قبل فترة لعبة الهوكي على الجليد. وأهم من كل ذلك، أن بوتين أدى دوراً في فوز بلاده بشرف تنظيم بطولة كأس العالم 2018، وهو يسعى إلى استضافتها سباقاً في الفورمولا 1.

حاز بوتين الحزام الأسود في الجودو وأصدر كتاباً في هذه اللعبة

سوق الانتقالات

ميلان يستعد لضم روسي مقابل 7 ملايين يورو

ذكرت صحيفة «كوريير ديللو سبورت» الإيطالية أن ميلان يستعد لتقديم عرض بقيمة 7 ملايين يورو مضافاً اليها بعض الحوافز من أجل الظفر بتوقيع مهاجم فياريال، الإيطالي جوسيبي روسي. لكن التقارير ذاتها أشارت أيضاً أن الاهتمام المتزايد بروسي دفع فياريال لرفع سقف الطموحات وطلب 11 مليون يورو.

في المقابل، أعلن فياريال عبر موقعه الرسمي على شبكة «الإنترنت» أنه توصل إلى اتفاق مع فيورنتينا يقضي بانتقال اللاعب غونزالو رودريغيز إلى صفوف الفريق الإيطالي، ولم يتوصل فيورنتينا حتى الآن إلى اتفاق على البنود الشخصية مع المدافع الأرجنتيني ولكن من المتوقع التوصل إلى اتفاق طويل الأجل في الأيام القليلة المقبلة.

من جهة أخرى، اتفق أرسنال الإنكليزي مع ملقا الإسباني على ضم لاعب خط وسط الفريق الإسباني سانتي كازورلا، حسب ما ذكرت وكالة الصحافة الإسبانية.

وسافر كازورلا إلى العاصمة الإنكليزية لندن لوضع اللمسات الأخيرة على عقد انتقاله إلى أرسنال ولكن لم يتم الكشف حتى الآن عن تفاصيل قيمة الصفقة أو مدة العقد.

بدورها، أشارت صحيفة «سبورت» الكاتالونية إلى أن برشلونة سيحول اهتمامه في الفترة المقبلة إلى لاعب وسط أرسنال أليكسندر سونغ لتعزيز صفوفه في الموسم الجديد. ويسعى النادي الكاتالوني إلى ملء الفراغ الذي تركه لاعب الوسط المالياني سيدو كيتا برحيله عن النادي.

كذلك، أعلن نادي فنربخشة التركي تعاقده مع جناح يوفنتوس الإيطالي، الصربي ميلوش كراسيتش.

ووقع كراسيتش (27 عاماً) على عقد مع فنربخشة يمتد لأربعة مواسم مقبلة ليصبح ثاني صفقات الفريق الكبرى هذا الصيف بعد ضم الهولندي ديريك كويت من ليفربول الإنكليزي. ولم يكشف فنربخشة عن القيمة المالية للصفقة، إلا أن وسائل إعلام إيطالية قالت إن يوفنتوس حصل على 7 ملايين يورو نظير الاستغناء عن الجناح الصربي.

وفي الدوري الألماني، أكد فولفسبورغ، عودة صانع الألعاب البرازيلي دييغو الى الفريق رغم علاقته المتوترة مع المدرب فيليكس ماغات.

وقال ماغات إنه توصل إلى حل =لمشاكله مع دييغو الذي ظهر بمستوى رائع مع اتليتيكو مدريد الأسباني بعدما أعير اليه الموسم الماضي.

كرة المضرب

دورة واشنطن: فيش وبافليوتشنكوفا الى دور الأربعة

فيش محتفلاً بفوزه (أ ف ب)

تأهلت الروسية اناستازيا بافليوتشنكوفا، المصنفة اولى، الى الدور نصف النهائي من دورة واشنطن الدولية المفتوحة لكرة المضرب البالغة جوائزها 1,286,260 مليون دولار، بفوزها على التايوانية كاي تشن تشانغ 6-4 و6-4. وتلتقي بالفبوتشنكوفا في الدور المقبل مع الاميركية فانيا كينغ الرابعة التي تغلبت على مواطنتها كاتكة فاندويج 6-1 و6-3 و6-4.

كذلك، بلغت الاميركية سلوان ستيفنز الدور ذاته اثر تغلبها على الكندية يوجيني بوشار 6-4 و6-4، وضربت موعداً مع السلوفاكية ماغدالينا ريباريكوفا الفائزة على مواطنتها يانا تشيبيلوفا 6-2 و6-4.

ولدى الرجال، فاز الاميركي ماردي فيش المصنف اول على الليتواني ريكارداس بيرانكيس 6-3 و6-1، وسيقابل في ربع النهائي البلجيكي كزافييه روشو الفائز على الفرنسي جيريمي شاردي السادس 6-3 و6-2. كما تغلب الجنوب افريقي كيفن اندرسون الثالث على الفرنسي فلوران سيرا 6-4 و6-4.

الكرة الأفريقية

الزمالك في ضيافة مازيمبي والأهلي يواجه تشلسي

تشهد الجولة الثالثة في دور المجموعات (ربع النهائي) من مسابقة دوري أبطال أفريقيا منافسات شبه حاسمة، فيما تبدأ الجدية في مسابقة كأس الاتحاد مع انطلاق المرحلة الاولى من ربع النهائي.

ويلعب اليوم مازيمبي الكونغولي مع ضيفه الزمالك المصري عند الساعة 16,30 بتوقيت بيروت، فيما يستضيف الاهلي المصري تشلسي الغاني في المجموعة الأولى عند الساعة 23,00. ويلعب الاحد صن شاين ستارز النيجيري مع ضيفه أولمبي الشلف الجزائري عند الساعة 17,00، والترجي الرياضي التونسي حامل اللقب مع مواطنه النجم الساحلي في المجموعة الثانية عند الساعة 12 ليل الإثنين.

ويتصدر الاهلي المجموعة الثانية برصيد 6 نقاط مقابل 4 لتشلسي ونقطة واحدة لمازيمبي ولا شيء للزمالك، فيما يتصدر الترجي الاولى وله 6 نقاط مقابل 4 للنجم ونقطة واحدة لصن شاين ستارز ولا شيء لاولمبي الشلف.

وترجح التوقعات فوز الاهلي رغم الغياب الكبير والمؤثر في صفوفه بسبب مشاركة 5 من لاعبيه مع المنتخب الاولمبي في اولمبياد لندن 2012.

ويغيب عن الاهلي السيد حمدي وأحمد عادل عبد المنعم لاسباب مختلفة اضافة الى الخماسي الاولمبي محمد أبو تريكة وأحمد فتحي وعماد متعب وسعد الدين سمير وشهاب الدين أحمد.

ويبدو الزمالك بعد خسارتين يغرد خارج السرب لكن في الخلف وليس في المقدمة، وحظوظه تبدو قليلة عندما يحل ضيفا على مازيمبي.

وفي المجموعة الاولى، ستكون المعركة شرسة بين الترجي الرياضي والنجم الساحلي، وتشبه الى حد كبير لقاء الاهلي وتشلسي، فيما ستكون مباراة اولمبي الشلف مع مضيف صن شاين ستارز نسخة طبق الاصل من اللقاء الثاني في المجموعة الثانية.

سيفتقد الأهلي أبو تريكة المشارك مع المنتخب الأولمبي (عمرو دلش ـ رويترز)

كأس الاتحاد

كانت القرعة قاسية في مسابقة كأس الاتحاد (4 فرق عربية) حيث وضعت الفرق السودانية الثلاثة الهلال والمريخ وأهلي شندي في المجموعة الاولى.

ويوجب هذا الامر تأهل الهلال والمريخ عن هذه المجموعة لتعويض خروج الثالث، فيما سيكون الوداد البيضاوي المغربي ممثل العرب الوحيد في المجموعة الثانية، وتبدوة فرصته وافرة في ان يحجز احدى بطاقتي التأهل الى دور الاربعة.

ويلعب اليوم المريخ مع انترکلوب الانغولي (المجموعة الاولى) عند الساعة 22,00، وليوبار الكونغولي مع الوداد البيضاوي (الثانية) عند الساعة 17,30، وغداً الاحد أهلي شندي مع الهلال (الاولى - 22,00)، والملعب المالي مع مواطنه دجوليبا (الثانية - 19,00).

الكرة المصرية

رفض أهلاوي لتعيين العامري فاروق وزيراً للرياضة

يبدو أن اختيار العامري فاروق وزيراً للرياضة في مصر سيثير إشكالات في نادي الأهلي بعد رفض الرئيس حسن حمدي للقرار، في وقت قررت فيه لجنة الطعون في المجلس القومي للرياضة عدم إقامة انتخابات اتحاد الكرة المصري في نهاية آب الجاري

أعرب رئيس النادي الاهلي، بطل الدوري المصري لكرة القدم، حسن حمدي عن معارضته تسمية عضو مجلس ادارة النادي العامري فاروق وزيراً للرياضة في مصر.

وكان رئيس الوزراء الجديد هشام قنديل قد أسند حقيبة الرياضة الى العامري فاروق الذي يتعين عليه تقديم استقالته من مجلس ادارة النادي، رغم وجود عدة ترشيحات على طاولة قنديل لتولي هذه الحقيبة أبرزها الدولي السابق هادي خشبة عضو لجنة الكرة في الاهلي، واللاعب السابق علاء صادق، وخالد مرتجى ورانيا علواني عضوي مجلس ادارة الاهلي.

وحذر حسن حمدي من ترشيح العامري فاروق، وزكى ترشيح السباحة السابقة علواني وخالد مرتجى، لكن دعم هادي خشبة والدكتور محمد فضل الله استاذ التشريعات والقوانين الرياضية بكلية التربية الرياضية في جامعة حلوان والقريب من أصحاب الرأي في حزب الحرية والعدالة منح الحقيبة للعامري وسط غضب كبير من حسن حمدي لهذا الاختيار.

وكان العامري فاروق قد خاض انتخابات الاهلي السابقة مستقلا عن قائمة حسن حمدي بعد رفض الاخير اختياره ضمن مجموعته، ونجح على حساب محمود باجنيد، الأمر الذي أغضب حسن حمدي ومحمود الخطيب، وظلت العلاقة بين العامري ومجلس الادارة على صفيح ساخن طوال الفترة السابقة وقلص حمدي من صلاحياته بشكل كبير عقاباً له على جرأته ومخالفة توجيهاته.

من جهة أخرى، قررت لجنة الطعون في المجلس القومي للرياضة عدم إقامة انتخابات اتحاد الكرة المصري في نهاية آب كما كان مقررا، وكذلك نتائج اعمال الجمعية العمومية التي عقدت مؤخرا. وستجتمع اللجنة القانونية في الاتحاد لمناقشة الأمر ومعرفة ما الذي يمكن عمله تجاه هذا القرار وفقاً للوائح والقوانين.

وكان عدد من المرشحين في الانتخابات المزمع اجراؤها نهاية الشهر الجاري قدموا طعنا بعدم شرعية الجمعية العمومية، وهو ما قبلت به لجنة الطعون.

وسيتعين على اتحاد الكرة في الفترة المقبلة الدعوة الى جمعية عمومية طارئة وتوجيه الدعوة الى انتخابات بشكل قانوني مع تلافي سلبيات السيناريو الأخير باعلان موعد اجراء الانتخابات دون اعتمادها من الجهة الادارية.

ومن المتوقع أن يحدث صدام وشيك بين لجنة الطعون والقائم بأعمال المدير التنفيذي للاتحاد أنور صالح بسبب نية الاخير عدم تنفيذ القرار حسب تعليمات هاني أبو ريده الرئيس الخفي للاتحاد الذي يسير الامور بشكل غير مباشر وغير معلن والجميع يدينون له بالولاء طمعاً في التواجد في الاتحاد.

كأس النخبة

الصفاء والعهد يفتتحان كأس النخبة اليوم

تنطلق اليوم عند الساعة 17,30 مسابقة كأس النخبة لكرة القدم، التي يشارك فيها ستة فرق هي: الصفاء، العهد وطرابلس ضمن المجموعة الأولى، والنجمة، الأنصار والساحل في الثانية. ويلعب اليوم الصفاء مع العهد على ملعب صيدا البلدي الذي سيستضيف مباريات المسابقة. ويلعب غداً الأنصار مع شباب الساحل في التوقيت عينه.

وستكون المباراة الأولى فرصة للعهد، صاحب اللقب، لإشراك الرباعي الجديد الحارس وحيد فتال، مصطفى حلاق، محمد أبو عتيق وحسين عواضة، إن ارتأى المدرب محمد الدقة ذلك، وهو سيقود العهد في المسابقة.

وفي المباراة الثانية غداً الأحد، سيكون علي ناصر الدين حاضراً مع الأنصار بعد عودته إليه، إلى جانب وسيم عبد الهادي الذي انتقل حديثاً إلى «الأخضر».

لاعبو العهد مع كأس الموسم الماضي (أرشيف ـ حسن بحسون)

ويشير المدير الفني للفريق جمال طه إلى أن الاستعدادات تجري بوتيرة تصاعدية، حيث بدأ الفريق بمرحلة الإعداد الأولي، على أن تشكل مباريات كأس النخبة المرحلة الثانية، ثم تليها مرحلة الإعداد الجدي قبل كأس السوبر الموعد الفاصل عن انطلاق الدوري اللبناني لكرة القدم، وهو سيجمع الأنصار مع الصفاء حامل اللقب.

ويتابع طه قائلاً إن الموسم المقبل سيكون طويلاً بالنسبة إلى فريقه، ولذلك ضُمّ لاعب الخبرة وسيم عبد الهادي إلى جانب علي ناصر الدين ومحمود كجك وأحمد أيوب، أضف إلى الاعتماد على عدم اصابة أي لاعب الى الآن، آملاً أن تبتعد الاصابات عن اللاعبين طوال الموسم.

وقال طه إن الأنصار يبحث عن لاعبين أجانب لينضموا الى راموس، لكن شرط أن يكونوا أفضل من اللاعبين اللبنانيين، ويساعدوا الفريق في استحقاقه الآسيوي المتمثل بكأس الاتحاد الآسيوي الذي يرغب الأنصار في تحقيق نتائج جيدة خلاله هذا الموسم.

أصداء عالمية

انييلي ينتقد الاتحاد والقضاء الإيطالي

انتقد رئيس يوفنتوس، اندريا انييلي، الاتحاد الإيطالي لكرة القدم والقضاء الرياضي، متحدثاً عن نظام ديكتاتوري يفتقر إلى العدالة الرياضية والمنطق في تعاملاته، وهذا بعدما طالب المدعي العام في الاتحاد بإيقاف مدرب «السيدة العجوز» أنطونيو كونتي 15 شهراً لاتهامه بالتورط في فضيحة المراهنات «كالتشيوسكوميسي». وأصدر انييلي بياناً رسمياً، جاء فيه: «لقد أدركنا أن الاتحاد الإيطالي لكرة القدم ونظامه الخاص بالعدالة الرياضية يواصلان العمل خارج حدود المنطق والعدل. يوفنتوس وموظفوه ولفترة طويلة وبحس من المسؤولية اعتمدوا مقاربة هادئة ورصينة في تعاملهم مع المؤسسات، لكن في مواجهة المواقف التي كانت واضحة منذ البداية واحترامها، فيما تلك المؤسسات تقترح الآن هجوماً جديداً يعمل على الإضرار بالنادي».

فيدتش يعود إلى الملاعب

عاد قائد مانشستر يونايتد الإنكليزي الصربي الدولي نيمانيا فيديتش الى الملاعب بعدما تعافى من اصابة في الرباط الصليبي تعرض لها قبل 9 اشهر، وسيشارك في جولة فريقه في بعض الدول الاسكندينافية.

وكان فيديتش قد غاب عن جولتي فريق «الشياطين الحمر» في جنوب افريقيا والصين في الأسبوعين الأخيرين. وسيلتقي مانشستر في جولته مع فاليرينغا النروجي غداً، قبل أن يواجه برشلونة الاسباني في غوتبورغ السويدية الأربعاء المقبل، وينهي جولته بلقاء هانوفر الألماني في 11 آب.

أخبار رياضية

فوز ثانٍ للإنكليز في الركبي ليغ

جدّد منتخب إنكلترا للركبي ليغ تحت 18 عاماً فوزه على نظيره اللبناني 56 – 0 (الشوط الاول 26 – 0)، في المباراة الدولية الودية الثانية التي أقيمت على ملعب مركز هوستلر التابع للجامعة الأميركية في بيروت.

وقدم رئيس الاتحاد اللبناني للركبي ليغ محمد حبوس وأمين السر سامي قره بتيان كؤوساً تقديرية للفريق الضيف والمنتخب اللبناني.

يذكر أن المباراة الأولى كانت قد أدت أيضاً إلى فوز الإنكليز 40 – 0، علماً بأن بعثة المنتخب الضيف غادرت اليوم عائدة إلى بلادها بعد معسكر في لبنان دام عشرة أيام.

بعثة هوبس إلى معسكر مايكل جوردان

غادرت أمس بعثة اكاديمية نادي هوبس بكرة السلة للانخراط في المعسكر التدريبي في الولايات المتحدة الأميركية الذي ينظمه اللاعب السابق في الدوري الأميركي للمحترفين بكرة السلة مايكل جوردان في سانت بربارا في ولاية كاليفورنيا.

ويتضمن برنامج المعسكر الذي يستمر حتى الثاني عشر من آب الجاري تمارين بدنية وفنية ومسابقات ومباريات بإشراف مباشر من جوردان. إضافة الى زيارات سياحية وترفيهية لديزني لاند، بيفرلي هيلز، هوليود وفينوس بيتش وغيرها.

وضمت البعثة، أمين سر النادي غازي بستاني رئيساً، ومريم حافظ إدارية، واللاعبون طلال كجك، حسن محمود، حبيب الديكن جوسبان الديك، أحمد الحاج، محمد قطان، محمد رزق، قاسم عياش، زين حرب، نقولا أيوب، كريم أبو جوده، فريد أبو جوده، فؤاد نجار.

الأخبار al-akhbar
السبت 4 آب 2012 العدد 1775

أنسي الحاج

حـــــبّ [4]

في المرأةِ مساحةٌ رحبة طريّة، مساحة داخليّة متمادية، حافلة بالمفاجآت، مساحة لا وجود لمثلها لدى الرجل.
مائيّة الأحضان السريّة، رطوبة الأعماق وبشاشتها - هذا «الاستعداد» الكياني المخلوق، لا وجود له لدى الرجل.
لديه استعداد الصداقة، لكنّه من طينةٍ أخرى.
أرضُ الرجلِ جرداء.
أرض المرأة خضراء.

الشعور بالذنب نادراً ما يكون بنسبة الذنب، وغالباً ما ينحرف إلى التضخّم الخانق والمسبّب للانهيار.
في الحبّ خصوصاً.
مُذْنِبُ الحبِّ لا يرحم نفسه ولا يصدّق أنّ الحبيب غفر له.
لا يريد هذا الغفران.
يريد العقاب. ولن يشفى.
الحقيقة؟
المكان الوحيد الذي «يحلو» فيه الشعور بالذنب هو الحبّ.
هنا كوكبه.
هنا مذبحه.
والشعور بالذنب الغرامي في محلّه خاصّة من جانب العاشق، لأنّه على الدوام إمّا مقصّر وإمّا مرتكب. وإنْ لم يكن هذا ولا ذاك فلا بأس أيضاً بشعور الذنب لأنّه يزيد الهالة حول المحبوب ويضيف تواضعاً إلى العاشق ورغبةً في «التعويض».

. أنا مَن أنا لأنّك أحببتني.
. أنتِ مَن أنتِ لأنّكِ أنتِ، ولأنّي أحببتكِ أنا مَن أنا.

الحبّ قليل. قبل أن يحصل يكون ضباباً. بعد أن يحصل ينتقل من خصب المطر إلى جفاف الرؤية.
ما نقرأه ونسمعه ونشاهده عن الحبّ هو في الأغلب عن المراحل السابقة للحبّ، عن الحلم والتعطّش والرغبة والحرمان. لحظة حصول الحبّ ينقطع الصوت. يتوقّف الكلام.
بعد حصول الحبّ، يبدأ «الباقي» بالنهوض من النوم.

الحبّ البِكر هو الأقوى، لكنّ الحبّ البكر ليس بالضرورة أوّل حبّ، بل قد يكون بعد تجارب عديدة. ما يؤرّخ للحبّ الأقوى هو بلوغه القمّة لا بزوغه التاريخي. غالباً ما تكون القمّة في ظلال الخريف، حين تتلاقى ذروة نضج الشعور بذروة الطاقة الحيويّة وذروة «تقدير» عنصر الوقت وهَمِّ إسعادِ الآخر.
لحظة نشوء الحبّ (وهو ما نفهم به اندماج فائض الطاقة وفائض «الاستعداد») تضاهي أجيالاً من الزمن. في الواقع، هي لحظةٌ تغادر الزمن، تحلّق من قمّة إلى هاوية ومن هاوية إلى قمّة، لا تبحث عن شيء لأنّها وجدت ذاتها.
قد يعرف المرء هذه اللحظة الخالدة مرّة واحدة في حياته وقد تتكرّر ولا يعرف أيّة منها ستكون الأقوى.
وقد يُخيّل إليه، إذا حَسُنَ حظّه، أنّ كلّ مرّة هي أوّل مرّة.

نميل إلى تخيُّل المحبوب ضحيّة اضطهاد أو ظلم ليزيدنا هذا الشعور بغضاً للعالم الخارجي وثورةً عليه. يحتاج العاشق إلى انتهاك محظور. أحياناً ينحصر جوهر العشق في الحواجز التي تعترضه.

يعتقد كلّ طرف أنّ الآخر يمتلك سحراً.
هذا التجاذب ليس مصدر الحبّ فحسب، بل هو منبع الشعر والموسيقى.
هل هو سحر حقّاً؟
الاعتقاد بوجود السحر هو نفسه السحر.
السحر هو الانسحار.

الحبّ الذي لا يقوم على أنقاض حبّ آخر يُحسّ في ذاته ثقباً، فراغاً وتخمة في وقتٍ واحد.
يحاول الحبّ الجديد تجاهل ضحاياه، يريد أن يستغرق في هنائه، يرى الدنيا حوله خيراً وطيبة، فلمَ يعكّرها صليبُ الضحيّة؟
لعلّ هذه من أفجع تناقضات الحبّ، وغالباً ما تنتهي بالإجهاز عليه.

حتّى لو ظللنا نُعجب بآخرين إلى جانب المعشوق، لن «نكون» مرتاحين حقّاً إلّا مع المعشوق.
الحبّ استحواذيّ مهما تغنّى بالحريّة.

الدونجوانيّة عجزٌ يتغطّى بالكثرة.
هذا لا يعني أن الكثرة نقيصة: في بعض مراحل العمر لا تُقاوَم دعوتها، وللجنسين معاً. تتلاشى أو تضعف جاذبيّة الكثرة مع حصول ضربةِ الحبّ الصاعقة. حينئذٍ تتحوّل المعشوقة إلى كلّ النساء، ويصبح المعشوق علّة تَجمُّل المرأة ليرغبها بلا هوادة.

يبدو جسد المرأةِ كأنّه عُهِد به إليها، كأنّه لم يكن جسدها منذ الطفولة، بل «أصبحَ» جسداً لها.
إنّه صناعةُ النظرةِ إليها.

الأحمقُ رجلٌ يحاول تذكير امرأةٍ بماضيهما بعدما قرّرت هجره. يريد تحنينها وهي قد أفلتت من دائرة التجاذب معه. كلّ حرفٍ يقوله الآن يُعمّق ضجرها منه.
قد يخطئ المرء حبَّه لسببٍ ما، لكنّه لا يخطئ هجره.

تقتل الروايات والمسرحيّات أبطال الغرام لأنّ الأدباء يعرفون أنّ الموت المأسوي أشرف لصورة الحبّ من موت الشعلة الغراميّة اعتياداً وسأماً.
ولأنّ الأدباء يفضّلون الدموع على خيبة الأمل.

قلب الحبّ هو الحاضر.
أكثر مدمنيه هم الهاربون من الماضي ونافدو الصبر على المستقبل. يحترقون كلّ هنيهة ليستمدّوا الوهج، يشتعلون ليستضيئوا.
لا أعتقد أنّ المتصوّفين، عشّاق الإله، هم من أتباع الماضي، ولا هم يضطرمون وَجْداً على رجاء التفاني بالمعشوق. الأرجح أنّهم يستحضرون الله في اللحظة، الله الهائل اللامحدود في لحظةٍ تستوعب السرمد.
المتصوّفون آباءٌ روحيّون لعشّاق الجسد البشري.

النيّةُ سلاح.
النيّة تُوجِّه القوى الظاهرة والخفيّة نحو الهدف.
لبعضهم نيّات تحفر حفراً، تقتلع أو تغرس، تشبق شبقاً.
النيّة سلاح.
إنّها الأخت الهجوميّة للحلم.

لماذا الحبّ دائم، ولو لم نسمع باسمه؟
لأنّ هناك دائماً مَن يُحِبّ.
وهناك دائماً مَن يُحِبّ لأنّ هناك دائماً مَن يُحَبّ.
مَن يريد أن يُحَبّ.

كانا يودّان لو يصبحان واحداً، جسداً وروحاً. لو يستعيدان ما تداولته حكايات الأقدمين عن الجنس الواحد، الأندروجين، وقد ضاع ذلك الكائن المتلئ وانفصل نصفه عن نصفه وتاه كلٌّ منهما بحثاً عن الآخر.
ذلك هو الشوق. ذلك هو النَقْصُ الذي ندعوه الحبّ.
ويجد التائهُ ضالّته، يتحقّق الأمل... يتحقّق ثم يخيب، وإذا بمَن كان يأمل أن يكون حبيبه نصفه الضائع يجد نفسه بعد الاتحاد به أشدّ وحدةً...
وتبقى الخرافة خرافة. لا وحدة ولا نصفٌ ضائع.
الحبّ تيه، بحثٌ بلا قرار.
أهكذا سنظلّ محكومين: حبّنا شهوة محرومة من مشتهاها!؟
لا، لأنّ الحبّ يثمر ويكتمل في حالةٍ واحدة هي إتيانه بجمال.
جمال الإنجاب: إنجاب الحياة عبر التناسل، وإنجاب الروائع، شعراً وموسيقى ونحتاً وتصويراً وقصصاً وخيالات. إنجابُ الحياةِ توارثاً وإنجابُ الخالد في الزائل.
لقد أنجب الخالق الخليقة، ولم يرتوِ، فاستنجب الخليقة بدورها الخَلْقَ عندما نشأ المبدعون آلهةً بين البشر.
أثمر الحبّ البشريّ «الواصل» نسلاً وأثمر الحبّ البشريّ الجائعُ إلى ما يفوقه، أعمالاً مُطْلقة هي نسل القرائح.
... ولكن هل ارتوى الحبّ؟ هل شبع الفراغ؟ أم لا يزال يسعى في مجاهله؟
الحبّ البشريّ، هذا المسكين العظيم، الحبّ البشريّ لا يزال يسعى في مجاهله.
لا الثمار البشريّة أشبعته ولا الثمار المعنويّة، لا الحَفْر في الزمن اليومي ولا البصم على الزمن الدائم.
هناك ما هو أكثر.
الحبّ ليس بحاجةٍ إلى إعادة اختراع، بل إلى العثور عليه...